الجزء الثامن

آياته:142	55 من سورة الأنعام + 87 من سورة الأعراف	وصفحاته 20

الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
مواجهة وتهديد المشركين		بداية الجزء الثامن – تابع سورة الأنعام
	113-111	تابع تعنت المشركين في طلب الآيات ووعيد الله لهم
	115-114	شهادة الله بصدق رسوله
	117-116	صفة أكثر الناس وعلم الله بما في نفوسهم
	121-118	ما يحل ويحرم من الذبيحة
	127-122	مثل المؤمن والكافر ومكر المجرمين وعاقبتهم
	144-128	من مشاهد يوم القيامة وتهديد العصاة والرد عليهم ونعم الله
توجيهات ومواساة الرسول والمؤمنين	147-145	ما حرمه الله في القرآن علينا وعلى اليهود في التوراة
	150-148	الرد على شبهات المشركين الواهية
	153-151	أصول المحرمات والفضائل في الإسلام
	157-154	ما أنزل الله إلا وفيه هداية ويجب اتباعه ومعاقبة المخالفين
	160-158	تهديد بالموت وبيوم القيامة وما يسبقه من علامات
	165-161	ذكر نعمة الله بالهداية والعبادة الخالصة له

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مواجهة وتهديد المشركين	113-111	تابع تعنت المشركين في طلب الآيات ووعيد الله لهم

۞وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١١﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾ وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا۟ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾ [2]

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

[2] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

- فقال: **{وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ الْمَلائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً}** فيه قراءتان: إحداهما: {قِبَلا} بكسر القاف وفتح الباء، ومعنى ذلك معاينة ومجاهرة. والقراءة الثانية: بضم القاف والباء، وفي تأويلها ثلاثة أقاويل: **أحدها:** أن القُبُل جمع قبيل وهو الكفيل، فيكون معنى {قُبُلاً} أي كُفَلاء. والثاني: أن معنى ذلك قبيلة قبيلة وصفاً صفاً. **والثالث:** معناه مقابلة. ثم قال: **{مَّا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ}** يعني بهذه الآيات مع ما اقترحوها من قبل. ثم قال: **{إِلاَّ أَن يَشَآءَ اللَّهُ}** فيه قولان: **أحدهما:** أن يعينهم عليه. **والثاني:** إلا أن يشاء أن يجبرهم عليه. ثم قال: **{وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ}** فيه وجهان: **أحدهما:** يجهلون فيما يقترحونه من الآيات. **والثاني:** يجهلون أنهم لو أجيبوا إلى ما اقترحوا لم يؤمنوا طوعاً. قوله عز وجل: **{وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُواً}** أي جعلنا للأنبياء أعداء كما جعلنا لغيرهم من الناس أعداء. وفي {جَعَلْنَا} وجهان: **أحدهما:** معناه حكمنا بأنهم أعداء. **والثاني:** معناه تركناهم على العداوة، فلم نمنعهم منها. وفي **{شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ}** ثلاثة أقاويل: **أحدها:** يعني شياطين الإنس الذين مع الإنس، وشياطين الجن الذين مع الجن. **والثاني:** شياطين الإنس كفارهم، وشياطين الجن كفارهم. **والثالث:** أن شياطين الإنس والجن مردتهم. **{يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ}** في يوحي ثلاثة أوجه: **أحدها:** يعني يوسوس بعضهم بعضاً. **والثاني:** يشير بعضهم إلى بعض، فعبر عن الإشارة بالوحي كقوله: {فَأَوْحَى إِلَيهِمْ أَن سَبِّحُواْ بُكْرَةً وَعَشِيّاً} [مريم: 11] و**{زُخْرُفَ الْقَوْلِ}** ما زينوه لهم من الشبه في الكفر وارتكاب المعاصي. **والثالث:** يأمر بعضهم بعضاً كقوله: {وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا} [فصلت: 12] أي أمر. ثم قال: **{وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ}** يحتمل وجهين: **أحدهما:** ما فعلوه من الكفر. **والثاني:** ما فعلوا من زخرف القول. وفي تركهم على ذلك قولان: **أحدهما:** ابتلاء لهم وتمييزاً للمؤمنين منهم. **والثاني:** لا يلجئهم إلى الإيمان فيزول التكليف. قوله عز وجل: **{وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالأَخِرَةِ}** أي تميل إليه قلوبهم، والإصغاء: الميل، وتقدير الكلام، يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً ليغروهم ولتصغي إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة، **وقيل:** بل هي لام أمر ومعناها الخبر. **{وَلِيَرْضَوْهُ}** لأن من مَالَ قلبه إلى شيء رضيه وإن لم يكن مرضياً. **{وَلِيَقْتَرِفُواْ مَا هُمْ مُّقْتَرِفُونَ}** فيه وجهان: **أحدهما:** وليكتسبوا من الشرك والمعاصي ما هم مكتسبون. **والثاني:** وليكذبوا على الله ورسوله ما هم كاذبون، وهو محتمل.

إدارياً: المهارة الإدارية تقتضي صياغة النصوص بشكل واضح تلافياً لكثير مما قد يكون، فما من نص أو مشروع أو قرار إلا وله معارضون، إما بحق أو بغيره.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مواجهة وتهديد المشركين	114-115	شهادة الله بصدق رسوله

أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡتَغِي حَكَمٗا وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ مُفَصَّلٗاۚ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٞ مِّن رَّبِّكَ بِٱلۡحَقِّۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ١١٤ وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدۡقٗا وَعَدۡلٗاۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ١١٥ [1]

- قوله عز وجل: **{أَفَغَيْرَ اللهِ أَبْتَغِي حَكَماً}** فيه وجهان: **أحدهما:** معناه هل يجوز لأحد أن يعدل عن حكم الله حتى أعدل عنه. **والثاني:** هل يجوز لأحد أن يحكم مع الله حتى أحتكم إليه. والفرق بين الحَكَم والحَاكِم، أن الحَكَمَ هو الذي يكون أهلاً للحُكْم فلا يَحْكُمُ إلا بحق، والحَاكِمُ قد يكون من غير أهله فَيَحْكُمُ بغير حق، فصار الحَكَم من صفات ذاته، والحَاكِم من صفات فعله، فكان الحَكَم أبلغ في المدح من الحَاكِم. ثم قال: **{وَهُوَ الَّذِيّ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً}** في المفصَّل أربعة تأويلات: **أحدها:** تفصيل آياته لتبيان معانيه فلا تُشْكِل. **والثاني:** تفصيل الصادق من الكاذب. **والثالث:** تفصيل الحق من الباطل، والهدى من الضلال. **والرابع:** تفصيل الأمر من النهي، والمستحب من المحظور، والحلال من الحرام. **وسبب نزول** هذه الآية أن مشركي قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: اجعل بيننا وبينك حَكَماً إن شئت من أحبار اليهود وإن شئت من أحبار النصارى، ليخبرنا عنك بما في كتابهم من أمرك، فنزلت عليه هذه الآية. قوله عز وجل: **{وَتَمَّتَ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً}** يعني القرآن، وفي تمامه أربعة أوجه محتملة: **أحدها:** تمام حُجَجِهِ ودلائله. **والثاني:** تمام أحكامه وأوامره. **والثالث:** تمام إنذاره بالوعد والوعيد. **والرابع:** تمام كلامه واستكمال صوره. وفي قوله: **{صِدْقاً وَعَدْلاً}** وجهان: **أحدهما:** صدقاً في وعده وعهده، وعدلاً في أمره ونهيه. **والثاني:** صدقاً فيما حكاه، عدلاً فيما قضاه. وقد مضى تفسير **{لاَّ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ}**.

إدارياً: التقنين في النظم والسياسات يتضمن ما يكون في الحالات الاستثنائية، فلا يجنح للاستثناء حيث ينطبق الأصل.

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مواجهة وتهديد المشركين	116-117	صفة أكثر الناس وعلم الله بما في نفوسهم

وَإِن تُطِعۡ أَكۡثَرَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَخۡرُصُونَ ١١٦ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١١٧ [1]

- قَوْلُهُ تَعَالَى: **{وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي ٱلأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ}** وذلك أنَّ أهلَ مكَّةَ كانوا يستحلُّون أكلَ الميتةِ، ويَدعُونَ المسلمين إلى أكلِها، وكانوا يقولون: إنَّما ذلك ذبحُ اللهِ؛ فهو أحَلُّ مِمَّا ذبحتُم أنتم بسكاكينكُم، فأنزلَ اللهُ تعالى هذه الآيةَ. ومعناها: إن تُطِعْ – يا مُحَمَّد – أكثرَ مَن في الأرض يصرفونَكَ عن دِيْنِ الله، وإنَّما قال: {أَكْثَرَ مَن فِي ٱلأَرْضِ} لأن أكثرهَم كفَّار ضُلاَّل. قَوْلُهُ تَعَالَى: **{إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ ٱلظَّنَّ}**؛ معناه: إن أكثرُهم يتَّبعونَ أكَابرَهُمْ بالشَّكِّ؛ يتبعونهم فيما يعملون "ويظنون" أنَّهم على الحق، وإنَّما يعذبون على هذا الظنِّ؛ لأنَّهم اقْتَصَرُوا على الظَّنِّ والجهلِ واتَّبَعُوا أهواءَهم، **{وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ}**؛ أي ما هم إلا يَكْذِبُونَ في قولِهم: ما قَتَلَ اللهُ أحقُّ أن تأكلوهُ مِمَّا قَتَلْتُمْ بسكاكينِكم. قَوْلُهُ تَعَالَى: **{إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ}**؛ أي عن دِيْنِ الإسلامِ وشرائعِهِ؛ **{وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ}**؛ بمُحَمَّدٍ والإسلامِ، وإنَّما قال: {أَعْلَمُ} لأنَّ الله تعالى يعلمُ الشيءَ من كلِّ جهاتِهِ، وغيرُه يعلمُ الشيءَ من بَعْضِ جهاتِهِ.

إدارياً: القواعد تتبع والأهواء تترك، فلا يقبل التصرف الإداري خارج النظام والسياسات المعتمدة لمجرد هوى أو اقتراح، ولا يعدل عن المتقين منه إلى الظن، فالكلف وضياع الأرباح تمنع من ذلك، إلا بعد دراسة وتمحيص.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مواجهة وتهديد المشركين	118-121	ما يحل ويحرم من الذبيحة

[1] تفسير التفسير الكبير ، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.

فَكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَٰتِهِۦ مُؤۡمِنِينَ ﴿١١٨﴾ وَمَا لَكُمۡ أَلَّا تَأۡكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ وَقَدۡ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيۡكُمۡ إِلَّا مَا ٱضۡطُرِرۡتُمۡ إِلَيۡهِۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا لَّيُضِلُّونَ بِأَهۡوَآئِهِم بِغَيۡرِ عِلۡمٍۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴿١١٩﴾ وَذَرُواْ ظَٰهِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَبَاطِنَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡسِبُونَ ٱلۡإِثۡمَ سَيُجۡزَوۡنَ بِمَا كَانُواْ يَقۡتَرِفُونَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا تَأۡكُلُواْ مِمَّا لَمۡ يُذۡكَرِ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسۡقٞۗ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ لِيُجَٰدِلُوكُمۡۖ وَإِنۡ أَطَعۡتُمُوهُمۡ إِنَّكُمۡ لَمُشۡرِكُونَ ﴿١٢١﴾ [1]

- قَوْلُهُ تَعَالَى: **{فَكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ}**؛ عُطِفَ على ما دلَّ عليه الكلامُ الذي قبلَه، كأنه قال: كُونُوا على الْهُدَى فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ من الذبائحِ، **{إِن كُنتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ}**؛ هذا للترغيب في اعتقاد صحَّة إباحتهِ وفي أكلهِ. قَوْلُهُ تَعَالَى: **{وَمَا لَكُمْ أَلاَّ تَأْكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ}**؛ يعني من الذبائحِ، **{وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ}**؛ أي وقد بَينَ لكم مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ من الْمَيْتَةِ والدَّمِ والخنْزيرِ على ما تقدَّم في سورةِ المائدة. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: **{إِلاَّ مَا ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ}**؛ أي إلا ما دَعتْكُمُ الضرورةُ إلى أكلهِ، فقد رَخَّصَ لكم حينئذٍ. قَوْلُهُ تَعَالَى: **{وَإِنَّ كَثِيراً}**؛ يعني الكفارَ يأكلونَ الْمَيْتَةَ والذبائحَ التي لم يُذْكَرِ اسمُ اللهِ عليها عَمْداً، والتي يذبحونَها لآلِهتهم بلا عِلْمٍ عندهم ولا بَصِيْرَةٍ، يتَّبعون الهوَى والشَّهوات في ذلكَ. قَوْلُهُ تَعَالَى: **{لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ}**؛ قرأ بضمِّ الياء لقوله: {يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ} [الأنعام: 116]. وقرأ الباقونَ بفتحِها لقولهِ: {هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ} [الأنعام: 117]. فمعنى مَن قرأ بضمِّ الياء: أنَّهم يَصْرِفُونَ الناسَ عن الْهُدَى بالدُّعاءِ إلى أكلِ الْمَيْتَةِ على وجهِ الْجِدَالِ والْخِدَاعِ، وقولهُ: **{إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُعْتَدِينَ}** أي أعْلَمُ بعقوبةِ المتجاوزين من الحلالِ إلى الحرام. قَوْلُهُ تَعَالَى: **{وَذَرُواْ ظَٰهِرَ ٱلإِثْمِ وَبَاطِنَهُ}**؛ أي لا تَقْرَبُوا ما حَرَّمَ اللهُ عليكم جهراً ولا سِرّاً، ويقالُ: أرادَ بظاهر الإثْمِ: الزِّنَا الظاهرَ، وبباطنهِ: الزِّنا السِّر. فالعربُ كانوا يَرَوْنَ الزِّنا ظاهراً معصِيةً، ولا يَرَوْنَهُ في الْخِفْيَةِ معصيةً. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: **{إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْسِبُونَ ٱلإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُواْ يَقْتَرِفُونَ}**؛ أي إنَّ الذين يعملون المعصيةَ ظاهراً وباطناً سَيُعَاقَبُونَ في الآخرةِ بما كانوا يَكْسِبُونَ في الدُّنيا من المعاصِي والفواحشِ. قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: **{وَلاَ تَأْكُلُواْ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ}**؛ يعني الذبائح. وقيل: (إذا تَرَكَ التَّسْمِيَةَ نَاسِياً؛ لَمْ تُؤْكَلْ). إلاَّ أن أكثرَ أهل العلمِ على أن نسيانِها لاَ يوجبُ التحريْمَ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: **{وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ}**؛ أي إنَّ أكلَهُ لفسقٌ. وَقِيْلَ: إنْ تركَ التسميةَ، وَقِيْلَ: المذبوحَ بغير

[1] تفسير التفسير الكبير ، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.

تسميةِ الله فِسْقٌ فيه حينَ ذُبحَ على غيرِ وجه الحقّ؛ كقولِه: {أَوْ فِسْقاً أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِ}[الأنعام: 145]. قَوْلُهُ تَعَالَى: **{وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْ}**؛ أي إنَّ الشياطين لِيُوَسْوِسُونَ لأوليائِهم من الإنْسِ؛ وهم: أبُو الأَخْوَصِ الْخَثْعَمِيُّ وَبَدِيْنُ ابْنُ وَرْقَاءَ الْخُزَاعِيُّ وغَيرُهما من أهلِ مكَّة؛ كانوا يُخَاصِمُونَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم في أكلِ الْمَيْتَةِ وَاسْتِحْلَالِهَا. والوَحْيُ: إلْقَاءُ الْمَعْنَى إلَى النَّفْسِ فِي الْخِفْيَةِ، **{وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ}**؛ في أكلِ الْمَيْتَةِ واستحلالِها من غير اضطرارٍ، **{إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ}**؛ مِثْلُهُمْ. وفي هذا دليلٌ على أنَّ مَن اسْتَحَلَّ شيئاً مِمَّا حَرَّمَ اللهُ، أو حَرَّمَ شيئاً مما أحَلَّ اللهُ؛ فهو مُشْرِكٌ، وإنَّما سُمي مُشْرِكاً؛ لأنه اتَّبَعَ غيرَ اللهِ فأشركَ باللهِ غيرَهُ.

إدارياً: الأحكام الخاصة تتبع ولو كان يمكن اتباع بعض الأحكام العامة، وذلك للخصوصية الشديدة، والاستثناء منها يكون بالقاهر من الظروف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مواجهة وتهديد المشركين	122-127	مثل المؤمن والكافر ومكر المجرمين وعاقبتهم

أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا۟ فِيهَا ۖ وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ قَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ ۘ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ۗ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ ۞ لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ ۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾ [1]

[1] تفسير التفسير الكبير ، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.

- قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: **{أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَٰهُ}**، قيل: (نَزَلَتْ فِي عَمَّار بْنِ يَاسِرٍ، وَأَبِي جَهْلٍ). ويقالُ: إنَّ المرادَ بالآية النبيُّ صلى الله عليه وسلم وأبو جَهْلٍ. ومعنى الآيةِ على القولِ الأَوَّل: أوَمَنْ كَانَ كافراً، فهديناهُ إلى المغفرةِ والإسلامِ، **{وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً}**؛ وهو نورُ القُرْآنِ والإيْمَانِ والحكمةِ؛ **{يَمْشِي بِهِ فِي ٱلنَّاسِ}**؛ يضيءُ بذلك النور فيما بين النَّاسِ؛ **{كَمَن مَّثَلُهُ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ}**؛ أي كَمَثَلِ مَن هو في الضَّلاَلة وظُلُمَاتِ الكفرِ، **{لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا}**؛ أبداً. بيَّنَ اللهُ تعالى بهذه الآيةِ أنَّ أبا جَهْلٍ ليسَ بخارجٍ من الضَّلالة أبداً. وقيل: الْمِثْلُ زائدٌ؛ تقديره: كَمَنْ في الظُّلُمَاتِ. **وقيل أيضاً**: (أنَّ **مَعْنَاهُ**: {أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَٰهُ} يُرِيْدُ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِب {كَمَن مَّثَلُهُ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا} أبَا جَهْلٍ؛ رَمَى رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَحَمْزَةُ كَافِرٌ، فَأُخْبِرَ حَمْزَةُ بمَا فَعَلَ أَبُو جَهْلٍ وَهُوَ رَاجِعٌ مِنْ قَنْصِهِ يَفُوتُ وَبِيَدِهِ قَوْسٌ، فَأَقْبَلَ وَهُوَ غَضْبانٌ حَتَّى عَلاَ أَبَا جَهْلٍ بالْقَوْسِ وَهُوَ يَتَضَرَّعُ وَيَسْتَكِيْنُ وَيَقُولُ: أَمَا تَرَى مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّداً، قَدْ سَفَّهَ عُقُولَنَا وَسَبَّ آلِهَتَنَا وَخَالَفَ آبَاءَنَا. فَقَالَ حَمْزَةُ: وَمَنْ أَسْفَهُ مِنْكُمْ؟! تَعْبُدُونَ الْحِجَارَةَ مِنْ دُونِ اللهِ، أنَا أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ؛ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى هَذِهِ الآيَةَ).
- قَوْلُهُ تَعَالَى: **{كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ}**؛ أي كما زُيِّنَ لأبي جَهْلٍ عملهُ الذي كان يعملُ؛ كَذلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ أعمالُهم مجازاةً لَهم على كُفْرِهم. ويل: (مَا زَيَّنَهَا لَهُمْ إلاَّ الشَّيْطَانُ). قَوْلُهُ تَعَالَى: **{وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُواْ فِيهَا}**؛ أي جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ ذا نُور يَمشي به في الناسِ، كَذلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ رؤساءَها وكبراءَ وعظماءَ أهلِها مُجْرِميهَا. وَقيلَ: معناهُ: جعلنا في أهلِ مكَّة عظماؤُهم مُجْرِميها، كَذلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: **{لِيَمْكُرُواْ فِيهَا}** أي لِيَصِيْرَ أمرُهم إلى أن يَمكروا بالتَّكَبُّرِ وتكذيب الرسُلِ، **{وَمَا يَمْكُرُونَ إِلاَّ بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ}**، أنَّ كلَّ وَبَالَ أمرِهم يرجعُ إليهم. قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَإِذَا جَآءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَآ أُوتِيَ رُسُلُ ٱللَّهِ}؛ أي إذا جاءَتِ الأكابرَ المذكورين، وَقِيْلَ: أهلَ مكَّة؛ إذا جَاءَتْهُمْ دلالةٌ واضحة على نُبُوَّةِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم؛ قالوا: لاَ نُصَدِّقُ حتى نُعطى من الآياتِ مثلَ ما أُعْطِيَ رسلُ اللهِ المعجزاتِ والدَّلائل. وذلك أنَّ الوليدَ بن المغيرةِ قال: وَاللهِ لو كانتِ النُّبُوَّةُ حقّاً لكنتُ أوْلَى بها منكَ؛ لأنِّي أكبرُ منكَ سِنّاً وأكثرُ منكَ مالاً. وقيل: (قالَ أَبُو جَهْلٍ: زَاحَمَنَا بَنُوا عَبْدِ الْمُطَّلِب فِي الشَّرَفِ؛ حَتَّى إذا كُنَّا كَفَرَسَي رِهَانٍ، قَالُواْ: مِنَّا نَبِيٌّ يُوحَى إلَيْهِ، وَاللهِ لاَ نُؤْمِنُ بهِ وَلاَ نَتَّبِعُهُ أَبَداً؛ إلاَّ أَنْ يَأْتِيْنَا وَحْيٌ كَمَا يَأْتِيهِ. فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى هَذِهِ الآيَةَ). يقولُ اللهُ تعالى: **{ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ}**؛ أي هو أعلمُ مَن يُرْسِلُ ومن يَخْتَصُّ بالرسالةِ ومَن هو أهْلٌ لَها. وهذا جوابٌ يَمنعهم أن يكونوا رُسُلاً حين أنِفُوا أن يكونوا أتْبَاعاً للرُّسلِ بعد قيام حُجَّةِ النبيّ صلى الله عليه وسلم.

- **بَيَّنَ اللهُ تعالى** أنه إنَّما يجعلُ الرسالةَ عند مَن يقومُ بأدائِها، ولا يجعلُها عند مَن يضيّعُ ولا يصبرُ على الْمَكَارِهِ. وَقِيْلَ: إنَّما لم يجعلِ اللهُ الرسلَ في الرؤساءِ والأغنياء؛ لأنَّ الناسَ يتبعونَهم وإن لم يأتوا بالْحُجَجِ، فيقولُ مَن بعدُهم: إنَّما اتَّبعوهم لأنَّهم كانوا رؤساءَ وأكابرَ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: **{سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ}**؛ أي سيصيبُ الذين اكتسَبُوا الْجُرْمَ مَذلَّةٌ وهَوَانٌ ثابتٌ لَهم عندَ الله؛ **{وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُواْ يَمْكُرُونَ}**؛ أي بكفرِهم وتكذيبهم الرسلَ. قيل: (ثُمَّ رَجَعَ إِلَى ذِكْرِ عَمَّارٍ وأبي جَهْلٍ) فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: **{فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلَٰمِ}**؛ أي فمن يُرِدِ اللهُ أن يُوَفِّقَهُ للإسلام يُوسِعْ قَلْبَهُ وَيُلَيِّنْهُ لِقَبُولِ الإِسلام، **{وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ}**؛ أي أن يَخْذِلَهُ ويجعلهُ في ضلالةِ الكفر، **{يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً}**. **{حَرَجاً}**؛ قِيْلَ: الْحَرَجُ: مَوْضِعُ الشَّجَرِ الْمُلْتَفِّ؛ يعني أنَّ قلبَ الكافرِ لا تصلُ إليه الحكمةُ كما لا تصلُ الراعيَةُ إلى الموضعِ الذي الْتَفَّ فيه الشجرُ. وقيل: الْحَرَجُ: أَضْيَقُ الضِّيْقِ. وقيل: (الْحَرَجُ: الشَّكُّ) وقيل: (حَرَجاً مُلْتَبساً). وقيل: (قَلِقاً)، وقيل: (لَيْسَ لِلْخَيْرِ فِيْهِ مَنْفَذٌ). قَوْلُهُ تَعَالَى: **{كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ}**؛ يعني: يَشُقُّ عليه الإيْمَانُ ويَمْتَنِعُ ويعجزُ عنه، كما يَشُقُّ عليه صعودُ السَّماء. واختلفَ القُرَّاءُ في قوله تعالى: {يَصَّعَّدُ} فقرأ: (يَصَّعَّدُ) بتشديد الصَّاد والعينِ من غير ألفٍ، وقرأ: (يَصَّاعَدُ) بتشديدِ الصَّاد وبألفٍ بعدها، بمعنى يَتَصَاعَدُ. قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: **{وَهَٰذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيماً}**؛ (هذا) إشارةٌ إلى الإسلامِ، وَقِيلَ: إلى بَيَانِ الْقُرْآنِ، سُمي ذلك مُسْتَقِيماً؛ لأنه يَسْتَقِيمُ بِمن يَسْلُكُهُ؛ فلا يَعْرِجُ فيه حتَّى يُورِدَهُ إلى الجِنَّةِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: **{قَدْ فَصَّلْنَا ٱلآيَاتِ}**؛ أي أَتَيْنَا بآيةٍ على إثْرِ آية مُفَصَّلَةً مُبَيَّنَةً؛ **{لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ}**؛ أي يَتَّعِظُونَ بآياتِ الله، وَيَتَفَكَّرُونَ في دَلالاَتِ الْقُرْآنِ، فلم يَبْقَ لأحدٍ عذرٌ في التَّخَلُّفِ عن الإيْمان بعد هذا البَيَانِ. قَوْلُهُ تَعَالَى: **{لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ}**؛ قيل: (اللهُ السلاَمُ، وَدَارُهُ الْجَنَّةُ). كأنه قِيْلَ لَهم: جَنَّةُ اللهِ. وقيل: (مَعْنَاهُ: لَهُمْ دَارُ السَّلاَمُ الدَّائِمَةِ مِنْ كُلِّ آفَةٍ وَبَلِيَّةٍ). وَقَوْلُهُ تَعَالَى: **{عِندَ رَبِّهِمْ}** أي في الآخرةِ. وَقِيْلَ: معناهُ: مُقِيمُونَ عند ربهم؛ **{وَهُوَ وَلِيُّهُمْ}**؛ أي يتولَّى أمرَهم بنصرِهم في الدُّنيا وإكرامِهم في الآخرة، **{بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ}**؛ مِن الطاعَة.

إدارياً: القيادة الإدارية قدوة لمن بعدها، وعليها التنبه في تصرفاتها وقراراتها، كما يمكن للإدارة العليا مع عدم وجود النص الواضح أو الولوج في جديد الموضوعات أن تتحضر بالدرس والتهيئة من غير أن تغفل حسها المهني، رغم الدراسات. القيادة العليا مسؤولة عن النتائج، وكثيراً ما أنقذ الإحساس المهني والمرهف والمتقن أعمال الشركات من المطبات، وكذلك وجدنا الشركات التي رفضت رأي بعض المتميزين لكونه خلاف السياق كم وكم عانت، وما شركة آبل وطرد

"ستيف جوبز" إلا مثال حي على المقصود وما عادت الشركة للنجاح إلا بإعادته بعد فترة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
مواجهة وتهديد المشركين	128-144	من مشاهد يوم القيامة وتهديد العصاة والرد عليهم ونعم الله

وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّى بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾ [1]

- قوله تعالى: **{ويوم نحشرهم جميعاً}** يعني: الجن والإنس. وقرأ: «يحشرهم» بالياء. يعني: المشركين وشياطينهم الذين كانوا يوحون إليهم بالمجادلة لكم فيما حرَّمه الله من الميتة. قوله تعالى: **{يا معشر الجن}** فيه إضمار، فيقال لهم: يا معشر؛ والمعشر: الجماعة أمرهم واحد، والجمع: المعاشر. وقوله: **{قد استكثرتم من الإنس}** أي: من إغوائهم وإضلالهم. **{وقال أولياؤهم من الإنس}** يعني: الذين أضلهم الجن. **{ربَّنا استمتع بعضُنا ببعض}** فيه ثلاثة أقوال. **أحدها:** أن استمتاع الإنس بالجن: أنهم كانوا إذا سافروا، فنزلوا وادياً، وأرادوا مبيتاً، قال أحدهم: أعوذ بعظيم هذا الوادي من شر أهله؛ واستمتاع الجن بالإنس: أنهم كانوا يفخرون على قومهم، ويقولون: قد سدنا الإنس حتى صاروا يعوذون بنا. **والثاني:** أن استمتاع الجن بالإنس: طاعتهم لهم فيما يغرونهم به من الضلالة والكفر والمعاصي. واستمتاع الإنس بالجن: أن الجن زَيَّنَتْ لهم الأمور التي يهوَوْنَها، وشَّهوْها إليهم حتى سهل عليهم فعلها. **والثالث:** أن استمتاع الجن بالإنس: إغواؤهم إياهم. واستمتاع الإنس بالجن: ما يتلقَّون منهم من السحر والكهانة ونحو ذلك. والمراد بالجن في هذه الآية: الشياطين. قوله تعالى: **{وبلغنا أجلنا الذي أجَّلْتَ لنا}** فيه قولان. **أحدهما:** الموت، **والثاني:** الحشر. قوله تعالى: **{قال النار مثواكم}** قيل: المثوى: المقام؛ و«خالدين» منصوب على الحال. المعنى: النار مقامكم في حال خلود دائم **{إلا ما شاء الله}** هو استثناء من يوم القيامة، والمعنى: **{خالدين فيها}** مذ يبعثون {إلا ما شاء الله} من مقدار حشرهم من قبورهم، ومدتهم في محاسبتهم. ويجوز أن تكون: {إلا ما شاء الله

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

أن يزيدهم من العذاب. **وقيل:** إلا ما شاء الله من كونهم في الدنيا بغير عذاب.

- قوله تعالى: **{وكذلك نولّي بعض الظالمين بعضاً}** في معناه أربعة أقوال. **أحدها:** نجعل بعضهم أولياء بعض. **والثاني:** نُتْبِعُ بعضهم بعضاً في النار بأعمالهم من الموالاة، وهي المتابعة. **والثالث:** نسلِّط بعضهم على بعض. **والرابع:** نكل بعضهم إلى بعض ولا نعينهم. قوله تعالى: **{بما كانوا يكسبون}** أي: من المعاصي.

إدارياً: القيادة الإدارية لا بد أن تنتقي مستشاريها ولا تتخذ من غير الخبراء موسوسين لها، فالقرار الخاطئ كلفته غير قليلة.

يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ شَهِدۡنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَاۖ وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ١٣٠ ذَٰلِكَ أَن لَّمۡ يَكُن رَّبُّكَ مُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ بِظُلۡمٖ وَأَهۡلُهَا غَٰفِلُونَ ١٣١ وَلِكُلّٖ دَرَجَٰتٞ مِّمَّا عَمِلُواْۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعۡمَلُونَ ١٣٢ وَرَبُّكَ ٱلۡغَنِيُّ ذُو ٱلرَّحۡمَةِۚ إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ وَيَسۡتَخۡلِفۡ مِنۢ بَعۡدِكُم مَّا يَشَآءُ كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوۡمٍ ءَاخَرِينَ ١٣٣ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَأٓتٖۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ ١٣٤ [1]

- قوله تعالى: **{يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم}** قرأ الحسن، وقتادة: «تأتكم» بالتاء، **{رسل منكم}**. واختلفوا في الرسالة إلى الجن على أربعة أقوال. **أحدها:** أن الرسل كانت تبعث إلى الإنس خاصة، وأن الله تعالى بعث محمداً صلى الله عليه وسلم إلى الإنس والجن. **والثاني:** أن رسل الجن، هم الذين سمعوا القرآن، فولَّوا إلى قومهم منذرين. وقل: الرسل من الإنس، والنذر من الجن، وهم قوم يسمعون كلام الرسل، فيبلِّغون الجن ما سمعوا. **والثالث:** أن الله تعالى بعث إليهم رسلاً منهم، كما بعث إلى الإنس رسلاً منهم. **والرابع:** أن الله تعالى لم يبعث إليهم رسلاً منهم، وإنما جاءتهم رسل الإنس. قالوا: ولا يكون الجمع في قوله {ألم يأتكم رسل منكم} مانعاً أن تكون الرسل من أحد الفريقين، كقوله تعالى: {يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان} [الرحمن: 22] وإنما هو خارج من الملح وحده. وفي **دخول الجن الجنة** إذا آمنوا قولان. **أحدهما:** يدخلونها، ويأكلون ويشربون. **والثاني:** أن ثوابهم أن يجاروا من النار، ويصيروا تراباً. قوله تعالى: **{يقصون عليكم**

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

آياتي} أي: يقرؤون عليكم كتبي. **{وينذرونكم}** أي: يخوّفونكم بيوم القيامة. وفي قوله: **{شهدنا على أنفسنا}** قولان. **أحدهما**: أقررنا على أنفسنا بإنذار الرسل لنا. **والثاني**: شهد بعضنا على بعض بإنذار الرسل إياهم. ثم أخبرنا الله تعالى بحالهم، فقال: **{وغرَّتهم الحياة الدنيا}** أي: بزينتها، وإمهالهم فيها. {وشهدوا على أنفسهم} أي: أقروا أنهم كانوا في الدنيا كافرين. وقيل: ذلك حين شهدت عليهم جوارحهم بالشرك والكفر.

- قوله تعالى: **{ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم}** قيل: ذلك الذي قصصنا عليك من أمر الرسل، وأمر عذاب من كذب، لأنه لم يكن ربك مهلك القرى بظلم، أي: لا يهلكهم حتى يبعث إليهم رسولاً. قيل: «بظلم» أي: بشرك {وأهلها غافلون} لم يأتهم رسول. قوله تعالى: **{ولكلٍ درجاتٌ مما عملوا}** أي: لكل عامل بطاعة الله أو بمعصيته درجات، أي: منازل يبلغها بعمله، إن كان خيراً فخيراً، وإن كان شراً فشراً. وإنما سميت درجات لتفاضلها في الارتفاع والانحطاط، كتفاضل الدرج. قوله تعالى: **{عما يعملون}** قرأ: بالياء؛ وقرأ: بالتاء على الخطاب. قوله تعالى: **{وربك الغني}** يريد: الغني عن خلقه **{ذو الرحمة}** قيل: بأوليائه وأهل طاعته. وقال غيره: بالكل. ومن رحمته تأخير الانتقام من المخالفين. **{إن يشأ يذهبْكم}** بالهلاك؛ وقيل: هذا الوعيد لأهل مكة؛ **{ويستخلفْ من بعدكم ما يشاء كما أنشأكم}** أي: ابتدأكم **{من ذرية قوم آخرين}** يعني: آباءهم الماضين. **{إن ما توعدون}** به من مجيء الساعة والحشر **{لآتٍ وما أنتم بمعجزين}** أي: بفائتين قيل: يقال: أعجزني كذا، أي: فاتني وسبقني.

إدارياً: تراكم الخبرة مزية يستفاد منها كما يستفاد من النصوص المستقرة، ومن السذاجة تكرار نفس الخطأ مع سابق الخبرة، فلكل مقدمات نتائج، ولكل قيادي تقديره حسب إنجازه، فالمنخدع ببسيط التصرفات ليس كالحكيم المتروي في اتخاذ الصائب من القرار.

قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَامِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١٣٥﴾ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا فَقَالُوا۟ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَا ۖ فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمْ ۗ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٣٦﴾ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا۟ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۖ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾ [1]

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

- قوله تعالى: **{على مكانتكم}** وقرأ: «مكاناتكم» على الجمع. قيل: أي: على موضعكم يقال: مكان ومكانة، ومنزل ومنزلة، وقيل: اعملوا على تمكنكم. قال: ويجوز أن يكون المعنى: اعملوا على ما أنتم عليه. تقول للرجل إذا أمرته أن يثبت على حال: كن على مكانتك. قوله تعالى: **{إني عامل}** أي: عامل ما أمرني به ربي **{فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار}** قرأ: «تكون» بالتاء وقرأ: بالياء. وعاقبة الدار: الجنة، **والظالمون** هاهنا: المشركون. فان قيل: ظاهر هذه الآية أمرهم بالإقامة على ما هم عليه، وذلك لا يجوز. فالجواب: أن معنى هذا الأمر المبالغة في الوعيد؛ فكأنه قال: أقيموا على ما أنتم عليه، إن رضيتم بالعذاب. قوله تعالى: **{وجعلوا لله مما ذرأ}** قيل: ذرأ: بمعنى: خلق. **{من الحرث}** وهو الزرع. **{والأنعام}**: الإبل والبقر والغنم. وكانوا إذا زرعوا، خطوا خطاً، فقالوا: هذا لله، وهذا لآلهتنا، فإذا حصدوا ما جعلوه لله، فوقع منه شيء فيما جعلوه لآلهتهم، تركوه، وقالوا: هي إليه محتاجة؛ وإذا حصدوا ما جعلوه لآلهتهم، فوقع منه شيء في مال الله، أعادوه، إلى موضعه. وكانوا يجعلون من الأنعام شيئا لله، فاذا ولدت إناثها ميّتاً، أكلوه، وإذا ولدت أنعام آلهتهم ميّتاً عظموه فلم يأكلوه. **وقيل: معنى** الآية: وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيباً، وجعلوا لشركائهم نصيباً، يدل عليه قوله تعالى: **{فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا}**، فدل بالإشارة إلى النصيبين على نصيب الشركاء؛ وكانوا إذا زكا ما لله، ولم يزكُ ما لشركائهم، ردوا الزاكي على أصنامهم، وقالوا: هذه أحوج، والله غني؛ وإذا زكا ما للأصنام، ولم يزكُ ما لله، أقروه على ما به. قال المفسرون: وكانوا يَصرفون ما جعلوا لله إلى الضِّيفان والمساكين. فمعنى قوله: **{فلا يصل إلى الله}** أي: إلى هؤلاء. ويصرفون نصيب آلهتهم في الزرع إلى النفقة على خُدَّامها. فأما **نصيبها في الأنعام**, ففيه ثلاثة أقوال. **أحدها**: أنه كان للنفقة عليها أيضاً. **والثاني**: أنهم كانوا يتقربون به، فيذبحونه لها. **والثالث**: أنه البحيرة، والسائبة، والوصيلة، والحام. وقيل: كان إذا هلك ما لأوثانهم غَرِموه، وإذا هلك ما لله لم يَغْرَمُوه. وقيل: كانوا لا يأكلون ما جعلوه لله حتى يذكروا عليه اسم أوثانهم، ولا يذكرون الله على ما جعلوه للأوثان.
- قوله تعالى: **{وكذلك زين}** أي: ومثل ذلك الفعل القبيح فيما قسموا بالجهل زيَّن. **قيل:** ويجوز أن يكون «وكذلك» مستأنفاً، غير مشارٍ به إلى ما قبله، فيكون المعنى: وهكذا زيَّن. **قيل:** ومعناها: قتلُ شركائهم أولادَهمُ؛ قيل: رَفعَ القتل إذ لم يسمَّ فاعله؛ ورفع الشركاء بفعل نواه، كأنه قال: زيَّنه لهم شركاؤهم. وكذلك قيل؛ قال: كأنه قيل: مَن زيَّنه؟ فقال: شركاؤهم. قيل: وقرأ بضم الزاي، ورفع اللام، وخفض الأولاد والشركاء؛ فيصير الشركاء اسماً للأولاد، لمشاركتهم للآباء في النسب والميراث والدِّين. وفي **المراد بشركائهم** أربعة

أقوال: **أحدها:** أنهم الشياطين. **والثاني:** شركاؤهم في الشرك. **والثالث:** قوم كانوا يخدمون الأوثان. **والرابع:** أنهم الغُواة من الناس. وإنما أضيف الشركاء إليهم، لأنهم هم الذين اختلقوا ذلك وزعموه. وفي **الذي زيَّنوه لهم** من قتل أولادهم قولان. **أحدهما:** أنه وأْدُ البنات أحياءً خيفة الفقر. **والثاني:** أنه كان يحلف أحدهم أنه إن ولد له كذا وكذا غلاماً أن ينحر أحدهم، كما حلف عبد المطلب في نحر عبد الله. قوله تعالى: **{ليُرْدوهم}** أي: ليهلكوهم. وفي هذه اللام قولان. **أحدهما:** أنها لام «كي». **والثاني:** أنها لام العاقبة كقوله: {ليكون لهم عدواً} [القصص: 8] أي: آل أمرهم إلى الردى، لا أنهم قصدوا ذلك. قوله تعالى: **{وليَلبسوا عليهم دينهم}** أي: ليخلطوا. قيل: ليُدخلوا عليهم الشك في دينهم؛ وكانوا على دين إسماعيل، فرجعوا عنه بتزيين الشياطين. قوله تعالى: **{فذرهم وما يفترون}** قيل: كان أهل الجاهلية إذا دفنوا بناتهم قالوا: إن الله أمرنا بذلك؛ فقال: {فذرهم وما يفترون}؛ أي: يكذبون؛ وهذا تهديد ووعيد، فهو محكم. وقال قوم: مقصود ترك قتالهم، فهو منسوخ بآية السيف.

إدارياً: قواعد التحاسب خاصة حال الربح مستقرة لا ينبغي تغييرها إلا باتفاق الجميع، أما آلية التوزيع فممكن أن تعدل من فترة لأخرى بناء لرأي مجلس الإدارة والسياسة المرسومة والمعتمدة في الجمعية العمومية.

وَقَالُواْ هَٰذِهِۦٓ أَنۡعَٰمٞ وَحَرۡثٌ حِجۡرٞ لَّا يَطۡعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعۡمِهِمۡ وَأَنۡعَٰمٌ حُرِّمَتۡ ظُهُورُهَا وَأَنۡعَٰمٞ لَّا يَذۡكُرُونَ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَا ٱفۡتِرَآءً عَلَيۡهِۚ سَيَجۡزِيهِم بِمَا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ١٣٨ وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ خَالِصَةٞ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِنَاۖ وَإِن يَكُن مَّيۡتَةٗ فَهُمۡ فِيهِ شُرَكَآءُۚ سَيَجۡزِيهِمۡ وَصۡفَهُمۡۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٞ ١٣٩ قَدۡ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوۡلَٰدَهُمۡ سَفَهَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفۡتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِۚ قَدۡ ضَلُّواْ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ ١٤٠ [1]

- قوله تعالى: **{وقالوا هذه أنعام وحرث حجر}** الحرث: الزرع، والحجر: الحرام. والمعنى: أنهم حرَّموا أنعاماً وحرثاً جعلوه لأصنامهم. قيل: وإنما قيل للحرام: حجر، لأنه حُجر على الناس أن يصيبوه. وقرأ: «حُجْر» بضم الحاء. وفي هذ الأنعام التي جعلوها للأصنام قولان. **أحدهما:** أنها البحيرة، والسائبة، والوصيلة، والحام. **والثاني:** أنها الذبائح التي

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

للأوثان؛ وقد سبق ذكرهما. قوله تعالى: **{لا يطعمها إلا من نشاء}** هو كقولك: لا يذوقها إلا من نريد. وفيمن أطلقوا له تناولها قولان. **أحدهما:** أنهم منعوا منها النساء، وجعلوها للرجال. **والثاني:** عكسه. قيل: أعلم الله تعالى أن هذا التحريم زعم منهم، لا حجة فيه ولا برهان. وفي قوله: **{وأنعام حُرِّمت ظهورها}** ثلاثة أقوال. **أحدها:** أنها الحام. **والثاني:** البحيرة، كانوا لا يحجُّون عليها. **والثالث:** البحيرة، والسائبة، والحام. قوله تعالى: **{وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها}** هي قربان آلهتهم، يذكرون عليها اسم الأوثان خاصة. وقيل: هي التي كانوا لا يحجُّون عليها، وقد ذكرنا هذا عنه في قوله: {حرِّمت ظهورها}، فعلى قوله: الصفتان لموصوف واحد. وقيل: كان من إبلهم طائفة لا يذكرون اسم الله عليها في شيء؛ لا إن رُكِبوا، ولا إن حملوا، ولا إن حلبوا، ولا إن نُتِجوا. وفي قوله: **{افتراءً على الله}** قولان. **أحدهما:** أن ذكر أسماء أوثانهم، وترك ذكر الله هو الافتراء. **والثاني:** أن إضافتهم ذلك إلى الله تعالى هو الافتراء، لأنهم كانوا يقولون: هو حرم ذلك.

- قوله تعالى: **{وقالوا ما في بطون هذه الأنعام}** يعني بالأنعام: المحرمات عندهم، من البحيرة، والسائبة، والوصيلة. وللمفسرين في المراد بما في بطونها ثلاثة أقوال. **أحدها:** أنه اللبن. **والثاني:** الأجنَّة. **والثالث:** الولد واللبن. قوله تعالى: **{خالصة لذكورنا}** قرأ: «خالصة» على لفظ التأنيث، وفيها أربعة أوجه. **أحدها:** أنه إنما أُنثت، لأن الأنعام مؤنثة، وما في بطونها مثلها. **والثاني:** أن معنى «ما» التأنيث، لأنها في معنى الجماعة؛ فكأنه قال: جماعة ما في بطون هذه الأنعام خالصة. **والثالث:** أن الهاء دخلت للمبالغة في الوصف، كما قالوا: «علاّمة» و«نسّابة». **والرابع:** أنه أُجري مجرى المصادر التي تكون بلفظ التأنيث عن الأسماء المذكَّرة، كقولك: عطاؤك عافية، والرخص نعمة. وقرأ: «خالصٌ» بالرفع، من غير هاء. قيل: وإنما ذُكِّر لتذكير «ما». وقرأ: «خالصُهُ» برفع الصاد والهاء على ضمير مذكَّر، قيل: والمعنى: ما خلص حياً. وقرأ: «خالصةً» بالنصب، فأما **الذكور**: فهم: الرجال، **والأزواج**: والنساء. قوله تعالى: **{وإن يكن ميتة}** قرأ الأكثرون «يكن» بالياء، «ميتة» بالنصب؛ وذلك مردود على لفظ «ما» المعنى: وإن يكن ما في بطون هذه الأنعام ميتة. وقرأ: «يكن» بالياء، «ميتةٌ» بالرفع. والمعنى: وإن تحدث وتقع، فجعل «كان»: تامة لا تحتاج إلى خبر. وقرأ: «تكن» بالتاء، «ميتةً» بالنصب. والمعنى: وإن تكن الأنعام التي في البطون ميتة. قوله تعالى: **{فهم فيه شركاء}** يعني: الرجال والنساء. **{سيجزيهم وصفهم}** قيل: أراد جزاء وصفهم الذي هو كذب. قوله تعالى: **{قد خَسِر الذين قتلوا أولادهم}** وقرأ: «قتَّلوا» بالتشديد. قيل: نزلت في ربيعة، ومضر، والذين كانوا يدفنون بناتهم أحياءً في الجاهلية من العرب. وقيل: كان أهل الجاهلية يقتل أحدهم بنته مخافة السبي والفاقة، ويغذو كلبه. وقيل: وقوله: «سفهاً» منصوب على معنى

اللام، تقديره: للسفه؛ تقول: فعلت ذلك حذر الشر. قوله تعالى: **{بغير علم}** أي: كانوا يفعلوا ذلك للسفه من غير أن أتاهم علم في ذلك، وحرَّموا ما رزقهم الله من الأنعام والحرث، وزعموا أن الله أمرهم بذلك.

إدارياً: من أخطر ما تواجه به الإدارات اتخاذ قرارات من خارج السياق ونسبة ذلك افتراءً للنظام، وكأنه جاء بعد إذن وتشاور مع كامل منظومة العمل، علماً أنه لو أقر بعد ذلك لصلاحيته وأصبح من النظام، أضحى الإقرار إجازة للماضي وموافقة للمستقبل.

۞وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعۡرُوشَٰتٍ وَغَيۡرَ مَعۡرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخۡلَ وَٱلزَّرۡعَ مُخۡتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٍۚ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ١٤١ وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ حَمُولَةٗ وَفَرۡشٗاۚ كُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ١٤٢ ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۖ مِّنَ ٱلضَّأۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡمَعۡزِ ٱثۡنَيۡنِۗ قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ أَمَّا ٱشۡتَمَلَتۡ عَلَيۡهِ أَرۡحَامُ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۖ نَبِّـُٔونِي بِعِلۡمٍ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١٤٣ وَمِنَ ٱلۡإِبِلِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡبَقَرِ ٱثۡنَيۡنِۗ قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ أَمَّا ٱشۡتَمَلَتۡ عَلَيۡهِ أَرۡحَامُ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۖ أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَاۚ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيۡرِ عِلۡمٍۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٤٤[1]

- قوله تعالى: **{وهو الذي أنشأ جنات معروشات وغير معروشات}** فيه أربعة أقوال. **أحدها:** أن المعروشات: ما انبسط على وجه الأرض، فانتشر مما يعرَّش، كالكرم، والقرع، والبِطيخ، وغير معروشات: ما قام على ساق كالنخل، والزرع، وسائر الأشجار. **والثاني:** أن المعروشات: ما أنبته الناس؛ وغير معروشات: ما خرج في البراري والجبال من الثمار، **والثالث:** أن المعروشات، وغير المعروشات: الكرم، منه ما عرش، ومنه ما لم يعرش. **والرابع:** أن المعروشات الكروم التي قد عُرّش عنبها، وغير المعروشات: سائر الشجر التي لا تُعَّرش. **والأُكُلُ:** الثمر. **{والزيتون والرمان متشابهاً}** قد سبق تفسيره. قوله تعالى: **{كلوا من ثمره إذا أثمر}** هذا أمر إباحة؛ وقيل: إنما قدَّم الأكل لينهى عن فعل

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

الجاهلية في زروعهم من تحريم بعضها. قوله تعالى: **{وآتوا حقه يوم حصاده}** وفي المراد بهذا الحق قولان. **أحدهما:** أنه الزكاة، فعلى هذا: الآية محكمة. **والثاني:** أنه حق غير الزكاةُ فرض يوم الحصاد، وهو إطعام من حضر، وترك ما سقط من الزرع والثمر. وهل نُسخ ذلك، أم لا؟ إن قلنا: إنه أمر وجوب، فهو منسوخ بالزكاة؛ وإن قلنا: إنه أمر استحباب، فهو باقي الحكم. **فإن قيل:** هل يجب إيتاء الحق يوم الحصاد؟ فالجواب: إن قلنا: إنه إطعام من حضر من الفقراء، فذلك يكون يوم الحصاد؛ وإن قلنا: إنه الزكاة، فقد ذُكرت عنه ثلاثة أجوبة. **أحدها:** أن الأمر بالإيتاء محمول على النخيل، لأن صدقتها تجب يوم الحصاد. فأما الزروع: فالأمر بالإيتاء منها: محمول على وجوب الإخراج؛ إلا أنه لا يمكن ذلك عند الحصاد، فيؤخَّر إلى زمان التنقية. **والثاني:** أن اليوم ظرف للحق، لا للإيتاء، فكأنه قال: وآتوا حقه الذي وجب يوم حصاده بعد التنقية. **والثالث:** أن فائدة ذكر الحصاد أن الحق لا يجب فيه بنفس خروجه وبلوغه؛ إنما يجب يوم حصوله في يد صاحبه. وقد كان يجوز أن يتوهم أن الحق يلزم بنفس نباته قبل قطعه، فأفادت الآية أن الوجوب فيما يحصل في اليد، دون ما يتلف. وفي قوله: **{ولا تسرفوا}** ستة أقوال. **أحدها:** أنه تجاوز المفروض في الزكاة إلى حد يُجحف به. وروي: أن ثابت بن قيس بن شماس صرم خمسمائة نخلة، ثم قسمها في يوم واحد، فأمسى ولم يترك لأهله شيئا، فكره الله تعالى له ذلك، فنزلت: {ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين}. **والثاني:** أن الإسراف منع الصدقة الواجبة. **والثالث:** أنه الإنفاق في المعصية. **والرابع:** أنه إشراك الآلهة في الحرث والأنعام. **والخامس:** أنه خطاب للسلطان لئلا يأخذ فوق الواجب من الصدقة. **والسادس:** أنه الإسراف في الأكل قبل أداء الزكاة.

- قوله تعالى: **{ومن الأنعام حمولة وفرشاً}** هذا نسق على ما قبله، والمعنى: أنشأ جنّاتٍ، وأنشأ حمولة وفرشاً، وفي ذلك خمسة أقوال. **أحدها:** أن الحمولة: ما حمل من الإبل، والفرشَ: صغارها. **والثاني:** أن الحمولة، ما انتفعت بظهورها، والفرش: الراعية. **والثالث:** أن الحمولة: الإبل والخيل، والبغال، والحمير، وكل شيء يُحمَل عليه. والفرش: الغنم. **والرابع:** الحمولة: من الإبل، والفرش: من الغنم. **والخامس:** الحمولة: الإبل والبقر. والفرش: الغنم وما لا يحمل عليه من الإبل. قوله تعالى: **{كلوا مما رزقكم الله}** قيل: المعنى: لا تحرّموا ما حرمتم مما جرى ذكره، **{ولا تتبعوا خطوات الشيطان}** أي: طرقه. قال: وقوله: **{ثمانية أزواج}** بدل من قوله: {حمولة وفرشا} والزوج، في اللغة: الواحد الذي يكون معه آخر. ويقال الزوج: ما كان معه آخر من جنسه، فحينئذ يقال: لكل واحد منهما: زوج. قوله تعالى: **{من الضأن اثنين}: الضأن:** ذوات الصوف من الغنم، **والمعز:** ذوات الشعر منها. والمراد بالأنثيين: الذكر والأنثى. **{قل آلذكرين}** من الضأن والمعز

حرم الله عليكم **{أم الأنثيين}** منها؟ **وقيل:** معنى الآية: أَلَحِقَكم التحريم من جهة الذكرين، أم من جهة الأثنين؟ فان قالوا: من جهة الذكرين، حَرُم عليهم كل ذكر، وإن قالوا: من جهة الأنثيين، حرمت عليهم كل أُنثى؛ وإن قالوا: من جهة الرحم، حَرُمَ عليهم الذكر والأنثى. قال المفسرون: فاحتج الله تعالى عليهم بهذه الآية والتي بعدها، لأنهم كانوا يحرِّمون أجناساً من النعم، بعضها على الرجال والنساء، وبعضها على النساء دون الرجال. وفي قوله: **{آلذَّكرين حرَّم أم الأنثيين}** إبطال لما حرَّموه من البحيرة، والسائبة، والوصيلة، والحام. وفي قوله: **{أمَّا اشتملت عليه أرحام الأنثيين}** إبطال قولهم: **{ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرَّم على أزواجنا}**. قوله تعالى: **{نبئوني بعلم}** قيل: المعنى: فسروا ما حرمتم بعلم، أي: أنتم لا علم لكم، لأنكم لا تؤمنون بكتاب. **{أم كنتم شهداء}** أي: هل شاهدتم الله قد حرَّم هذا، إذا كنتم لا تؤمنون برسول؟ قوله تعالى: **{فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً ليضل الناس بغير علم}** قيل: يريد عمرو بن لحي، ومن جاء بعده، **والظالمون** هاهنا: المشركون.

إدارياً: المزاجية بالقرار لا تصلح للإدارة، كما أن القرار الجديد لا بد أن يكون مبرر وليس بالهوى، فالقيادة العليا محاسبة على قراراتها ونتائجها.

بين يدي الموضوع

الموضوع	الآيات	التفصيل
مواجهة وتهديد المشركين	111-113	تابع تعنت المشركين في طلب الآيات ووعيد الله لهم
	114-115	شهادة الله بصدق رسوله
	116-117	صفة أكثر الناس وعلم الله بما في نفوسهم
	118-121	ما يحل ويحرم من الذبيحة
	122-127	مثل المؤمن والكافر ومكر المجرمين وعاقبتهم
	128-144	من مشاهد يوم القيامة وتهديد العصاة والرد عليهم ونعم الله

الدروس المستفادة من الآيات 111-144،

- الهداية من الله عز وجل، بعض الناس تمتنع عن مصلحتها في الهداية حتى لو أنزل الله لهم ملائكة أو كلمهم الموتى أو جاءهم الناصحون وفوداً وفوداً.

- كثير من الناس لا تعلم أنها تجهل مصلحتها، فما أعطوا شيئاً إلا استزادوا طلباً، وهم لا يدرون عاقبة ذلك، فكثير ممن يزيد في طلب الآيات ليؤمن، هو بحقيقة الأمر يطلب زيادة محاسبته، أي إذا لم يؤمن بما طلب ازداد عذابه.
- عداوة الخير مستقرة في كثير من النفوس، فعامة الأنبياء أرسلهم الله لخير العباد، فماذا كان الرد من البعض؟ الجواب: محاربة رسل الله، واتخاذ السبل والبدع وكل ما وسوس لهم به (من شياطين الإنس والجن) ليردوا دعوة الله.
- في كثير من الأحيان البشر تناصر بعضها بقوة في غير الخير، كالإعراض عن الحق أو رد دعوة الأنبياء أو التناهي عن المعروف أو إساءة الظن وغيرها.
- الله يترك العباد في كثير من الأحيان على ما اختاروه، وهذا ابتلاء التكليف، ومنها عداوتهم للأنبياء ولا يمنعهم من ذلك، وهو القادر على قهرهم على ما يريد، ولكنه يكلهم لأنفسهم واختياراتهم كونهم مكلفون، وكي تسقط حجتهم يوم الحساب.
- الابتلاء بالتكليف له مزية أخرى، أنه يميز المؤمن من الكافر، ويبين أصحاب الجنة وأصحاب النار.
- واختيارهم العصيان والكفر لا يضر الله شيئاً، فليكتسبوا من الشرك والمعاصي ما هم مكتسبون، وليكذبوا على الله ورسوله ما هم كاذبون، فكلٌ ملاقوه يوم القيامة.
- العقلاء في كل أمة يؤمنون بأنبيائهم، ولا يعدلون عن حكم الله إلى حكم غيره.
- جهلاء الأمم يتخذون كل وسيلة كي لا يغادروا ما هم فيه، ولو بدت بصورة حجج عقلية، كمن أرادوا المكذبين الضالين من اليهود والنصارى أن يكونوا الحكم على صحة دعوة الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم.
- السؤال العقلي: هل أساليب الجهلاء يوماً، أوقفت رسالة من رسالات الله، حتى لو قتل النبي أو الرسول المرسل؟ الجواب: مراد الله نافذ وكلمته تامة وغير مبدلة.
- رغبة الأنبياء بتوسيع دائرة المؤمنين، لا تكون بطاعة أكثر من في الأرض في طلباتهم وادعاءاتهم، فعامتهم متقنون الكذب محترفون التضليل والمراوغة والجدال.
- الله يطمئن أنبيائه بأنه أعلم بالراغبين بالهداية من أصحاب الكذب والزيغ والهوى، وما عليكم أيها الرسل إلا النهوض بالدعوة إلى الله وليس عليكم هداهم إنما يهدي الله لدينه من يشاء بالإعانة على الهداية.
- الظانين بكبار المشككين بدعوة الرسل أنهم على حق سيحاسبون على ظنهم هذا.
- ما أمرنا الله به، علينا إتيانه وترك ما عداه، ولا يلتفت لضجيج أصحاب الصوت العالي ممن يحاولون التعمية على دعوات الرسل.

- الحرام دائرة ضيقة في الشريعة إذا ما قورنت بدائرة الحلال، ولكن البعض يصر على توسعتها، بإدخال وضم ما ليس منها إليها.
- منافحة النبي صلى الله عليه وسلم في الذبائح التي أحلها الله، وإصرارهم على حل ذبائحهم المذبوحة لآلهتهم والمخالفة لأمر الله، وقد فصل الله لهم حرمة الميتة والدم والخنزير، إلا حال الضرورة بشروطها الشرعية.
- دعوة الناس لأكل الميتة بالتضليل والهوى لا يغير من حكمها عند الله شيء فما وافق شرع الله حلال وما خالفه حرام.
- المعتدون بتجاوز الحلال إلى الحرام لا يخفون على الله فإنه يعلم ظاهر الإثم وباطنه، وسيعاقبون في الآخرة بما كانوا يكسبون في الدنيا من المعاصي والفواحش.
- لا تؤكل ذبيحة ذكر اسم غير الله عليها، فهي ميتة، وتؤكل الذبيحة الشرعية وإن نسي ذكر اسم الله عليها، والعود لأكل الميتة واستحلالها من غير اضطرار شرك بالله.
- تشبيه الله من كان ميتاً (بالكفر) فأحييناه (بالإيمان)، تقريع وتنفير لا ينبغي لنفس أن تغفل عنه، فقد جعل الله لمن أحيى نور (من القرآن والإيمان والحكمة) يضيء بذلك النور بين الناس، تفرقة له عمن هو في الظلامات (ظلامات الضلال والكفر).
- زين للكافرين ما يعملون مجازاة لهم على كفرهم، وسلطوا على أنفسهم ومن شاكلهم، ووبال ذلك كله عائد عليهم يوم القيامة.
- من ابتلاء الله للعباد (أهل الزيغ والهوى) تسليط مجرميهم (من كبرائهم وعظمائهم) عليهم، ليأمروهم بالتعالي والكبر والتكذيب للأنبياء.
- الحقد والحسد واتباع الهوى في كثير من المواضع ينهى الإنسان عن اتباع الحق، والله يختص برسالته من يريد، ممن يعلم منهم الصبر على المكاره وأنهم يقومون بأدائها. فالمحاربون والمكذبون لله ورسله مآلهم الصغار والهوان عند الله.
- من أراد الله به الخير يوفقه للإسلام ويوسع قلبه وليلينه لقبول الإسلام، ومن يرد أن يضله يخذله ويجعله في ضلالة الكفر ويضيق عليه صدره بالشك والقلق وكل ما لا خير فيه.
- بالغ الله بتشبيه مريد الضلالة، بأنه يجعل صدره ضيقاً كأنما يصعد في السماء، كالغريق الذي يرفع رأسه من الماء لاقتناص قليل الهواء لينقذ نفسه.
- المتعظ بما يأتي من عند الله، سهل الله عليه السبيل بأن دله على الصراط المفضي به إلى الجنة وتركه لجهده في الاكتساب وتحصيل الثواب، مع توليه في الدنيا وإكرامه في الآخرة.
- الجن والإنس سيحشرون جميعاً بين يدي الله، والضالون المضلون سيتهم كل منهم الآخر بأنه سبب ما هو عليه الآن، وكأن إلقاء التهم هذا سينفعهم أمام كتبهم التي لا تغادر

صغيرة ولا كبيرة كانت منهم إلا أحصتها. وهذا التراشق بالتهم من تسليط الله بعضهم على بعض بما عصوا في الدنيا.

- يقيم الله الحجة على الإنس والجن ألم تأتكم آياتي وإنذاراتي، فيقروا بعد أن تشهد عليهم جوارحهم بأنهم كانوا في الدنيا كافرين.
- يؤكد الله أنه لا يهلك القرى بظلم وأهلها غافلون، بل لا يهلكهم حتى يبعث إليهم رسولاً ويقيم عليهم الحجة. فالله غني عن خلقة وذو رحمة واسعة ومن رحمته أنه يؤخر الانتقام من المخالفين، مع قدرته على إهلاكهم أو استخلافهم بآخرين، ولكن يؤخرهم لما وعودا به للساعة والحشر.
- من محاولات إيقاظ بعض المتعنتين من العذاب المنتظر، القول لهم اعملوا ما أنتم عليه وإني عامل بما أنا عليه، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم عامل على الخير والتقى. ويوم القيامة سيعلم من له عاقبة الدار.
- كان من عادات المشركين أن يجعلوا من حرثهم ومن أنعامهم شيء لله، كما يقولون أي كأنهم شركاء، ولكن النصيب المتحمل الأضرار والتعدي هو نصيب الله وليس نصيبهم. وبالغوا في الوقاحة بأن ما حسن من الحرث والأنعام من نصيب الله أخذوه وقدموه لأصنامهم، وعموم نصيب الله كان لا يصل إلى المستفيدين من نصيب الله كالضيفان والمساكين، أما نصيب آلهتهم فكان يصرف على خدامها.
- ولقد زين المشركون لبعضهم وزين لهم الشيطان وأد بناتهم أحياء خشية الفقر وغيره، وقتل واحد من الأولاد الذكور بالنذر بذبحه بعض أن يرزق أحدهم عدد من ذكور كما حلف عبد المطلب في نحر عبد الله. وهذا والتزين ما هو إلا لهلاكهم، وليشككوا الناس في دينهم (دين إسماعيل) فرجعوا بتزيين الشياطين.
- كل ما ادعاه المشركون من وأد البنات ونحر الذكور، من أنه بأمر من الله ما هو إلا افتراء.
- ثم وسعوا الافتراء بادعاء أولاً: آلية خاصة لأكل أنعام أصنامهم، فمنهم من أطعمها الرجال دون النساء وقيل العكس، وثانياً: طريقة تعامل مع بعض الأنعام من عدم ركوب ظهورها أو الحج عليها، وثالثاً: عدم ذكر اسم الله على بعض أنعامهم في مختلف تعاملاتهم معها.
- كما افتروا نظام لما في بطون الأنعام إن ولد حياً وإن ولد ميتاً.
- كل الأنظمة السابقة كانت سفه من غير علم وافتراء على الله، والخسران الآخر تمثل بقتلهم أولادهم.

- خلق الله لنا من الزرع ما هو منبسط على الأرض وآخر له ساق كالنخل وسائر الأشجار، وأباح الله لنا ثمره وأمر بأن نؤدي حقه (الزكاة)، وحرم منع الزكاة وسماه إسراف، وكذا شرع لنا في الأنعام، وأباح لنا الأكل منها ومن ألبانها وكل ما أبيح دون النظر أو الالتفات لما كان من الافتراء على الله مما سبق ذكره في الأنعام أو الزرع.
- وسمى الله المفتري عليه، وعلى شرعه ليضل الناس، بالظالم.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الدليل في العمل مهم وليس التنافس في زيادة الأدلة، خشية انتفاء الغرض الإداري منه، كما لابد من العناية بمواصفات الكفاءات المنتظمة والملتزمة إدارياً للتمكن من البناء على حكمها في الأمور.

- المعاند غير المتقبل للنصيحة، الاستثمار فيه غير مجدي، ولا بد من تجاوزه لآخرين يقبلون النصيحة ولو كانوا أقل منه كفاءة، فالاستثمار بمثلهم أكثر غلة من الأول.
- من المشاكل الإدارية المتداخلة توسيد الأمر لمن يُظن أو هو يظن بنفسه أنه يدري، والحقيقة أنه نفسه لا يدري، أنه لا يدري، هذا التداخل بين عدم المعرفة وعدم الدراية بعدم المعرفة يكلف الإدارة الكثير كلما ارتفع المنصب الإداري لهذه الكفاءة، الجاهلة بالموضوع المعين.
- يكثر اليوم التعصب للشخص سواء أصاب في القرار أم أخطأ، وهذه الآفة الإدارية تورث الإدارة مرض القطبية، أي الاستقطاب الشديد، لدرجة أحادية العمل والقرار والمقرر، وهو قريب من مرض عقلي يسمى "Bipolar" صاحبه مبدع في المهمة الواحدة مرتبك غير طبيعي لحد العجز والفشل بزيادة المهام، حتى تتدهور الحالة لدرجة غير مصدقة أو منطقية من أناس اشتهروا بالإبداع قبل المرض أو استفحاله.
- الجهاز الإداري المتنافس حقداً، أخطر على الشركة من عشرات المتنافسين معها من الخارج، فبعض المرضى النفسيين من الكوادر تكره الخير عموماً إذا صدر من منافسها أو جهة إدارية لا يتفق معها، والأخطر عند تدرج المناصب بينهما، فهناك قد ترى من الأمور العجب: كتوقف سير الأعمال و/أو تشويه الإنجازات و/أو توسع النزاع للزبائن والعملاء وقس على هذه السلسلة من كرة الثلج السيئة.
- بعض الشركات تملك من الوقت والمال ما يمكنها من تبني مشاريع وأفكار مشاريع متعددة، وتناقش أصحابها، ومن تثبت جدارته يفوز بتبني مشروعه، بعض من لم يفوزوا نصحوا وتكررت لهم النصيحة فلم يتعظوا، فوكلوا لأنفسهم حتى خرجوا من المنافسة.
- المنافحون عن أفكارهم بغير منطق يخسرون فرصتهم الحالية وفرصهم التالية،

فالمستقطبون والراعون للمواهب وأصحاب الإبداع نادي صغير مغلق يدعم بعضه بعضاً.

- كثير من المنطقين العقلانيين من المبدعين يتقبلون التغيير والتطوير للفكرة باتجاه ما يتميزون وبشدة، كون همهم الإضافة لا التعنت للفكرة الواحدة. وضدهم المنغلقون على ذواتهم وفكرتهم وإن رفضت في الواقع، وهذه الفئة غير المرنة تعتبر غير جاذبة للاستثمار.
- أصحاب الهمم العالية من الراغبين بتحسين حياة البشرية، لا تلههم التعليقات السلبية مهما كثرت، ويثابروا على أهدافهم ولو أعيقوا لفترة، والزمان أنبأ وينبئ بجدارة أفكارهم، وفي مثل هؤلاء يصح الاستثمار الإداري والمالي والبحثي.
- المتميزون من القيادات الإدارية من أصحاب استشعار واستشراف الجيد من الأفكار والمشاريع يترك لهم المنطقي من المساحة في التصرف رغم أنه قد تأتي بعض النتائج بخلاف توقعاتهم، إلا أن مشروع أو فكرة ما يتحقق لها النجاح تعوض عامة المنفق وزيادة، وهؤلاء المستشرفون بمنهجية وموضوعية ومنطق، لا يعاب عليهم تذبذب مسعاهم في اختيار الاكتشافات وأصحابها.
- من الخطير في مؤسسات الأبحاث والاكتشافات، الكوادر ذوات النفسية السلبية، لخطورتهم على المكتشفين والمستكشفين وعلى البيئة الاستكشافية ذاتها، مما يزيد الكلف في الوقت والجهد والمال.
- بعض المشاكل الإدارية يولدها الجهاز الإداري نفسه بطرق شتى، كالتمترس خلف أفهام بالية أو أفكار غير ذات جدوى عالية أو عدم القناعة بضرورة حل بعض المشاكل القائمة.
- الدعوات التي تصدر أحياناً لتجاوز المتاح المباح من التصرفات الإدارية والقانونية مسلك غير سليم ومضر بمسيرة المؤسسة، وهو نهج ينبغي عدم تنميته.
- الأموات من الكوادر الإدارية بأفكارهم يتنبه أن لا يميتوا الجهود الناجحة في المؤسسات بقصد أو بغير قصد، ويعانوا بجرعات إنعاشيه كي يستمروا في المسيرة الإدارية، فمن استجاب وعادت له روح الأفكار فمرحب به والآخر ينعى إلى مثواه خارج المؤسسة.
- من الظواهر الإدارية المرصودة مسؤول الظل، تراه ينفث ما يريد لمسؤول النور والأخير يتجاوب كالإنسان المُخدر دون مراعاة أن قراره المستجد مخالف لقراراته السابقة. فتحصد الإدارة الإرباك وتأخر الإنجاز وتقاذف التهم، وتولد عدة مسؤولي ظل.
- زيادة السوء الإداري على مستوى الكوادر أو النظام والسياسات والقرارات أو التدريب وغيرها، تضعف نسبة الأوكسجين الطبيعي في رئتي المؤسسة، فتورثها زرقة اللون الدال

على ضعف الأوكسجين في الدم، فيضعف عمل الأجهزة الإدارية بالتراجع والتعثر أو التوقف واحداً تلو الآخر.

- وأسوأ أنواع السوء أو التدهور الإداري أن تصل القيادة إلى غير المؤهلين علمياً وعملياً وأخلاقياً.
- من القيادات المتميزة من تحسن الاعتبار من التجارب السابقة بدرسها بدقة للوقوف على أسباب عدم نجاحها وبعضهم ينجح في حل عقدها فيحولها من تجربة ماضية فاشلة إلى جديدة وناجحة.
- النتائج يحصدها الجميع عمال وإدارة وملاك أو مساهمين، وعامة يكون الوضع بين خيار من اثنين إما التبني للنجاح "كون النجاح له مائة أب"، أو التراشق بالتهم بالأسباب وراء الفشل.
- التلاعب بالحقوق بحجة التوصل بآلية ملتوية للحق المزعوم أو المهضوم غير مقبول، فطريق النور والنهار أسلم طريق لبلوغ الحقوق ولو بعد جهد ومشقة وزمن.
- الإيقاع بالزملاء وأصحاب الأفكار والبسطاء من العمال لتحقيق منصب أو مزية، يعتبر غير أخلاقي ويترك آثار سيئة تبني وتؤسس بيئة صالحة للفساد بأنواعه ومستوياته.
- التميز بتوسيع استخدام المتاح إبداع، والإدارات المتميزة بأفكار بسيطة، تحقق وفر بالكلف وتزيد من الفرص الواعدة وتهيئ بيئة أكثر صحة وعافية للأعمال.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
توجيهات ومواساة الرسول والمؤمنين	147-145	ما حرمه الله في القرآن علينا وعلى اليهود في التوراة

قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ ۖ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلْحَوَايَآ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ۚ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْ ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿١٤٦﴾ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَٰسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُۥ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾ [1]

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

- قوله عز وجل: **{قُل لاَّ أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً}** يعني أن ما حرموه من البحيرة والسائبة والوصيلة والحام لم يحرمه الله تعالى ولا أوحى إليَّ بتحريمه، ثم بيَّن المحرَّم على وجه الاستثناء لأن نفي التحريم خرج مخرج العموم، فقال: **{إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً}** وهي التي خرجت روحها بغير ذكاة. **{أَوْ دَماً مَّسْفُوحاً}** يعني مهراقاً مصبوباً ومنه سمي الزنا سفاحاً لصب الماء فيه ضائعاً، فأما الدم غير مسفوح فإن كان ذا عروق يجمد عليها كالكبد والطحال فهو حلال لقوله صلى الله عليه وسلم: " أُحِلَّتْ لَنَا مِيْتَتَانِ وَدَمَانِ، فَالمِيْتَتَانِ: الحُوتُ وَالجَرَادُ، وَالدَّمَانِ: الكَبِدُ وَالطُّحَالُ ". وإن كان غير ذي عروق يجمد عليها وإنما هو مع اللحم وفيه، ففي تحريمه قولان: أحدهما: لا يحرم لتخصيص التحريم بالمسفوح، قيل: لولا هذه الآية لتتبع المسلمون عروق اللحم كما تتبعها اليهود. **والثاني:** أنه حرام لأنه من جملة المسفوح وبعضه، وإنما ذكر المسفوح لاستثناء الكبد والطحال منه. **{أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ}** يعني نجساً حراماً. **{أَوْ فِسْقاً أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ}** يعني ما ذبح للأوثان والأصنام، سماه فسقاً لخروجه عن أمر الله. وفي هذه الآية قولان: أحدهما: أنها مشتملة على جميع المحرمات فلا يحرم من الحيوان ما عدا هذا المذكور فيها. والثاني: أنها تشتمل على تحريم ما تضمنها وليست مستوعبة لجميع المحرمات لما جاءت به السنة من تحريم كل ذي ناب من السباع وذي مخلب من الطير.
- قوله عز وجل: **{وَعَلَى الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ}** هذا التحريم على الذين هادوا إنما هو تكليف بلوى وعقوبة، فأول ما ذكره من المحرمات عليهم **{كُلَّ ذِي ظُفُرٍ}** وفيه ثلاثة أقاويل: **أحدها:** أنه ما ليس منفرج الأصابع كالإبل والنعام والأوز والبط. **والثاني:** أنه عنى أنواع السباع كلها. **والثالث:** أنه كل ذي مخلب من الطير، وكل ذي حافر من الدواب. ثم قال: **{وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلاَّ مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا}** فيه ثلاثة أقاويل: **أحدها:** أنها شحوم الثّرب خاصة. **والثاني:** أنه كل شحم لم يكن مختلطاً بعظم ولا على عظم. **والثالث:** أنه شحم الثرب والكلى. ثم قال: {إِلاَّ مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا} يعني شحم الجنب وما علق بالظهر فإنه لم يحرم عليهم. ثم قال: **{أَوْ الْحَوَايَآ}** وفيها أربعة تأويلات: **أحدها:** أنها المباعر. **والثاني:** أنها بنات اللبن. **والثالث:** أنها الأمعاء التي عليها الشحم من داخلها. والرابع: أنها كل ما تحوّى في البطن واجتمع واستدار. **{أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ}** فيه قولان: **أحدهما:** أنه شحم الجنب. **والثاني:** أنه شحم الجنب والأليه، لأنه على العصعص. **{ذَالِكَ جَزَيْنَاهُم ببَغْيِهِمْ}** يحتمل وجهين: **أحدهما:** ببغيهم على موسى عليه السلام فيما اقترحوه وعلى ما خالفوه. **والثاني:** ببغيهم على أنفسهم في

الحلال الذي حرموه. **{وَإِنَّا لَصَادِقُونَ}** فيما حكاه عنهم وحرمه عليهم.

إدارياً: المشكل من الموضوعات لا بد للنظم الإدارية من أن تخصه بمزيد عناية وتفصيل درءً من الخلط أو الاشتباه، ورفعاً للكثير من الحرج، الذي قد ينعكس خسائر على الشركة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
توجيهات ومواساة الرسول والمؤمنين	148-150	الرد على شبهات المشركين الواهية

سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ لَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشۡرَكۡنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمۡنَا مِن شَيۡءٖۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ حَتَّىٰ ذَاقُواْ بَأۡسَنَاۗ قُلۡ هَلۡ عِندَكُم مِّنۡ عِلۡمٖ فَتُخۡرِجُوهُ لَنَآۖ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَخۡرُصُونَ ١٤٨ قُلۡ فَلِلَّهِ ٱلۡحُجَّةُ ٱلۡبَٰلِغَةُۖ فَلَوۡ شَآءَ لَهَدَىٰكُمۡ أَجۡمَعِينَ ١٤٩ قُلۡ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشۡهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَاۖ فَإِن شَهِدُواْ فَلَا تَشۡهَدۡ مَعَهُمۡۚ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ ١٥٠ [1]

- قوله تعالى: **{سيقول الذين أشركوا}** أي: إذا لزمتْهم الحجة، وتيقَّنوا باطل ما هم عليه من الشرك، وتحريم مالم يحرِّمه الله: **{لو شاء الله ما أشركنا}** فجعلوا هذا حجة لهم في إقامتهم على الباطل؛ فكأنهم قالوا: لو لم يرض ما نحن عليه، لحال بيننا وبينه، وإنما قالوا ذلك مستهزئين، ودافعين للاحتجاج عليهم، فيقال لهم: لم تقولون عن مخالفيكم إنهم ضالُّون، وإنما هم على المشيئة أيضاً؟ فلا حجة لهم، لأنهم تعلَّقوا بالمشيئة، وتركوا الأمر؛ ومشيئة الله تعم جميع الكائنات، وأمره لا يعمّ مراداته، فعلى العبد اتباع الأمر، وليس له أن يتعلَّل بالمشيئة بعد ورود الأمر. قوله تعالى: **{كذلك كذَّب الذين من قبلهم}** قيل: أي: قالوا لرسلهم مثلما قال هؤلاء لك **{حتى ذاقوا بأسنا}** أي: عذابنا. **{قل هل عندكم من علم}** أي: كتاب نزل من عند الله في تحريم ما حرَّمتم {إن تتبعون إلا الظَّن} لا اليقين؛ و« إن» بمعنى «ما». و«**تخرصون**»: تكذبون. قوله تعالى: **{قل فلله الحجة البالغة}** قيل: حجَّته البالغة: تبيينه أنه الواحد، وإرساله الأنبياء بالحجج المعجزة، وقوله:

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

{فلو شاء لهداكم أجمعين} أي يوم أخذ الميثاق. قوله تعالى: **{قل هَلُمَّ شهداءَكم}** قيل: زعم سيبويه أن «هلم» هاء ضمت إليها «لُمَّ» وجعلتا كالكلمة الواحدة؛ فأكثر اللغات أن يقال: «هلمَّ»: للواحد، والاثنين، والجماعة؛ بذلك جاء القرآن. ومن العرب من يثنّي ويجمع ويؤنث، فيقول للذكر: «هلمَّ». وللمرأة: «هلمِّي»، وللاثنين: «هلمَّا»، وللتثنتين: «هلمَّا»، وللجماعة: «هلمُّوا»، وللنسوة: «هلمُمْن». وقيل: «هلم»، بمعنى: «تعال». وقيل: معنى «هلم»: أقبل؛ وأصله: «أُمَّ يا رجل»، أي: «اقصد»، وقيل: هذه الآية جواب قولهم: إن الله حرم البحيرة، والسائبة. قيل: الذين يشهدون أن الله حرَّم هذا الحرث والأنعام، **{فان شهدوا}** أن الله حرَّمه **{فلا تشهدْ معهم}** أي: لا تصدِّقْ قولهم.

إدارياً: ترك نص النظام الإداري الأساسي بالانتقال من الحكم العام لخاص الخاص يلزمه دليل، والتذرع بأدلة واهية لا يستقيم، لدقة الموضع وآثار القرار.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
توجيهات ومواساة الرسول والمؤمنين	151-153	أصول المحرمات والفضائل في الإسلام

۞قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْۖ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔاۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۖ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْۖ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَۖ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥۚ وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُواْۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ [1]

- قوله تعالى: **{قل تعالوا أتْلُ ما حرَّم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئاً}** «ما»: بمعنى: «الذي»، وفي «لا» قولان. **أحدهما:** أنها زائدة، كقوله: {أن لا تسجد} [الأعراف: 12]. **والثاني:** أنها ليست زائدة، وإنما هي نافية؛ فعلى هذا القول، في تقدير الكلام ثلاثة أقوال.

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

أحدها: أن يكون قوله: {أن لا تشركوا}، محمولا على المعنى؛ فتقديره: أتل عليكم أن لا تشركوا، أي: أتل تحريم الشرك. والثاني: أن يكون المعنى: أوصيكم أن لا تشركوا، لأن قوله: {وبالوالدين إحساناً} [الإسراء: 23] محمول على معنى: أوصيكم بالوالدين إحساناً. **والثالث:** أن الكلام تم عند قوله: {حرَّم ربكم} ثم في قوله {عليكم} قولان. **أحدهما:** أنها إغراء كقوله: {عليكم أنفسكم} [المائدة: 105] فالتقدير: عليكم أن لا تشركوا. **والثاني:** أن يكون بمعنى: فُرض عليكم، ووجب عليكم أن لا تشركوا. وفي هذا الشرك قولان. **أحدهما:** أنه ادعاء شريك مع الله عز وجل. **والثاني:** أنه طاعة غيره في معصيته.

- قوله تعالى: **{ولا تقتلوا أولادكم}** يريد: دفن البنات أحياءً. **{من إملاق}** أي: من خوف فقر. قوله تعالى: **{ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن}** فيه خمسة أقوال. **أحدها:** أن الفواحش: الزنا، وما ظهر منه: الإعلان به، وما بطن: الاستسرار به. **والثاني:** أن ما ظهر: الخمر، ونكاح المحرمات، وما بطن: الزنا. **والثالث:** أن ما ظهر الخمر، وما بطن: الزنا. **والرابع:** أنه عام في الفواحش، وظاهرها: علانيتها، وباطنها: سِرُّها. **والخامس:** أن ما ظهر: أفعال الجوارح، وما بطن: اعتقاد القلوب. **والنفس التي حرَّم الله:** نفس مسلم أو معاهد، **والمراد بالحق:** إذن الشرع. قوله تعالى: **{ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشدَّه}** إنما خص مال اليتيم، لأن الطمع فيه لقلّةِ مراعيه وضعف مالكه، أقوى. وفي قوله: {إلا بالتي هي أحسن} أربعة أقوال. **أحدها:** أنه أكل الوصي المصلح للمال بالمعروف وقت حاجته. **والثاني:** التجارة فيه. **والثالث:** أنه حفظه له إلى وقت تسليمه إليه. **والرابع:** أنه حفظه عليه، وتثميره له. قيل: و«**حتى**» محمولة على المعنى؛ فالمعنى: إحفظوه عليه حتى يبلغ أشده، فاذا بلغ أشده، فادفعوه إليه. فأما **الأشُدُّ:** فهو استحكام قوة الشباب والسنِّ. **قيل:** ومعنى الآية: حتى يتناهى في النبات إلى حدِّ الرجال. يقال: بلغ أشده. إذا انتهى منتهاه قبل أن يأخذ في النقصان. وللمفسرين في الأشُد ثمانية أقوال. **أحدها:** أنه ثلاث وثلاثون سنة. **والثاني:** ما بين ثماني عشرة إلى ثلاثين سنة. **والثالث:** أربعون سنة. **والرابع:** ثماني عشرة سنة. **والخامس:** خمس وعشرون سنة. **والسادس:** أربع وثلاثون سنة. **والسابع:** ثلاثون سنة. **والثامن:** بلوغ الحلم، وهو الصحيح. ولا أظن بالذين حكينا عنهم الأقوال التي قبله فسروا هذه الآية بما ذُكر عنهم، وإنما أظن أن الذين جمعوا التفاسير، نقلوا هذه الأقوال من تفسير قوله تعالى: {ولما بلغ أشده} [يوسف: 22 والقصص: 14] إلى هذا المكان، وذلك نهاية الأشُدِّ، وهذا ابتداء تمامه؛ وليس هذا مثل ذاك. قيل: وفي الكلام محذوف ترك ذكره اكتفاءً بدلالة ما ظهر عما حُذف، لأن المعنى: حتى يبلغ أشده؛ فإذا بلغ اشده، فآنستم منه رشداً، فادفعوا إليه ماله.
- قوله تعالى: **{وأوفوا الكيل}** أي: أتموه ولا تنقصوا منه. و**{الميزان}** أي: وَزْنَ الميزان.

والقسط: العدل. {لا نكلِّف نفساً إلا وسعها} أي: ما يسعها، ولا تضيق عنه. قوله تعالى: **{وإذا قلتم فاعدلوا}** أي: إذا تكلمتم أو شهدتم فقولوا الحق، ولو كان المشهود له أو عليه ذا قرابة، وعَهْد الله يشتمل على ما عهده إلى الخلق وأوصاهم به، وعلى ما أوجبه الإنسان على نفسه من نذر وغيره. **{ذلكم وصَّاكم به لعلكم تذكرون}** أي: لتذَّكَّروه وتأخذوا به. قوله تعالى: **{وأن هذا صراطي مستقيماً}** قرأ: و«أنّ» بفتح الألف مع تشديد النون. قيل: إن شئت جعلت «أن» مفتوحة بوقوع «أتل» عليها، وإن شئت جعلتها خفضاً، على معنى: ذلكم وصاكم به، وبأن هذا صراطي مستقيماً. وقرأ: بفتح الألف أيضاً، إلا أنه خفف النون، فجعلها مخففة من الثقيلة، وحكم إعرابها حكم تلك. وقرأ: بتشديد النون مع كسر الألف. قيل: وكسر الألف على الاستئناف. وفي **الصراط** قولان. **أحدهما:** أنه القرآن. **والثاني:** الإسلام. فأما «**السُّبُل**»، **فقيل:** هي الضلالات. **وقيل:** البدع والشبهات. **وقيل:** أراد ما حرَّموا على أنفسهم من الأنعام والحرث. **{فتفرَّقَ بكم عن سبيله}** أي: فتضلِّكم عن دينه.

إدارياً: تمر المؤسسات بأوضاع حرجة أحياناً، والضائقة لم ولن تكون مبرر لارتكاب المنهي عنه أو خيانة الأمانة، بل السليم: التصرف وفق الأصول والقواعد المستقرة، والمهارة اجتراح الحلول في هكذا ظروف للخروج من الأوضاع الخاصة والحرجة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
توجيهات ومواساة الرسول والمؤمنين	157-154	ما أنزل الله إلا وفيه هداية ويجب اتباعه ومعاقبة المخالفين

ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ أَن تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلْكِتَٰبُ عَلَىٰ طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَٰفِلِينَ ﴿١٥٦﴾ أَوْ تَقُولُوا۟ لَوْ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْكِتَٰبُ لَكُنَّآ أَهْدَىٰ مِنْهُمْ ۚ فَقَدْ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا ۗ سَنَجْزِى ٱلَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ ءَايَٰتِنَا سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْدِفُونَ ﴿١٥٧﴾ [1]

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

- قوله تعالى: **{ثم آتينا موسى الكتاب}** قيل: «ثم» هاهنا: للعطف على معنى التلاوة، فالمعنى: أتل ما حرم ربكم، ثم اتل عليكم ما آتاه الله موسى. وقيل: الذي بعد «ثم» مقدَّم على الذي قبلها في النية؛ والتقدير: ثم كنا قد آتينا موسى الكتاب قبل إنزالنا القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم. قوله تعالى: **{تماماً على الذي أحسن}** في قوله «**تماماً**» قولان. **أحدهما**: أنها كلمة متصلة بما بعدها، تقول: أعطيتك كذا تماماً على كذا، وتماما لكذا. **والثاني**: أن قوله «تماماً»: كلمة قائمة بنفسها غير متصلة بما بعدها، والتقدير: آتينا موسى الكتاب تماماً، أي: في دفعة واحدة لم نفرّق إنزاله كما فُرِّق إنزال القرآن. وفي المشار إليه بقوله **{أحسن}** أربعة أقوال. **أحدها**: أنه الله عز وجل. **والقول الثاني**: أنه إبراهيم الخليل عليه السلام، فالمعنى: تماماً للنعمة على إبراهيم الذي أحسن في طاعة الله، وكانت نُبُوَّة موسى نعمة على إبراهيم. **والقول الثالث**: أنه كل محسن من الأنبياء، وغيرهم. **والقول الرابع**: أنه موسى. ثم في معنى **{أحسن}** قولان. **أحدهما**: أَحْسَنَ في الدنيا بطاعة الله عز وجل. قيل: تماما لكرامته في الجنة إلى إحسانه في الدنيا. وقيل: هو إحسان موسى بطاعته. وقيل: تماماً لنعمنا عنده على إحسانه في قيامه بأمرنا ونهينا. **والثاني**: أَحْسَنَ من العلم وكُتُبَ اللهِ القديمةِ؛ وكأنه زيد على ما أحسنه من التوراة؛ ويكون «**التمام**» بمعنى الزيادة. قوله تعالى: **{وتفصيلاً لكل شيء}** أي: تبياناً لكل شيء من أمر شريعتهم مما يحتاجون إلى علمه، لكي يؤمنوا بالبعث والجزاء.
- قوله تعالى: **{وهذا كتاب أنزلناه مباركٌ}** يعني: القرآن **{فاتبعوه واتقوا}** أن تخالفوه **{لعلكم ترحمون}** قيل: لتكونوا راجين للرحمة. قوله تعالى: **{أن تقولوا}** سبب نزولها: أن كفار مكة قالوا: قاتل الله اليهود والنصارى، كيف كذَّبوا أنبيائهم؛ فوالله لو جاءنا نذير وكتاب، لكنَّا أهدى منهم، فنزلت هذه الآية. قيل: «أن» في موضع نصب في مكانين. أحدهما: أنزلناه لئلا تقولوا. والآخر: من قوله: واتقوا أن تقولوا. فأما الخطاب بهذه الآية، فهو لأهل مكة؛ **والمراد**: إثبات الحجة عليهم بإنزال القرآن كي لا يقولوا يوم القيامة: إن التوراة والإنجيل أنزلا على اليهود والنصارى، وكنا غافلين عما فيهما. و«**دراستهم**»: قراءتهم الكتب. قيل: **{وإن كنا عن دراستهم لغافلين}** لا نعلم ما هي، لأن كتبهم لم تكن بلُغَتِنَا، فأنزل الله كتاباً بلغتهم لتنقطع حجتهم. قوله تعالى: **{لكنَّا أهدى منهم}** قيل: إنما كانوا يقولون هذا، لأنهم مُدِلُّون بالأذهان والأفهام، وذلك أنهم يحفظون أشعارهم وأخبارهم، وهم أُمِّيُّون لا يكتبون. **{فقد جاءكم بينة}** أي: ما فيه البيان وقطع الشبهات. قيل: {فقد جاءكم بينة} أي: حجة، وهو النبي، والقرآن، والهدى، والبيان، والرحمة، والنعمة. **{فمن أظلم}** أي: أكفر. **{ممن كذب بآيات الله}** يعني: محمداً والقرآن. **{وصدف عنها}** أعرض فلم

يؤمن بها. **وسوء العذاب:** قبيحه.

إدارياً: ما من نظام إداري كامل، والأحداث تدخل دائماً الجديد، ولكن لو علم من النظام عيب أو ثغرة لا بد من أن تسد بنص يقوي الانتظام الإداري العام ويقي مما هو أسوأ.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
توجيهات ومواساة الرسول والمؤمنين	158-160	تهديد بالموت وبيوم القيامة وما يسبقه من علامات

هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ رَبُّكَ أَوۡ يَأۡتِيَ بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَۗ يَوۡمَ يَأۡتِي بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفۡسًا إِيمَٰنُهَا لَمۡ تَكُنۡ ءَامَنَتۡ مِن قَبۡلُ أَوۡ كَسَبَتۡ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيۡرٗاۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ١٥٨ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ١٥٩ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَا وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ١٦٠ [1]

- قوله تعالى: **{هل ينظرون}** أي: ينتظرون **{إلا أن تأتيَهم الملائكة}** قرأ: «تأتيهم» بالتاء. وقرأ: «يأتيهم» بالياء. وهذا الإتيان لقبض أرواحهم. وقيل: المراد بالملائكة: ملك الموت وحده. قوله تعالى: **{أو يأتيَ ربُّكَ}** قيل: أو يأتي أمْرُ ربك. وقيل: أو يأتيَ إهلاكه وانتقامه إمّا بعذاب عاجل أو بالقيامة. قوله تعالى: **{أو يأتيَ بعض آيات ربك}** وروي: بتسكين ياء {أو يأتي}، وفتحها الباقون. وفي هذه الآية أربعة أقوال. **أحدها:** أنه طلوع الشمس من مغربها. وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فاذا طلعت ورآها الناس، آمن مَن عليها، فذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً " وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " لاتزال التوبة مقبولة حتى تطلع الشمس من مغربها، فاذا طلعت، طُبع على كل قلب بما فيه، [و] كفي الناس العمل ". **والثاني:** أنه طلوع الشمس والقمر من مغربهما. **والثالث:** أنه إحدى الآيات الثلاث: طلوع الشمس من مغربها، والدابة، وفتح يأجوج ومأجوج. **والرابع:** أنه طلوع الشمس من مغربها، والدجَّال، ودابة الأرض، والأول أصح. والمراد

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

بالخير هاهنا: العمل الصالح؛ وإنما لم ينفع الإيمان والعمل الصالح حينئذ، لظهور الآية التي تضطرهم إلى الإيمان. **وقيل:** من أدركه بعض الآيات وهو على عمل صالح مع إيمانه، قبِل منه، كما يقبل منه قبل الآية. **وقيل:** إن الحكمة في طلوع الشمس من مغربها، أن الملحدة والمنجمين، زعموا أن ذلك لا يكون، فيريهم الله قدرته، ويطلعها من المغرب كما أطلعها من المشرق، ولتحقق عجز نمرود حين قال له إبراهيم: {فأت بها من المغرب فبهت} [البقرة: 258].

- وفي قوله: **{قل انتظروا إنا منتظرون}** قولان. **أحدهما:** أن المراد به: التهديد، فهو محكم. **والثاني:** أنه أمر بالكف عن القتال، فهو منسوخ بآية السيف. قوله تعالى: **{إن الذين فرَّقوا دينهم}** قرأ: «فرّقوا» مشددة. وقرأ: «فارقوا» بألف. وكذلك قرؤوا في [الروم: 32] فمن قرأ «فرّقوا» أراد: آمنوا ببعض، وكفروا ببعض. ومن قرأ: «فارقوا» أراد: باينوا. وفي **المشار إليهم** أربعة أقوال. **أحدها:** أنهم أهل الضلالة من هذه الأمة. **والثاني:** أنهم اليهود والنصارى. **والثالث:** اليهود. **والرابع:** جميع المشركين. **والشِّيَع:** الفرق والأحزاب. قيل: ومعنى «شيّعتُ» في اللغة: اتبعت. والعرب تقول: شاعكم السلام، وأشاعكم، أي: تبعكم. وتقول: أتيتك غداً، أو شِيَعة، أي: أو اليوم الذي يتبعه. فمعنى **الشيعة:** الذين يتبع بعضهم بعضاً، وليس كلهم متفقين. وفي قوله تعالى: **{لست منهم في شيء}** قولان. **أحدهما:** لست من قتالهم في شيء، ثم نسخ بآية السيف. **والثاني:** لست منهم، أي: أنت بريء منهم، وهم منك بُرَءاء، إنما أمرهم إلى الله في جزائهم، فتكون الآية محكمة. قوله تعالى: **{من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها}** وقرأ: «عَشْرٌ» بالتنوين، «أمثالُها» بالرفع. قيل: يريد من عَمِلَها، كتبت له عشر حسنات **{ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا}** جزاء **{مثلها}**. وفي **الحسنة والسيئة** هاهنا قولان. **أحدهما:** أن الحسنة قول لا إله إلا الله. **والسيئة:** الشرك. **والثاني:** أنه عام في كل حسنة وسيئة. عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يقول الله عز وجل: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها أو أَزِيدُ، ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة مثلها أو أَغْفِر"

إدارياً: اعتماد سياسة حافة الهاوية كمنهج إداري للشركة فيه الكثير من المخاطر، المالية والائتمانية والسمعة والحصة السوقية، أو حتى القيمة السوقية. والمقترح انتهاج سياسة جيدة ولا بد من أن يكافأ ويشار لصاحبها، ليكون قدوة في المبادرة والإبداع.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل

توجيهات ومواساة الرسول والمؤمنين	161-165	ذكر نعمة الله بالهداية والعبادة الخالصة له

قُلْ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًاۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَىْءٍۚ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٥﴾ [1]

- قوله تعالى: **{قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم}** قيل: أي دلَّني على الدين الذي هو دين الحق. ثم فسَّر ذلك بقوله: **{ديناً قيماً}** فالمعنى: هداني صراطاً مستقيماً ديناً قيماً. و«**حنيفاً**» منصوب على الحال من إبراهيم، والمعنى: هداني ملّة إبراهيم في حال حنيفيَّته. قوله تعالى: **{قل إن صلاتي}** يريد: الصلاة المشروعة. **والنسك:** جمع نسيكة. قيل: **النسك:** كلُّ ما تُقُرِّب به إلى الله عز وجل، إلا أن الغالب عليه أمر الذبح. وفي النسك هاهنا أربعة أقوال. **أحدها:** أنها الذبائح. **والثاني:** الدين. **والثالث:** العبادة. **والرابع:** أنه الدين، والحج، والذبائح. قوله تعالى: **{ومحياي ومماتي}** للمفسرين في معناه قولان. **أحدهما:** أن معناه: لا يملك حياتي ومماتي إلا الله. **والثاني:** حياتي لله في طاعته، ومماتي لله في رجوعي إلى جزائه، ومقصود الآية: أنه أخبرهم: أن أفعالي وأحوالي لله وحده، لا لغيره كما تشركون أنتم به. قوله تعالى: **{وأنا أول المسلمين}** قيل: أول المسلمين من هذه الأمة. قوله تعالى: **{قل أغير الله أبغي رباً}** سبب نزولها: أن كفار قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: ارجع عن هذا الأمر، ونحن لك الكُفلاء بما أصابك من تبعة، فنزلت هذه الآية. قوله تعالى: **{ولا تكسبُ كل نفس إلا عليها}** أي: لا يُؤْخذُ سواها بعملها. وقيل: المعنى: إلا عليها عقاب معصيتها، ولها ثواب طاعتها.
- **{ولا تزر وازرة وزر أُخرى}** قيل: لا تؤخذ نفس آثمة بإثم أخرى. **والمعنى:** لا يؤخذ أحد بذنب غيره. قيل: ولما ادَّعت كل فرقة من اليهود والنصارى والمشركين أنهم أولى بالله من غيرهم، عرفهم أنه الحاكم بينهم بقوله: **{فيُنبئكم بما كنتم فيه تختلفون}** ونظيره: {إن الله

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

يفصل بينهم يوم القيامة} [الحج: 17]. قوله تعالى: **{وهو الذي جعلكم خلائف الأرض}** قيل: الخلائف: جمع خليفة. وللمفسرين **فيمن خلفوه** ثلاثة أقوال. **أحدها:** أنهم خلفوا الجن الذين كانوا سكان الأرض. **والثاني:** أن بعضهم يخلف بعضاً. **والثالث:** أن أمة محمد خلفت سائر الأمم. قوله تعالى: **{ورفع بعضكم فوق بعض درجات}** أي: في الرزق، والعلم، والشرف، والقوة، وغير ذلك **{ليبلُوَكم}** أي: ليختبركم، فيظهر منكم ما يكون عليه الثواب والعقاب. قوله تعالى: **{إن ربك سريع العقاب}** فيه قولان. **أحدهما:** أنه سماه سريعاً، لأنه آتٍ، وكل آتٍ قريبٌ. **والثاني:** أنه إذا شاء العقوبة, أسرع عقابه.

إدارياً: التصرف الإداري السليم يبقى كذلك مع تغيير الأحوال، وكذا ضده، غير أن التملص والإلباس خطأ قرار ما لغيرنا، تصرف غير لائق وخلاف الأصول والأعراف والآداب. فكما يكافأ صاحب القرار الجيد، لا يتهربن صاحب القرار السيء من المسؤولية، علماً أن القرارات الخطأ المبررة وفق ظروف معينة بعد درس الموقف لا يحاسب عليها أصحابها إدارياً لغلبة المصلحة في تفكيره تلك اللحظة.

بين يدي الموضوع

الموضوع	الآيات	التفصيل
توجيهات ومواساة للرسول والمؤمنين	145-147	ما حرمه الله في القرآن علينا وعلى اليهود في التوراة
	148-150	الرد على شبهات المشركين الواهية
	151-153	أصول المحرمات والفضائل في الإسلام
	154-157	ما أنزل الله إلا وفيه هداية ويجب اتباعه ومعاقبة المخالفين
	158-160	تهديد بالموت وبيوم القيامة وما يسبقه من علامات
	161-165	ذكر نعمة الله بالهداية والعبادة الخالصة له

الدروس المستفادة من الآيات 145-165،

- كل ما ادعاه المشركون وأهل الجاهلية في الأنعام لا قيمة له فقد أباحها الله لنا بشروط شرعية وحرم علينا الميتة والدم عدا الكبد والطحال، وحرم الخنزير وما أهل لغير الله به.
- سبق أن حرم على اليهود لبغيهم، عقوبة وبلوى، كل ذي ظفر، وشحوم البقر والغنم إلا شحم الجنب وقيل شحم الجنب والألية.

- ومن الوقاحة الموصوفة قول المشركين ما كنا أشركنا لو لم يشأ الله ذلك، وكأنهم يتخذون هذا حجة لهم في إقامتهم على الباطل، والسابقون منهم كذبوا كما كذب هؤلاء وفضحهم الله بأنهم يتبعون الظن وأنهم يكذبون.
- حجة الله حجة بالغة بإرسال الرسل وإقامة الحجج المعجزة، وحجتكم أضعف وأوهن من أن تعتبر، وأين شهداؤكم فيما ادعوتموه في الأنعام والحرث، وإن كذبوا بأن الله حرمها على ما قلنا فلا يصدق قولهم.
- جاءت الدعوة لهم ليتعلموا ما حرم عليهم بحق، بداية عدم الإشراك بالله، وبالوالدين إحساناً، وعدم قتل الأولاد خوف الفقر، أو الاقتراب من الفواحش ما ظهر منها وما بطن كالزنا والخمر، وقتل النفس إلى غيرها مما في شرع الله، ونهاهم الله عن التعدي على مال اليتيم حتى تسليمه، وعن نقص الكيل والميزان وأن يشهدوا بالحق والعدل ولو على القرابة.
- التزام ما أحل والانتهاء عما حرم هو الصراط المستقيم، فمن اتبعه نجا ومن اتبع السبل الأخرى ضل.
- أتى الله موسى الكتاب تاماً قبل نزول القرآن، وفصل لهم ما كان من شريعتهم مما يحتاجون إلى علمه لكي يفوزا يوم البعث والجزاء. وقد جاءكم القرآن رحمة فاتبعوه لعلكم ترحمون، كما أنه نزله بلغتكم قطعاً لحجتكم، فمن يكفر بآيات القرآن ويعرض عنها فقد ظلم نفسه وله عذاب أليم.
- متى يعتبر أهل الضلال، أحين، تأتي الملائكة لقبض أرواحهم، أم يوم يأتيهم انتقام الله المهلك، أم حين تتحقق علامات النهاية كطلوع الشمس من مغربها، والدابة والدجال وخروج يأجوج ومأجوج. كل هذا إنذار، ويتوعدهم الله "انتظروا إنا منتظرون".
- إن الذين فرقوا دينهم (يؤمنوا ببعضه ويكفروا ببعض) شيعاً (فرقاً وجماعات يتبع بعضهم بعضاً)، لست منهم في شيء، وسطر الله القاعدة للجميع أن الحسنة بعشر أمثالها وأن السيئة بمثلها.
- مهما ألح المشركون كان النبي صلى الله عليه وسلم ثابت على ما بعثه الله به وأنه لن يبغي رباً غير الله، ويزيدهم بأنه لا يخشاهم فحياته ومماته بيد الله.
- كما أوضح عدل الله، أن لكل نفس ما كسبت وعليها ما اكتسبت، وأنه لا تزر وازرة وزر أخرى. وقد جعل الله درجات (في الرزق والعلم والشرف والقوة وغير ذلك) يحتاج بعضهم لبعض، ليبتليهم ثم يحاسبهم.

هذه الدروس تترجم إدارياً، المنهيات من الأعمال والأفعال تعد سياج الإدارة المكهرب الذي لا

ينبغي الاقتراب منه أو تعطيله فبكلاهما تحصد الإدارة الأضرار.

- التوصل للأرباح بطرق ملتوية لتحقيق أغراض معينة عند مجلس الإدارة أو الجمعية العمومية، ابتعاد من الأمانة واقتراب من الخراب، ومن أخطرها التركيبات الداخلية التجميلية المظهرة الصورة على غير حقيقتها.
- المتآمرون على أنفسهم والإدارة يملكون من الوقاحة قدرة الدفاع عن زيفهم، معتقدين أنهم على صواب بل ويسعوا لإقناع الآخرين أن ما فعلوه الصواب أو أن آخر العلاج الكي، وكل هذا وهم ومرض نفسي في أذهان مطلقيه.
- ضوابط عدم تجاوز سقوف الإنفاق أو صلاحيات التوقيع ليست من الأمور المزاجية، الممكن التأول والتأويل بها، فقد تورث المشاكل القانونية والتعثرات المالية.
- العمل وفق الضوابط والحدود القانونية الأصل، حتى ولو لم يكتب النجاح للمشروع بأوقات وأماكن معينة، والخروج على القانون وارتكاب المخالفات لا يعفي منه الرغبة في النجاح، فقد تستطيع تقديم وجبات أرخص من المطاعم والمؤسسات الأخرى ولكن من بضائع محظورة أو موبوءة، فتحصد حالات التسمم التي قد تصل للوفاة.
- متى يعتبر بعض الإداريين من السلوك غير القويم؟ أحين يدخلون السجن أو يغرمون المبالغ الخيالية التي تقضي على الشركة وملاكها!.
- متى نخرج في بعض الإدارات من سياسة النصف صح والنصف خطأ بحجة السليم لا يحقق الأرباح المستهدفة، وللأسف هذا وغيره نجده في كبريات الشركات العالمية المستغلة للموارد الطبيعية في بعض دول العالم الفقير، ونظرة لمناجم الذهب وضحايا الزئبق واستغلال الأطفال، والإصابة بالأمراض القاتلة المتحصلة منها، تكفي كنموذج.
- الدعوة للصواب والسليم من التصرف الإداري والقانوني ليس مثالية كما يحب البعض تصويرها، بل واقعية تدعونا للإبداع في التصرف لتحقيق المرغوب بالطرق المشروعة، فلا يقبل العقل أن يبدع أصحاب الزيغ ولا يبدع أصحاب السريرة السوية.

سورة الأعراف

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول: سورة الأعراف: ووجه تسميتها أنّها ذكر فيها لفظ الأعراف.

[1] محمد بن طاهر بن عاشور (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 5/8]، بتصرف.

- الاسم الثاني: طولى الطوليين: والمراد بالطّوليين سورة الأعراف وسورة الأنعام، فإنّ سورة الأعراف أطول من سورة الأنعام، باعتبار عدد الآيات.
- الاسم الثالث: سورة (الميقات): لاشتمالها على ذكر ميقات موسى عليه (الأعراف:143).
- الاسم الرابع: سورة (الميثاق): لاشتمالها على حديث الميثاق (الأعراف:177).

إدارياً: إن الضوابط والأعراف الإدارية المقننة والمستقرة، ترسم حدود المسؤوليات والصلاحيات، وترفع اللبس أو الفهم غير السليم إذا وقع، وتعين على تطبيق السياسات الإدارية بشكل سليم نافع وفعال، وتحمي مختلف أطراف العملية الإدارية.

البند (2): في مقاصدها[1]

- تقرير جملة من المقاصد الكلية، كأصول العقائد وكليات الدين، وخاصة قضية التوحيد والشرك، وأدل ما فيها على هذا المقصد: أمر الأعراف (الإشراف على الجنة والنار، والوقوف على حقيقة ما فيها وما أعد لأهلها، الداعي إلى امتثال كل خير، واجتناب كل شر، والاتعاظ بكل مرقق).
- بيان عظمة الكتاب، والوعد بتيسيره على النبي صلى الله عليه وسلم ليبلغه.
- لفت الأنظار إلى نعمة الخلق من أب واحد، وإلى تكريم الله للنوع الإنساني، ثم التحذير من كيد الشيطان، وتنبيه المجرمين بوصف أهوال يوم الجزاء وكرامته للمتقين.
- أفاضت السورة في قصص الأنبياء، وسجلت السورة جزاء المكذبين بأمر الله الخارجين على دعوة رسلهم وهدايتهم.
- وخلصت السورة إلى موعظة المشركين كيف بدلوا الحنيفية وتقلدوا الشرك، وضربت لهم مثلاً عمن آتاه الله الآيات فوسوس له الشيطان فانسلخ عن الهدى.
- وختمت السورة بإثبات التوحيد، والتهكم بمن عبدوا ما لا يضر ولا ينفع، من أحجار وأصنام اتخذوها شركاء مع الله خالقهم والذي يعلم متقلبهم ومثواهم.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]

[1] مقاصد سورة الأعراف، http://articles.islamweb.net/، بتصرف. و د. منيرة الدوسري، أسماء سور القرآن ومقاصدها، دار ابن الجوزي، سلسلة رسائل جامعية.

الصراع بين الحق والباطل، الاختيار وترك الغفلة	**تمهيد**	9-1	خطاب للرسول وتحذير للأمة
	قصة آدم وتعقيبات عليها	25-10	قصة آدم وإبليس
		27-26	تحذير بني آدم من إبليس
		33-28	رد على ضلال الكفار في العقيدة
		39-34	الإيمان بالرسل وحال الكفار معهم
		43-40	جزاء الكافرين وثواب المؤمنين يوم القيامة
		51-44	محاورة بين أصحاب الجنة والنار والأعراف
		56-52	إقامة الحجة على الكفار ودلائل قدرة الله
		58-57	أمثلة إثبات إحياء الموتى
	قصص الأنبياء	64-59	قصة نوح
		72-65	قصة هود
		79-73	قصة صالح
		84-80	قصة لوط
		87-85	قصة شعيب
		بداية الجزء التاسع	
		102-85	تابع قصة شعيب
		136-103	قصة موسى
	بني إسرائيل وانحرافاتهم	141-137	تذكير بني إسرائيل بالنعم
		145-142	مناجاة موسى ونزول التوراة
		147-146	عقوبة المتكبرين والمكذبين
		154-148	قصة السامري
		156-155	اعتذار موسى لربه عن ضلال قومه
		162-157	أوامر الله لبني إسرائيل
		171-163	تحايل بني إسرائيل في صيد السبت وعقابهم
	مواثيق البشر بالعبودية لله	179-172	العهد على بني آدم وقصة بلعام بن عوراء
		188-180	حقائق وتوجيهات
		198-189	طبيعة المشركين والرد عليهم
		206-199	توجيهات للأخلاق الفاضلة وحقيقة المؤمنين

البند (4): بين يدي سورة الأعراف

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

إدارياً: إن سورة الأعراف، تفيد النظام الجلي الواضح الذي لا يعرف اللون الرمادي، والسياسة المرغبة في تحقيق الأهداف، واعتماد التدريب بالمثال السابق والخبرة المتراكمة لمزيد نجاح، غير أن السورة ركزت على الفاصل بين الجنة والنار وهو المستفاد إدارياً على أنه التحضير المتميز لجعل الإدارة تختار منطقة النجاح والأرباح بعد تعريف تفصيلي للمنقطة المضادة لتلافيها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
تمهيد	1-9	خطاب للرسول وتحذير للأمة

الٓمٓصٓ ﴿١﴾ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٞ مِّنۡهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢﴾ ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۗ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَكَم مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأۡسُنَا بَيَٰتًا أَوۡ هُمۡ قَآئِلُونَ ﴿٤﴾ فَمَا كَانَ دَعۡوَىٰهُمۡ إِذۡ جَآءَهُم بَأۡسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٥﴾ فَلَنَسۡـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرۡسِلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَنَسۡـَٔلَنَّ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٦﴾ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيۡهِم بِعِلۡمٖۖ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ﴿٧﴾ وَٱلۡوَزۡنُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّۚ فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَظۡلِمُونَ ﴿٩﴾ [1]

- قوله تعالى: {الٓمٓصٓ} قيل: يعني أنا الله أعلم وأفصل، معناه أعلم بأمور الخلق وأفصل الأحكام والأمور والمقادير، وليس لي شريك في تدبير الخلق، **ويقال:** معناه أنا الله المصور، **ويقال:** أنا الله الناصر، **ويقال:** أنا الله الصادق. وروي: إنه اسم من أسماء القرآن. ويقال هو قسم. **{كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ}** يعني أن هذا الكتاب أُنزل إليك يا محمد **{فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٞ مِّنۡهُ}** أي فلا يقعن في قلبك شك منه، من القرآن. أنه من الله عز وجل فالخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره. كقوله: {فَإِن كُنتَ فِي شَكّٖ مِّمَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ فَاسۡأَلِ ٱلَّذِينَ يَقۡرَءُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكَ} [يونس: 94]. ويقال {فَلاَ يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٞ مّنۡهُ} أي فلا يضيقن صدرك بتكذيبهم إياك كقوله عز وجل: {لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفۡسَكَ أَلاَّ يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ} [الشعراء: 3] **والحرج** في اللغة هو الضيق. ثم قال: **{لِتُنذِرَ بِهِۦ}** على معنى التقديم يعني كتاب أنزلناه إليك لتنذر به، أي لتخوف بالقرآن أهل مكة **{وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ}**

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

أي وعظة للمؤمنين الذين يتبعونك ثم قال: **{ٱتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مّن رَّبّكُمْ}** أي صدقوا واعملوا بما أنزل على نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم من القرآن ويقرؤه عليكم. **{وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء}** أي ولا تتخذوا من دون الله أرباباً ولا تعبدوا غيره. **ثم أخبر** عنهم فقال **{قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ}** "ما" صلة في الكلام، ومعناه قليلاً تتعظون يعني إنهم لا يتعظون به شيئاً. ثم خوفهم فقال **{وَكَم مّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَـٰهَا}** معناه وكم من أهل قرية وعظناهم فلم يتعظوا فأهلكناهم **{فَجَاءهَا بَأْسُنَا}** أي جاءها عذابنا بعد التكذيب **{بَيَاتًا}** أي ليلاً، سمي الليل بياتاً لأنه يبات فيه **{أَوْ هُمْ قَائِلُونَ}** عند القيلولة فإن لم تتعظوا أنتم يأتيكم العذاب ليلاً أو نهاراً كما أتاهم. **ثم أخبر** عن حال من أتاهم العذاب فقال **{فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءهُم بَأْسُنَا إِلا أَن قَالُواْ}** أي لم يكن قولهم حين جاءهم العذاب ولم تكن لهم حيلة إلا أنهم تضرعوا قالوا **{إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ}** أي ظلمنا أنفسنا بترك طاعة ربنا من التوحيد. يعني إن قولهم بعدما جاءهم العذاب. يعني الهلاك لم ينفعهم. فاعتبروا بهم فإنكم إذا جاءكم العذاب لا ينفعكم التضرع. **ثم أخبر** عن حال يوم القيامة فقال **{فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ}** يعني الأمم لنسألنهم هل بلغكم الرسل ما أرسلوا به إليكم وماذا أجبتم الرسل **{وَلَنَسْأَلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ}** عن تبليغ الرسالة وهذا كقوله عز وجل {لِّيَسْأَلَ ٱلصَّـٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ} [الأحزاب:8] ثم قال تعالى **{فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ}** أي فلنخبرنهم بما عملوا في الدنيا ببيان وعلم منا **{وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ}** عَمّا بلغت الرسل وعما ردَّ عليهم قومهم، ومعناه وما كنا نسألهم لنعلم ذلك ولكن نسألهم حجةً عليهم.

- قوله: **{وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ}** أَي وزن الأعمال يومئذ بالعدل **{فَمَن ثَقُلَتْ مَوٰزِينُهُ}** أي: رجحت حسناته على سيئاته **{فَأُوْلَـٰئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ}** أي الناجون. وتكلموا في **وزن الأعمال**. قيل: توزن الصحائف التي كتبها الحفظة في الدنيا. **وقيل:** يجعل للأعمال صورة وتوضع في الميزان. **وقيل:** هذا على وجه المثل وهو كناية عن التعديل. **وقيل:** قد ذكر الله تعالى الوزن فنؤمن به ولا نعرف كيفيته. وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " إنّ جبريل صاحب الميزان يوم القيامة، يقول له ربه زن بينهم فرد بعضهم على بعض ولا درهم يومئذ ولا فضة ولا دينار فيرد الظالم على المظلوم ما وجد له من حسنة فإن لم توجد له حسنة أخذ من سيئات المظلوم فترد على الظالم، فيرجع الظالم وعليه سيئات مثل الجبل ". وقيل أنه توزن الحسنات والسيئات في ميزان له لسان وكفتان، فأما المؤمن فيؤتى بعمله في أحسن صورة وتثقل حسناته على سيئاته، وأما الكافر فيؤتى بعمله في أقبح صورة وتثقل سيئاته على حسناته، **وقيل:** لا يوزن عمل الكافر وإنما توزن الأعمال التي بإزائها الحسنات. ثم قال تعالى **{وَمَنْ خَفَّتْ مَوٰزِينُهُ}** أي: رجحت سيئاته على حسناته **{فَأُوْلَـٰئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُم}** أي: غبنوا حظ أنفسهم **{بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا**

يَظْلِمُونَ} بما كانوا بآياتنا يجحدون بأنه ليس من الله تعالى، وقد ذكر الموازين بلفظ الجمع. **قيل:** لأن المراد بها جميع الموزون. **وقيل:** أراد به الميزان، لأن الميزان يشتمل على الكفتين والشاهين والخيوط وقد ذكر باسم الجماعة.

إدارياً: دائما قد تصادفنا أمور غير مفهومه لنا أحيانا، غير أن الإداري الكفؤ لا يضيق صدره بمهام منصبه، ولا يتبع غير السياسات والإجراءات المعمول بها، ولا ينبغي أن يغيب عن باله أخطاء الآخرين لتلافي تكرارها أو أمثالها.

الإدارات الجيدة تنتقي فرق عملها لترفع من مستوى الإنجاز لديها، فالإداريون المتخبطون ينتهون بكلمة آسف لم أعلم أن الأمر سينتهي هكذا، وهؤلاء لا يصلحون للقيادة المحتاجة إلى العلم والخبرة والكفاءة.

فمن زاد رصيد إنجازاته الإدارية ترقى وارتقى بنفسه ومؤسسته والنظير يورثنا عكس الارتقاء.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قصة آدم وتعقيبات عليها	10-25	قصة آدم وإبليس

وَلَقَدۡ مَكَّنَّٰكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلۡنَا لَكُمۡ فِيهَا مَعَٰيِشَۗ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ١٠ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَٰكُمۡ ثُمَّ صَوَّرۡنَٰكُمۡ ثُمَّ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ لَمۡ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ١١ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسۡجُدَ إِذۡ أَمَرۡتُكَۖ قَالَ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ ١٢ قَالَ فَٱهۡبِطۡ مِنۡهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخۡرُجۡ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ١٣ قَالَ أَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ١٤ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلۡمُنظَرِينَ ١٥ قَالَ فَبِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ١٦ ثُمَّ لَأٓتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ ١٧ قَالَ ٱخۡرُجۡ مِنۡهَا مَذۡءُومٗا مَّدۡحُورٗاۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمۡ أَجۡمَعِينَ ١٨ [1]

- قال تعالى: **{وَلَقَدۡ مَكَّنَّٰكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ}** أي: مكناكم في الأرض وعمرناكم، فذكر لهم التهديد ثم ذكر لهم النعم ليستحيوا من ربهم ولا يعصوه **{وَجَعَلۡنَا لَكُمۡ فِيهَا مَعَٰيِشَ}** يعني

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

الرزق، وهو ما يخرج من الأرض من الكروم والثمار والحبوب. ثم قال: **{قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ}** يعني إنكم لا تشكرون هذه النعمة. قوله تعالى: **{وَلَقَدْ خَلَقْنَكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَكُمْ}** أي: خلقنا آدم وأنتم من ذريته، ثم صورناكم ويقال خلقناكم نطفاً في أصلاب الآباء ثم صورناكم في أرحام الأمهات. **{ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَئِكَةِ}** على وجه التقديم، أي وقلنا للملائكة **{ٱسْجُدُواْ لآدَمَ}** " ثُمَّ " بمعنى الواو، ويقال معناه خلقناكم وصورناكم وقلنا للملائكة اسجدوا لآدم. وهي سجدة التحية لا سجدة الطاعة. فالعبادة لله تعالى والتحية لآدم عليه السلام. **{فَسَجَدُواْ إِلا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مّنَ ٱلسَّـٰجِدِينَ}** أي لم يسجد مع الملائكة. لآدم عليه السلام **{قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ}** يعني أن تسجد، ولا زيادة، ومعناه ما منعك عن السجود إذ أمرتك بالسجود لآدم. **{قَالَ}** إبليس عليه اللعنة إنما لم أسجد لأنّي **{أَنَاْ خَيْرٌ مّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ}** أي: هذا الذي منعني عن السجود. فاشتغل اللعين بالقياس، والقياس (في موضع النص) باطل، لأنه لما أقر بأنه هو الذي خلقه فقد أقر بأن عليه واجب، وعليه أن يأتمر بأمره. ومع ذلك لو كان القياس جائزاً (في موضع النص) فإن قياسه فاسداً، لأن الطين أفضل من النار لأنّ عامة الثمار والفواكه والحبوب تخرج من الطين، ولأن العمارة من الطين والنار للخراب. ثم قال له عز وجل **{فَٱهْبِطْ مِنْهَا}** قيل: أي اهبط من الجنة **{فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا}** أي في الجنة. وقيل: فاهبط منها، أي اخرج من الأرض والحق بجزائر البحور ولا تدخل الأرض إلا كهيئة السارق، وعليه ذل الخوف وهو يروغ فيها فما يكون لك أن تتكبر فيها (لا) ينبغي لك أن تتكبر في هذه الأرض على بني آدم **{فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّـٰغِرِينَ}** يعني من المهانين المذلين **{قَالَ أَنظِرْنِى إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ}** يعني أجلني إلى يوم البعث، اليوم الذي يخرج الناس من قبورهم. قيل: أراد الخبيث ألا يذوق الموت فأبى الله تعالى أن يعطيه ذلك فـ **{قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ}** إلى النفخة الأولى، فحينئذ يذوق الموت وتصيبه المرارة بعدد الأولين والآخرين.

- قوله تعالى: **{قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِى}**. قيل: أي فكما أضللتني. وقيل: يعني أما إذا أضللتني **وقيل:** فبما أغويتني يعني فبما دعوتني إلى شيء غويت به. **{لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ}** يعني لأقعدن لهم على طريقك المستقيم، وهو دين الإسلام فأصد الناس عن ذلك. **{ثُمَّ لآتِيَنَّهُم مّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ}** قيل: من بين أيديهم الدنيا أدعوهم إليها **{وَمِنْ خَلْفِهِمْ}** الآخرة أشككهم فيها **{وَعَنْ أَيْمَـٰنِهِمْ}** قال الحق: أشككهم فيه **{وَعَن شَمَائِلِهِمْ}** قال الباطل أخففه عليهم وأرغبهم فيه. **وقيل في رواية:** ثم لآتينهم من بين أيديهم من أمر الآخرة، فأزين لهم التكذيب بالبعث بأنه لا جنة ولا نار، ومن خلفهم من أمر الدنيا فأزينها في أعينهم وأرغبهم فيها، فلا يعطون حقاً، عن أيمانهم أي: من قبل دينهم فإن كانوا على

الضلالة زينتها لهم وإن كانوا على الهدى شبهته عليهم حتى يشكوا فيه، وعن شمائلهم من قبل اللذات والشهوات. ويقال: معناه لآتينهم بالإضلال من جميع جهاتهم، ويقال: عن أيمانهم فيما أمروا به. وعن شمائلهم فيما نهوا عنه. ويقال وعن أيمانهم وعن شمائلهم أي فيما يعملون لأنه يقال عملت بذلك {وَلاَ تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَكِرِينَ} يعني ذرية آدم لا يكونون شاكرين لنعمتك، ويقال شاكرين مؤمنين. وقال في آية أُخرى: {وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ} [سبأ: 13] {وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ} [سبأ:20]. قوله: **{قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا}** قيل: يعني اخرج من الجنة مذؤوماً أي معيباً مدحوراً أي مطروداً. وقيل: مذؤوماً أي مذموماً. يقال: دأمت الرجل وذممته إذا عبته. مدحوراً أي مبعداً من رحمة الله تعالى **{لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ}** أي: " مَنْ " أطاعك فيما دعوته إليه، و " اللام " زيادة للتأكيد **{لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ}** أي ممن أطاعك منهم، من الجن والإنس. ويكون هذا اللفظ بمعنى القسم والتأكيد وأنه يفعل ذلك لا محالة.

إدارياً: الإدارة إذا نجحت وحصدت حصة سوقية جيدة، عليها الشكر والمحافظة على ما وصلت إليه وعدم التفريط بذلك بوساوس من هنا وهناك، أو بتضليلات غير عملية.

وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢١﴾ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾ [1]

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

- قوله تعالى: **{وَيَا آدَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ}** يعني وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة **{فَكُلاَ مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا}** أي من حيث أحببتما موسعاً عليكما **{وَلاَ تَقْرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ}** يعني لا تأكلا من هذه الشجرة **{فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ}** فتصيرا من الضارين بأنفسكما. قوله تعالى: **{فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَـٰنُ}** أي زين لهما الشيطان **{لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءاتِهِمَا}** يعني أراد إبليس لعنه الله بالوسوسة ليظهر ما سترا من عوراتهما. والسوأة كناية عن العورة. وذلك أن إبليس لما رأى محسوده في الجنة ورأى نفسه طريداً لم يصبر، واحتال لإخراجهما فأتاهما **{وَقَالَ مَا نَهَـٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ}** يعني أنكما لو أكلتما تصيران كالملكين لا تموتان أبداً. أو تكونا كالملائكة وتعلمان الخير والشر **{أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَـٰلِدِينَ}** يعني إن لم تكونا مَلَكَيْنِ فتكونا من الخالدين لا تموتان. قوله: **{وَقَاسَمَهُمَا}** أي: حلف لهما **{إِنّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّـٰصِحِينَ}** بأنها شجرة الخلد، من أكل منها لم يمت، وكان آدم لم يعلم أن أحداً يحلف بالله كاذباً. **{فَدَلَّـٰهُمَا بِغُرُورٍ}** أي غرهما بباطل، ويقال زَيَّنَ لهما. وأصله في اللغة من التقريب يعني قربهما إلى الشجرة **{فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ}** يقول: فلما أكلا من الشجرة ووصل إلى بطونهما تهافت لباسهما عنهما **{بَدَتْ لَهُمَا سَوْءاتُهُمَا}** أي ظهرت عوراتهما، وإنما سميت العورة سوأة لأن كشف العورة قبيح. روي عن النبي صلى الله عليه وسلم "**إن آدم كان رجلاً طويلاً كأنه نخلة سحوق، كثير شعر الرأس، فلما وقع في الخطيئة بدت له سوأته وكان لا يراها قبل ذلك، فانطلق هارباً في الجنة فتعلقت به شجرة من شجر الجنة فناداه ربه يا آدم. أتفر مني؟ قال يا رب إني أستحي**" وفيه دليل أن ستر العورة كان واجباً من وقت آدم. لأنه لما كشف عنهما سترا عوراتهما بالأوراق فذلك قوله **{وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ}** أي أقبلا وعمدا يلصقان عليهما من ورق الجنة يعني من ورق التين يطبقان على أبدانهما ورقة ورقة منه. يقال خصف نعله، وهو إطباق طاق على طاق وأصل الخصف الضم والجمع والخصف إنما هو إلصاق الشيء بالشيء ولهذا قيل خصاف. **{وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا}** أي قال لهما ربهما **{أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ}** أي عن أكل تلك الشجرة **{وَأَقُل لَّكُمَا}** يعني ألم أقل لكما **{إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ}** ظاهر العداوة.
- قوله عز وجل **{قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا}** بأكلنا الشجرة فاغفر لنا وتجاوز عن معصيتنا **{وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا}** يعني إن لم تتجاوز عن ذنوبنا **{لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ}** بالعقوبة. فهذه لام القسم، كأنهما قالا والله لنكونن من الخاسرين إن لم تغفر لنا وترحمنا. وقد ذكر الله تعالى قبول توبتهما في سورة البقرة وهو قوله تعالى: {فَتَابَ عَلَيْهِ} [البقرة: 37] أي قبل توبته. وفي الآية دليل أنّ الله تعالى يعذب عباده إذا أصروا على الذنوب ويتجاوز

عنهم إذا تابوا، لأن إبليس لم يتب وسأل النظرة فجعل مأواه جهنم، وتاب آدم ورجع عن ذنبه فقبل توبته. قوله **{قَالَ ٱهْبِطُواْ}** يعني آدم وحواء عليهما السلام وإبليس لعنه الله **{بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ}** يعني إبليس عدو لآدم وحواء **{وَلَكُمْ فِى ٱلأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ}** أي: منزل وموضع القرار **{وَمَتَـٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ}** أي: معاش إلى وقت الموت قوله تعالى: **{قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ}** أي في الأرض تعيشون **{وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ}** من الأرض، من قبوركم يوم القيامة.

إدارياً: وضع الخطط والتزامها بتفاصيلها أمر ضروري كون كل إداري على جزء من الخطة فتراخيه أو تأخره سيربك سير العمل عامة، والمتخاذل أو المتقاعس المقر الراغب بالانتظام يختلف عن المكابر المصر على خطأه، فالمقر يعذر بقدر ما ويدرب، لينتظم وفق السياق والسرعة المحتاجة لاستكمال العمل وفق الخطة، والآخر يحاسب ويعاد النظر في كامل وضعه ووضعيته.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قصة آدم وتعقيبات عليها	26-27	تحذير بني آدم من إبليس

يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾ يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ ۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَـٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾ [1]

- قوله تعالى: **{يَـٰبَنِى آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا}** يقول خلقنا لكم الثياب **{يُوَٰرِى سَوْءَاتِكُمْ}** يعني يستر عوراتكم، ويقال معناه أنزلنا عليكم المطر ينبت لكم القطن والكتَّان لباساً لكم **{وَرِيشًا}** قرأ ورياشاً بالألف. وقرأ وريشاً بغير ألف. **وقيل:** الريش والرياش ما ظهر من اللباس، وريش الطائر ما ستره الله به، ويقال الرياش المال والمعاش. **وقيل** في قوله {قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا} قال هو ما تلبسون. ورياشاً قال المعاش **{وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ}** هو الحياء **{ذَٰلِكَ خَيْرٌ}** أي: لباس التقوى، وهو الحياء خير من الثياب، لأن الفاجر إنْ كان حسن

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

الثياب فإنه بادي العورة. **وقيل:** لباس التقوى أي ما ظهر عليه من السكينة والوقار، والعمل الصالح، كما قال: {لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ} [النحل: 112] أي ما ظهر عليهم من سوء آثارهم وتغير حالهم. ويقال لباس التقوى الإيمان ويقال العفة. **قيل** كان أناس من العرب يطوفون حول البيت عراة فنزل قوله تعالى: {قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا} يعني من المال ويقال معنى قوله {ذَٰلِكَ خَيْرٌ} يعني اللباس خير من تركه، لأنهم كانوا يطوفون عراة قوله **{ذَٰلِكَ مِنْ آيَٰتِ ٱللَّهِ}** أي: من نعم الله على الناس، ويقال من عجائب الله ودلائله **{لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ}** أي: يتعظون.

- قوله عز وجل: **{يَٰبَنِى آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ}** يقول لا يضلنكم الشيطان عن طاعتي فيمنعكم من الجنة **{كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مّنَ ٱلْجَنَّةِ}** حين تركا طاعتي وعصيا أمري **{يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا}** يعني لا يفتننكم الشيطان عن دينكم في أمر الثياب فينزعها عنكم فتبدو عوراتكم كما فعل بأبويكم، نزع عنهما لباسهما وأظهر عورتهما. وقال بعض الحكماء: إن المعصية شؤم تضر بصاحبها فتجعله عرياناً كما فعلت بآدم. **{إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ}** يعني كونوا بالحذار منه، فإنه يراكم، هو أي: إبليس وجنوده من الشياطين من حيث لا ترونهم، يعني كونوا على حذر لأنه يجري من بني آدم مجرى الدم، وذكر أن إبليس لما لعن قال رب إنّك باعث إلى بني آدم رسلاً وكتباً. فما رسلي؟ قال الكهنة. قال فما كتابي؟ قال الوشم قال فما قراءتي؟ قال الشعر. قال فما مسجدي؟ قال السوق قال فما مؤذني؟ قال المزامير. قال فما بيتي؟ قال الحمام. قال فما مصائدي؟ قال النساء. قال فما طعامي؟ قال كل ما لم يذكر اسم الله عليه – قال فما شرابي؟ قال كل سكر. قوله عز وجل: **{إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَاءَ}** (يعني قرناء) **{لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِٱلآخِرَةِ}** أي: لا يصدقون بالآخرة.

إدارياً: الكثير من الناس يتصرف بتلقائية من وحي تعوده والتزامه الضوابط فيأتي من يلبس عليه بظاهر من القول فينخدع فتقع الخسارة والأضرار الإدارية، هذا مع حسن وطيب نيته لا ينفعه ذلك من التوثق والتحري عما يقدم عليه، فإن كان فعله لنقص خبرة درب وجرب قبل إعادته للعمل وإن كان لغير أهلية وضع حيث هو أهل له.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قصة آدم وتعقيبات عليها	28–33	رد على ضلال الكفار في العقيدة

وَإِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً قَالُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَاۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِۖ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِٱلْقِسْطِۖ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۚ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُۚ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُواْ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾ ۞يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِۚ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ [1]

- **{وَإِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً}** يعني المشركين حرموا على أنفسهم أشياء قد أحل الله لهم، وكانوا يطوفون بالبيت عراة قالوا لا نطوف في ثياب قد أذنبنا فيها، وكان رجالهم يطوفون بالنهار ونساؤهم بالليل. وإذا طافت المرأة بالنهار اتخذت إزاراً من سير، وكانت تبدو عورتها إذا مشت. وإذا قيل لهم لم فعلتم هكذا **{قَالُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَا ءابَاءنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا}** يعني بتحريم هذه الأشياء وبالطواف عراة. قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم **{قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لاَ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَاء}** أي: المعاصي **{أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ}** أي: أتكذبون على الله وتقولون بغير علم. ثم بين لهم ما أمرهم الله تعالى به فقال عز وجل: **{قُلْ أَمَرَ رَبّي بِٱلْقِسْطِ}** أي بالعدل والصواب وكلمة التوحيد. وهي شهادة ألاّ إله إلاّ الله {وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمْ} أي: قل أمر ربي بالقسط وقل أقيموا وجوهكم **{عِندَ كُلّ مَسْجِدٍ}** أي: حولوا وجوهكم إلى الكعبة عند كل صلاة. وقيل: يعني إذا حضرت الصلاة وأنتم في مسجد فصلوا فيه، فلا يقولن أحدكم أصلي في مسجدي، وإذا لم يكن في مسجد فليأت أي مسجد شاء، **قيل:** يعني حولوا ولوا وجوهكم إلى القبلة في أي مسجد كنتم **{وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدّينَ}** يقول وحدوه واعبدوه بالإخلاص. ويقال إنّ أهل الجاهلية كانوا يشركون في تلبيتهم ويقولون: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك إلا شريكاً هو لك تملكه وما ملك، فأمرهم الله أن يوحدوه في التلبية مخلصين له الدين. ثم قال **{كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ}** أي ليس كما تشركون فاحتج عليهم بالبعث متصلاً بقوله **{فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ}**

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

كما بدأكم تعودون أي: ليس بعثكم بأشد من ابتدائكم. **وقيل:** كما خلقكم ولم تكونوا شيئاً، فأحياكم كذلك يميتكم ثم يحييكم يوم القيامة. ويقال، كما بدأكم فخلقكم من التراب تعودون تراباً بعد الموت. **وقيل:** كما بدأكم مؤمناً وكافراً وشقياً وسعيداً. كذلك تموتون عليه وتبعثون عليه. ثم قال **{فَرِيقًا هَدَىٰ}** وهم المؤمنون فعلم الله تعالى منهم الطاعة ويكرمهم بالمعرفة **{وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَـٰلَةُ}** أي: وجب عليهم الضلالة فخذلهم ولم يكرمهم بالتوحيد حيث علم منهم المعصية والكفر **{إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلشَّيَـٰطِينَ}** يعني لأنهم اتخذوا الشياطين **{أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ}** يعني اتخذوهم أولياء وأطاعوهم بالمعصية **{وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ}** أي: يظنون أنهم على الهدى. قيل: فيه دليل أن من لا يعلم أنه كافر وهو كافر يكون كافراً. لأن بعضهم قال لا يكون كافراً وهو لا يعلم. وذلك القول باطل لأن الله تعالى قال: {ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ} [ص: 27] وقال ويحسبون أنهم مهتدون.

- قوله تعالى: **{يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ}** أي: البسوا ثيابكم واستروا عوراتكم عند كل صلاة. قيل: كان هؤلاء والذين يطوفون بالبيت عراة يحرمون الودك فقال الله تعالى: **{خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلّ مَسْجِدٍ وكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ}** في التحريم. ويقال الإسراف أن يأكل ما لا يحل أكله، أو يأكل مما يحل له أكله فوق القصد ومقدار الحاجة. **وقيل لبعض الأطباء:** هل وجدت الطب في كتاب الله تعالى؟ قال نعم قد جمع الله الطب كله في هذه الآية {وكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ} ثم قال: **{إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ}** أي لا تحرموا ما أحل الله لكم فإن المحرم ما أحل الله كالمحل ما حرم الله تعالى، قوله تعالى {قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ} وهو أنه لما نزل قوله خذوا زينتكم لبسوا الثياب وطافوا بالبيت مع الثياب فعيرهم المشركون، فنزل **{قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ}** يعني لبس الثياب التي أخرج لعباده **{وَٱلْطَّيِّبَـٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ}** يعني الحلال وهو اللحم والشحم والدسم. {قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ} قيل: في الآية تقديم، ومعناه قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق في الحياة الدنيا **{قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُواْ فِي ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ}** قرأ: خالصة " بضم التاء " وقرأ: بالنصب (خَالِصَةً) فمن قرأ بالضم فهو خبر بعد خبر يعني هي ثابتة لهم خالصة. أي ثابتة معناه قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا يشترك فيها المؤمن والكافر، وهي خالصة للمؤمنين يوم القيامة. وقيل: هذا من الاختصار ومعناه قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا مشتركة وفي الآخرة خالصة. ثم قال **{كَذَٰلِكَ نُفَصّلُ ٱلآيَـٰتِ}** يعني العلامات ويقال نبيّن الآيات من أمره ونهيه وما يكون في الدنيا والآخرة **{لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ}** أي: يفهمون أمر الله تعالى، ثم أخبرهم بما حرم عليهم. فقال: **{قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلإِثْمَ}** يعني المعاصي ويقال الإثم يعني الخمر **{وَٱلْبَغْىَ}** يعني حرم الاستطالة وظلم الناس **{بِغَيْرِ ٱلْحَقّ وَأَن تُشْرِكُواْ**

بِٱللَّهِ} يقول وحرم أن تشركوا بالله **{مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَٰنًا}** يقول ما لم ينزل به كتاباً فيه عذركم وحجة لكم **{وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ}** أي وحرم عليكم أن تقولوا على الله **{مَا لاَ تَعْلَمُونَ}** إنه حرم عليكم.

إدارياً: من المشاكل الإدارية المستمرة والمستقرة بدرجات متفاوتة بين الشركات مشاكل الكفاءات والعاملين، بعضهم يرتكب الخطأ فيبادر بإخبارك منذ البداية رغبة في سرعة الإصلاح، وآخرون يزينون ويسفون مغلبين تغطية خطأهم المحدود بالخسائر الأوسع على الشركة.
بعض التصرفات منكرة مستهجنة غير مقبولة وأخرى يظن أنها مرفوضة وهي غير ذلك، المتاح المباح من التصرفات هي مساحة الحركة للعاملين وتضيقها في غير صالح الأعمال، فكل تصرف في هذه المنطقة لا يجرم إلا بعد أن يعدل النظام بالنهي عن هذا التصرف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قصة آدم وتعقيبات عليها	34-39	الإيمان بالرسل وحال الكفار معهم

وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِي فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُواْ عَنْهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوٓاْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ﴿٣٧﴾ قَالَ ٱدْخُلُواْ فِيٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ فِي ٱلنَّارِۖ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِۖ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ وَقَالَتْ أُولَىٰهُمْ لِأُخْرَىٰهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٣٩﴾ [1]

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

- **{وَلِكُلّ أُمَّةٍ أَجَلٌ}** يعني لكل أهل دين مُهلة للعذاب. **{فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ}** بالعذاب **{لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً}** بعد الأجل **{وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ}** ساعة قبل الأجل. ثم قال: **{يَـٰبَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ}** وأصله إنْ ما، ومعناه متى ما يأتيكم **{رُسُلٌ مِّنكُمْ}** أي: من جنسكم **{يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءايَـٰتِى}** أي: يقرءون عليكم ويعرضون عليكم كتابي **{فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ}** أي اتقى الشرك وأطاع الرسول وأصلح العمل يعني: فمن اتقى عما نهى الله عنه وأصلح. أي: عمل بما أمر الله تعالى به **{فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ}** يعني لا خوف عليهم من العذاب، ولا هم يحزنون من فوات الثواب، ويقال فلا خوف عليهم فيما يستقبلهم ولا هم يحزنون على ما خلفوا من الدنيا، ويقال معناه إمَّا يأتينَّكم رسل منكم وأيقنتم، فلا خوف عليكم فيما يستقبلكم، فذكر الله ثواب من اتقى وأصلح ثم بين عقوبة من لم يتق، فقال عز وجلّ: **{وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا}** أي: تعظموا عن الإيمان فلم يؤمنوا بالرسل وتكبروا عن الإيمان **{أُولَـٰئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ}** أي: دائمون. قوله تعالى **{فَمَنْ أَظْلَمُ}** قيل: فمن أكفر. وقيل هذا التفسير خطأ، لأنه لا يصح أن يقال: هذا أكفر من هذا، ولكن **معناه**، ومن أشد في كفره، ويقال فلا أحد أظلم، ويقال أي ظلم أشنع وأقبح **{مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِباً}**، يعني من اختلق على الله كذباً. أي شركاً **{أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ}** جحد بالقرآن **{أُوْلَـٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مّنَ ٱلْكِتَـٰبِ}** أي: حظهم من العذاب. ويقال نصيبهم حظهم مما أوعدهم الله في الكتاب، الإهلاك في الدنيا والعذاب في الآخرة. وقيل: هو ما ذكر في موضع آخر {وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ} ويقال نصيبهم أي ما قضي وقدر عليهم في اللوح المحفوظ من السعادة والشقاوة، ويقال نصيبهم رزقهم وأجلهم في الدنيا **{حَتَّىٰ إِذَا جَاءتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ}** يعني أمهلهم حتى يأتيهم ملك الموت وأعوانه عند قبض أرواحهم. ويقال يقول لهم خزنة جهنم قبل دخولها **{قَالُوا أَيْنَمَا كُنتُمْ تَدْعُونَ}** يعني أن الملائكة يقولون ذلك عند قبض أرواحهم **{مِن دُونِ ٱللَّهِ}** يمنعونكم من النار **{قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا}** أي اشتغلوا عنا بأنفسهم **{وَشَهِدُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَـٰفِرِينَ}** في الدنيا. وذلك حين شهدت عليهم جوارحهم، ثم قال **{قَالَ ٱدْخُلُواْ فِى أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم}** أي: قالت لهم خزنة النار ادخلوا النار مع أمم قد مضت على مذهبكم **{مّن ٱلْجِنّ وَٱلإِنْسِ فِي ٱلنَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ}** يعني النار **{أُمَّةٌ}** جماعة **{لَّعَنَتْ أُخْتَهَا}** أي: على الأمة التي دخلت قبلها في النار. **قيل:** يعني لعنوا أهل ملتهم، يلعن المشركون المشركين والنصارى النصارى **وقيل:** تدعو على الأمم التي قبلهم في النار يبدأ بالأمم الأولى فالأولى، ويبدأ أولاً بقابيل وولده، ويقال يبدأ بالأكابر فالأكابر مثل فرعون، كما قال في آية أخرى {ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَـٰنِ عِتِيّاً} [مريم: 69]. **{حَتَّى**

إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعًا} يعني اجتمعوا في النار، وأصله تداركوا فيها، يعني اجتمع القادة والأتباع في النار.

- **{قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لأُولَـٰهُمْ}** أي: قال أواخر الأمم لأولّهم، ويقال قالت الأتباع للقادة والرؤساء **{رَبَّنَا هَؤُلاء أَضَلُّونَا}** عن الهدى **{فَآتِهِمْ عَذَاباً ضِعْفاً مِّنَ ٱلنَّارِ}** أي: أعظم زيادة من العذاب. **{قَالَ}** الله تعالى **{لِكُلّ ضِعْفٌ وَلَـٰكِن لاَّ تَعْلَمُونَ}** أي: على القادة زيادة من العذاب ولكن لا تعلمون ما عليهم. قرأ: {وَلَكِن لاَّ يَعْلَمُونَ} بالياء، أي لا يعلم فريق منهم عذاب فريق آخر. **{وَقَالَتْ أُولَـٰهُمْ لأُخْرَاهُمْ}** أي: أولهم دخولاً لآخرهم دخولاً، ويقال القادة للأتباع **{فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ}** في شيء كفرتم كما كفرنا فنحن وأنتم سواء في الكفر، ضللتم كما ضللنا. قال الله تعالى **{فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ}** ويقال، الخزنة فذوقوا العذاب، ويقال هذا قول بعضهم لبعض فذوقوا العذاب **{بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ}** أي: تكفرون في الدنيا وبترككم الإيمان.

إدارياً: الخطط الإدارية لا بد أن تكون وفق جداولها الزمنية، ودعم التنفيذ بالخبراء ضروري لمسيرة الأعمال بشكلها السليم. والملتزمون من المنفذين لا خوف منهم، أما المدلسون المكذبون المدعون المتكبرون تكمن فيهم وعندهم المخاطر، لكذبهم بموقعهم في التنفيذ من مسار الخطة وتأخرهم وفق الجدول الزمني، فتتراكم المتأخرات لتحدث صدمة بتوقيت ما، فهؤلاء لا يتهاون معهم لظلمهم أنفسهم بالتقاعس والكذب، وظلمهم الآخرين بالإضرار بهم، ويحاسبوا بما قدموا.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قصة آدم وتعقيبات عليها	40-43	جزاء الكافرين وثواب المؤمنين يوم القيامة

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٤٢﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ

هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّۖ وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٤٣﴾ [1]

- قوله عز وجل: **{إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِئَايَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَآءِ}** فيه خمسة أقاويل: **أحدها:** أي لا تفتح لأرواحهم لأنها تفتح لروح الكافر وتفتح لروح المؤمن. **والثاني:** لا تفتح لدعائهم. **والثالث:** لا تفتح لأعمالهم. **والرابع:** لا تفتح لهم أبواب السماء لدخول الجنة لأن الجنة في السماء. **والخامس:** لا تفتح لهم أبواب السماء لنزول الرحمة عليهم. **{وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يِلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ}** فيه قولان: **أحدهما:** سم الخياط: ثقب الإبرة. **والثاني:** أن سم الخياط هو السم القاتل الداخل في مسام الجسد أي ثقبه.وفي **{الْجَمَلِ}** قراءتان: **إحداهما:** الجَمَل بفتح الجيم وتخفيف الميم وهو ذو القوائم الأربع. **والثانية** الجُمَّل بضم الجيم وتشديد الميم وهو القلس الغليظ، وكان يتأول أنه حبل السفينة. **ومعنى الكلام** أنهم لا يدخلون الجنة أبداً كما لا يدخل الجمل في سم الخياط أبداً، وضرب المثل بهذا أبلغ في إياسهم من إرسال الكلام وإطلاقه في النفي، والعرب تضرب هذا للمبالغة.
- قوله عز وجل: **{لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ}** قيل: فراش من نار، والمهاد: الوِطَاء، ومنه أخذ مهد الصبي. **{وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ}** فيها ثلاثة أوجه: **أحدها:** أنها اللحف. **والثاني:** اللباس. **والثالث:** الظلل. والمراد بذلك أن النار من فوقهم ومن تحتهم، فعبر عما تحتهم بالمهاد، وعما فوقهم بالغواش. قوله عز وجل: **{وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِنْ غِلٍّ...}** فيه أربعة أوجه: **أحدها:** الأهواء والبدع. **والثاني:** التباغض والتحاسد. **والثالث:** الحقد. **والرابع:** نزع من نفوسهم أن يتمنوا ما لغيرهم. وفي نزعه وجهان: **أحدهما:** أن الله نزع ذلك من صدورهم بلطفه. **والثاني:** أن ما هداهم إليه من الإيمان هو الذي نزعه من صدورهم. وفي هذا **الغل** قولان: **أحدهما:** أنه غل الجاهلية. **والثاني:** أنهم لا يتعادون ولا يتحاقدون بعد الإيمان، وقد روي عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال: إني لأرجو أن أكون أنا وعثمان وطلحة والزبير ممن قال الله فيهم: **{وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ}**. **وقيل:** إنها نزلت في أهل بدر. ويحتمل قوله: **{وَقَالُواْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا}** وجهين: أحدهما: هدانا لنزع من صدورنا. **والثاني:** هدانا لثبوت الإيمان في قلوبنا حتى نزع الغل من صدورنا. **وفيه وجه ثالث:** قيل: هدانا لمجاوزة الصراط ودخول الجنة.

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

إدارياً: أصحاب الغل النفسي قوة وطاقة سالبة في بيئة الأعمال، تورث الإحباط والتأخر في إنجاز الأعمال هؤلاء وعادي الأعمال شبه مستحيلة عندهم، بعكس أصحاب النفسية والطاقة الإيجابية المضيفون لبيئة العمال ولأنفسهم وعظيم الأعمال عادي ومقبول عندهم.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قصة آدم وتعقيبات عليها	44-51	محاورة بين أصحاب الجنة والنار والأعراف

وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٤ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ كَٰفِرُونَ ٤٥ وَبَيۡنَهُمَا حِجَابٞۚ وَعَلَى ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٞ يَعۡرِفُونَ كُلَّۢا بِسِيمَىٰهُمۡۚ وَنَادَوۡاْ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡۚ لَمۡ يَدۡخُلُوهَا وَهُمۡ يَطۡمَعُونَ ٤٦ ۞وَإِذَا صُرِفَتۡ أَبۡصَٰرُهُمۡ تِلۡقَآءَ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُواْ رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٧ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٗا يَعۡرِفُونَهُم بِسِيمَىٰهُمۡ قَالُواْ مَآ أَغۡنَىٰ عَنكُمۡ جَمۡعُكُمۡ وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ ٤٨ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمۡتُمۡ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحۡمَةٍۚ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ ٤٩ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَنۡ أَفِيضُواْ عَلَيۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ أَوۡ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُۚ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٥٠ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَهۡوٗا وَلَعِبٗا وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۚ فَٱلۡيَوۡمَ نَنسَىٰهُمۡ كَمَا نَسُواْ لِقَآءَ يَوۡمِهِمۡ هَٰذَا وَمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ ٥١[1]

- قوله تعالى: **{وَنَادَى أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّاً}** أي ما وعدنا يعني في الدنيا من الثواب وجدناه صدقاً **{فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ}** من العذاب **{حَقّاً}** أي صدقاً **{قَالُواْ نَعَمْ}** فاعترفوا على أنفسهم في وقت لا ينفعهم الإعتراف. **{فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ}** وذلك أنه ينادي منادٍ بين الجنة والنار تسمعه الخلائق كلهم إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ المحسنين ولعنة الله على الظالمين أي كرامة الله وفضله وإحسانه على المؤمنين وعذاب الله مع عقابه على الكافرين. ثم قال **{ٱلَّذِينَ**

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ} أي الناس عن دين الله وهو الإسلام، وهم الرؤساء منهم، منعوا أتباعهم عن الإيمان **{وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا}** يقول: يريدون بملة الإسلام غيراً وزيفاً **{وَهُم بِٱلآخِرَةِ كَـٰفِرُونَ}** يعني أنهم كانوا جاحدون بالبعث. قوله: **{وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ}** إي: بين أهل الجنة وأهل النار سور **{وَعَلَى ٱلأَعْرَافِ رِجَالٌ}** وروي: الأعراف سور كعرف الديك. **وقيل:** الأعراف سور بين الجنة والنار. **وسمي** بذلك لارتفاعه، وكل مرتفع عند العرب أعراف. **وقيل:** إنما سمي الأعراف لأن أصحابه يعرفون الناس، **روي** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن أصحاب الأعراف فقال: "هم قوم قتلوا في سبيل الله في معصية آبائهم، فمنعهم من النار قتلهم في سبيل الله ومنعهم من الجنة معصيتهم آبائهم" **وقيل:** قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم، فلم يكن لهم حسنات فاضلة يدخلون بها الجنة، ولا سيئات فاضلة يدخلون بها النار. **{يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَـٰهُمْ}** يعني أن أصحاب الأعراف يعرفون أهل الجنة إذا مروا بهم ببياض وجوههم، ويعرفون أهل النار بسواد وجوههم. والسيما هي العلامة **{وَنَادَوْاْ أَصْحَـٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمْ}** يعني فإذا مر بهم زمرة من أهل الجنة قالوا: أنْ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ يعني إنّ أهل الأعراف يسلمون على أهل الجنة **{لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ}** يعني إنّ أصحاب الأعراف لم يدخلوا الجنة وهم يطمعون أنْ يَدخلوها. وقيل: والله ما جعل الله ذلك الطمع في قلوبهم إلا لكرامة يريدهم بها. ويقال: لم يدخلوها يعني أهل الجنة لم يدخلوها حتى يسلم عليهم أهل الأعراف. وهم يطمعون في دخولها. ويقال: أهل النار لم يدخلوها أبداً. وهم يطمعون. وطمعهم أن أفيضوا علينا من الماء.

- قوله تعالى: **{وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَـٰرُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَـٰبِ ٱلنَّارِ}** قال من سرعة ما انصرفوا كأنهم صرفوا، تلقاء أصحاب النار يعني أنهم إذا نظروا قِبَلَ أصحاب النار أي تلقاء أصحاب النار **{قَالُواْ رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ}** أي مع الكافرين في النار **{وَنَادَىٰ أَصْحَـٰبُ ٱلأَعْرَافِ رِجَالاً}** يعني في النار **{يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَـٰهُمْ قَالُواْ مَا أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ}** في الدنيا **{وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ}** أي ما أغنى عنكم ما كنتم تستكبرون عن الإيمان. وقرأ بعضهم وما كنتم تستكثرون. يعني تجمعون المال الكثير. وهي قراءة شاذة. **{أَهَـٰؤُلاءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لاَ يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحْمَةٍ}** يعني إنّ أهل الأعراف يقولون يا وليد ويا أبا جهل: أهؤلاء؟ يعني صهيباً وبلالاً والضعفة من المسلمين الذين كنتم تحلفون لا ينالهم الله برحمة. يعني إنَّهم لا يدخلون الجنة ثم يقول الله تعالى لأصحاب الأعراف **{ٱدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ}**. قوله عز وجل **{وَنَادَىٰ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ أَصْحَـٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُواْ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَاء أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ}** أي اسقونا من الماء أو شيئاً من الفواكه وثمار الجنة فإنّ فينا من معارفكم. فعلم الله تعالى أن ابن آدم غير مستغن عن الطعام والشراب وإن كان في العذاب. فأجابهم أهل الجنة **{قَالُواْ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ}**

يعني الماء والثمار. " وروي في الخبر أنَّ أبا جهل بن هشام بعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستهزىء به. أطعمني من عنب جنتك أو شيئاً من الفواكه. فقال لأبي بكر الصديق رضي الله عنه " قل له إن الله حرمهما على الكافرين"، ثم وصفهم عز وجل فقال **{ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا}** أي اتخذوا الإسلام باطلاً ودخلوا في غير دين الإسلام. ويقال اتخذوا عبداً لهواً وفرحاً **{وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا}** أي غرهم ما أصابهم من زينة الدنيا **{فَٱلْيَوْمَ نَنسَىٰهُمْ}** أي نتركهم في النار **{كَمَا نَسُواْ لِقَاء يَوْمِهِمْ هَٰذَا}** أي كما تركوا العمل ليومهم هذا. ويقال كما تركوا الإيمان ليومهم هذا يعني أنكروا البعث **{وَمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ}** يعني بجحدهم بآياتنا بأنها ليست من عند الله تعالى.

إدارياً: مهما بلغ رقي الإدارة ستبقى هناك بعض الكفاءات تشعر بوجود فريقين متنافسين داخل الإدارة يسعى كل للفوز بالأفضلية من المشاريع والأفكار وبالمقابل الامتيازات وهذا التنافس المحمود مفيد للشركات طالما غلف بالإيجابية والمصلحة العامة للشركة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قصة آدم وتعقيبات عليها	52-56	إقامة الحجة على الكفار ودلائل قدرة الله

وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ ۚ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُواْ لَنَآ أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ۚ قَدْ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿٥٣﴾ [1]

- قوله تعالى **{وَلَقَدْ جِئْنَٰهُمْ بِكِتَٰبٍ}** أي أكرمناهم بالقرآن **{فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ}** يعني بينا فيه الآيات، الحلال والحرام " على علم " أي بعلم منا **{هُدًى}** يعني بياناً من الضلالة ويقال جعلناه هادياً **{وَرَحْمَةً}** أي نعمة ونجاة من العذاب **{لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ}** يعني لمن آمن وصدق به. يعني: أكرمناهم بهذا الكتاب فلم يؤمنوا ولم يصدقوا. وإنما أضاف إلى المؤمنين لأنهم هم الذين يهتدون به ويستوجبون به الرحمة. ثم قال **{هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ}** أي ما ينتظرون إلا عاقبة ما وعدهم الله تعالى في القرآن من العذاب **{يَوْمَ يَأْتِي**

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

تَأْوِيلُهُ} عاقبة ما وعدهم الله. وهو يوم القيامة **{يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ}** يقول الذين تركوا العمل والإيمان **{مِن قَبْلُ}** يعني في الدنيا **{قَدْ جَاءتْ رُسُلُ رَبّنَا بِٱلْحَقّ}** وذلك أنهم حين عاينوا العذاب وذكروا قول الرسل وندموا على تكذيبهم إياهم. يقولون: قد جاءت رسل ربنا بالحق. أي بأمر البعث **فكذبناهم {فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُواْ لَنَا}** لأنهم يرون الشفعاء يشفعون للمؤمنين، فيقال لهم ليس لكم شفيع. فيقولون **{أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ}** أي هل نرد إلى الدنيا فنصدق الرسل ونعمل غير الشرك "فَنَعْمَلَ" صار نصباً لأنه جواب الاستفهام، وجواب الاستفهام إذا كان بالفاء فهو نصب. وكذلك جواب الأمر والنهي. يقول الله تعالى **{قَدْ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ}** أي قد غبنوا حظ أنفسهم **{وَضَلّ عَنْهُمْ مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ}** أي يكذبون بأن الآلهة شفعاؤهم عند الله.

إدارياً: كثير من الإداريين لا يتخذون الواضح من القرارات بحجة أنه على أصحاب القرار اجتراح المخارج، وهي سياسة متقنة كثيراً لكنها أقرب مع الوقت إلى اللا سياسة وتراكمها مضر بالمنشآت والمؤسسات.

إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ [1]

- **{إنّ ربّكم الله الّذي خلق السّماوت والأرض في ستّة أيّامٍ}** أراد السموات والأرض وما بينهما وقد فصلها في «حم السجدة» أي من الأحد إلى الجمعة لاعتبار الملائكة شيئاً فشيئاً، وللإعلام بالتأني في الأمور، ولأن لكل عمل يوماً، ولأن إنشاء شيء بعد شيء أدل على عالم مدبر مريد يصرّفه على اختياره ويجريه على مشيئته {ثمّ استوىٰ} استولى {على العرش} أضاف الاستيلاء إلى العرش وإن كان سبحانه وتعالى مستولياً على جميع المخلوقات، لأن العرش أعظمها وأعلاها. وتفسير العرش بالسرير والاستواء بالاستقرار كما تقوله المشبهة باطل، لأنه تعالى كان قبل العرش ولا مكان وهو الآن كما كان، لأن

[1] تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي (ت 710 هـ)، بتصرف.

التغير من صفات الأكوان. والمنقول عن الصادق والحسن وأبي حنيفة ومالك رضي الله عنهم، أن الاستواء معلوم، والتكييف فيه مجهول، والإيمان به واجب، والجحود له كفر، والسؤال عنه بدعة. **{يغشى اللّيل النّهار}** {يغشى} أي يلحق الليل بالنهار والنهار بالليل **{يطلبه حثيثاً}** حال من الليل أي سريعاً. والطالب هو الليل كأنه لسرعة مضيه يطلب النهار. **{والشّمس والقمر والنّجوم}** أي وخلق الشمس والقمر والنجوم **{مسخّراتٍ}** حال أي مذللات {والشمس والقمر والنجوم مسخراتٌ} شامي {والشمس} مبتدأ والبقية معطوفة عليها والخبر {مسخرات} {بأمره} هو أمر تكوين. ولما ذكر أنه خلقهن مسخرات بأمره قال **{ألا له الخلق والأمر}** أي هو الذي خلق الأشياء وله الأمر **{تبارك الله}** كثر خيره أو دام بره من البركة النماء أو من البروك الثبات ومنه البركة **{ربّ العالمين}**.

- **{ادعوا ربّكم تضرّعاً وخفيةً}** نصب على الحال أي ذوي تضرع وخفية، والتضرع تفعل من الضراعة وهي الذل أي تذللاً وتملقاً. قال عليه السلام "إنكم لا تدعون أصم ولا غائباً إنما تدعون سميعاً قريباً إنه معكم أينما كنتم" قيل: بين دعوة السر والعلانية سبعون ضعفاً. {إنّه لا يحبّ المعتدين} المجاوزين ما أمروا به في كل شيء من الدعاء وغيره. **{ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها}** أي بالمعصية بعد الطاعة، أو بالشرك بعد التوحيد، أو بالظلم بعد العدل **{وادعوه خوفاً وطمعاً}** حالان أي خائفين من الرد طامعين في الإجابة، أو من النيران وفي الجنان، أو من الفراق وفي التلاق، أو من غيب العاقبة وفي ظاهر الهداية، أو من العدل وفي الفضل **{إنّ رحمت الله قريبٌ مّن المحسنين}** ذكر قريب على تأويل الرحمة بالرحم أو الترحم، أو لأنه صفة موصوف محذوف أي شيء قريب، أو على تشبيهه بفعيل الذي هو بمعنى مفعول، أو لأن تأنيث الرحمة غير حقيقي، أو للإضافة إلى المذكر.

إدارياً: كلما زادت قدرة المؤسسة على تقسيم المهام المستقبلية بدقة والتخطيط لها بعناية مهمة تلو الأخرى، كانت الإدارة أقوى في التنفيذ لترويها في التخطيط، وإدراكها تفاصيل المهام والموضوعات. والأخذ بمختلف الأسباب للوصول إلى حسن النتائج أنفع وأقل كلف وأربح سمعة وأرقاماً.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قصة آدم وتعقيبات عليها	57-58	أمثلة إثبات إحياء الموتى

وَهُوَ ٱلَّذِى يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَىۡ رَحۡمَتِهِۦٓۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتۡ سَحَابٗا ثِقَالٗا سُقۡنَٰهُ لِبَلَدٖ مَّيِّتٖ فَأَنزَلۡنَا بِهِ ٱلۡمَآءَ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۚ كَذَٰلِكَ نُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٥٧ وَٱلۡبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخۡرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذۡنِ رَبِّهِۦۖ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخۡرُجُ إِلَّا نَكِدٗاۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَشۡكُرُونَ ٥٨[1]

- قوله تعالى: **{وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَاحَ بُشْراً}**، **قرأ:** " بُشْراً " بالباء وضمها وسكون الشين هاهنا وفي الفرقان وسورة النمل، يعني: أنها تبشر بالمطر بدليل قوله تعالى:{ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ} [الروم: 46]، **وقرأ:** " نَشْراً " بالنون وفتحها، وهي الرياح الطيبة اللينة، قال الله تعالى: {وٱلنَّاشِرَاتِ نَشْراً} [المرسلات: 3]، **وقرأ:** بضم النون وسكون الشين، **وقرأ** الآخرون بضم النون والشين، جمع نشور، مثل صبور وصبر ورسول ورسل، أي: متفرّقة وهي الرياح التي تهب من كل ناحية. **{بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِ}**، أي: قدام المطر. روي عن عمر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "الريح من روح الله تأتي بالرحمة وبالعذاب فلا تسبوها، وسلوا الله من خيرها، وتعوّذوا به من شرّها". **{حَتَّىٰ إِذَآ أَقَلَّتْ}**، حملت الرياح، **{سَحَابًا ثِقَالاً}**، بالمطر، **{سُقْنَٰهُ}**، وردّ الكناية إلى السحاب، **{لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ}**، أي: إلى بلد ميت محتاج إلى الماء. **وقيل:** معناه لإحياء بلد ميّتٍ لا نباتَ فيه، **{فَأَنزَلْنَا بِهِ}**، أي: بالسحاب. وقيل: بذلك البلد الميت، **{ٱلْمَآءِ}**، يعني: المطر، **{فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ}**، استدل بإحياء الأرض بعد موتها على إحياء الموتى، **{لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ}**، قيل: إذا مات الناس كلهم في النفخة الأولى أرسل الله عليهم مطراً كمنيّ الرجال من تحت العرش يُدعى ماء الحيوان، فينبتون في قبورهم نبات الزرع حتى إذا استكملت أجسادهم نفخ فيهم الروح، ثم يُلقي عليهم النوم فينامون في قبورهم، ثم يُحشرون بالنفخة الثانية وهم يجدون طعم النوم في رؤوسهم وأعينهم، فعند ذلك يقولون: {يٰوَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا} [يس: 52].
- قوله عزّ وجلّ: **{وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ}**، هذا مثل ضربه الله للمؤمن والكافر فمثل المؤمن مثل البلد الطيب، يصيبه المطر فيخرج نباته بإذن ربّه، **{وَٱلَّذِى خَبُثَ}**، يريد الأرض السبخة التي، **{لاَ يَخْرُجُ}** نباتُها، **{إِلاَّ نَكِدًا}**، قرأ: بفتح الكاف، وقرأ: بكسرها، أي: عسراً قليلاً بعناء ومشقة. فالأول: مثل المؤمن الذي إذا سمع القرآن وعاه وعقله وانتفع به، والثاني مثل الكافر الذي يسمع القرآن ولا يؤثر فيه، كالبلد الخبيث الذي لا يتبيّن فيه أثر

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

المطر، **{كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْأَيَٰتِ}** نبيّنها، **{لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ}**. روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "مثلُ ما بعثني اللَّهُ بِهِ مِنَ الهُدَى والعلمِ كمثلِ الغيثِ الكثيرِ أصابَ أرضاً فكانت منها طائفة طيبة قبلتِ الماءَ فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكانت منها أجادب أمسكتِ الماءَ فنفع اللَّهُ بها الناسَ فشربُوا وسَقَوْا وزرعُوا، وأصاب منها طائفةً أخرى إنّما هي قيعانٌ لا تُمسك ماءً ولا تُنبتُ كلأً، فذلك مثلُ من فَقُهَ في دينِ الله ونفعه وما بعثني اللَّهُ بهِ فَعَلِمَ وعلّمَ، ومثلُ مَنْ لم يرفعْ بذلك رأساً ولم يقبلْ هُدى الله الذي أُرسلتُ به".

إدارياً: الزرع الإداري الطيب يثمر نتائج طيبة في الأسواق والأرباح، شرط حسن ري القرارات بالتأني والدقة والمتابعة.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
تمهيد	1-9	خطاب للرسول وتحذير للأمة
قصة آدم وتعقيبات عليها	10-25	قصة آدم وإبليس
	26-27	تحذير بني آدم من إبليس
	28-33	رد على ضلال الكفار في العقيدة
	34-39	الإيمان بالرسل وحال الكفار معهم
	40-43	جزاء الكافرين وثواب المؤمنين يوم القيامة
	44-51	محاورة بين أصحاب الجنة والنار والأعراف
	52-56	إقامة الحجة على الكفار ودلائل قدرة الله
	57-58	أمثلة إثبات إحياء الموتى

الدروس المستفادة من الآيات 1-58،

- تعظيماً للكتاب المنزل، أوضح الله أن مهمة محمد صلى الله عليه وسلم، إنذار العاصين ووعظ المؤمنين، وفي هذا تشريف أمة الكتاب، بثلاث: الكتاب والنبي، المُنزل عليه الكتاب، ومضمون الكتاب.
- الكتاب ينهض به أهل العزيمة والصدق والإيمان، ومهما تجاسرت عليه الردود، وصية الله أن يبقى الصدر منشرح بعيد عن كل ما يعيق المهمة من أنواع الضيق أو الشك، فمنزلهُ ناصره وناشره وسيؤلف القلوب من حوله.

- من ناله وسام الكتاب من الله، أينظر بعدها لما هو آت من أي مخلوق من مخلوقات الله، ولنا في التاريخ القريب والبعيد العبرة أين منكرو الكتب والنبوات وكيف ذهبوا، وأين الكتب والأنبياء عليهم السلام.
- الكثيرون يتأخر بالاتعاظ، وهم أفضل حالاً ممن لا يتعظ، وأهمية الاتعاظ هي برفع الظلم، الذي لا يرتضيه الله لعباده، عن أنفسهم، ثم عمن صدَّقهم أو أخذ برأيهم.
- لكل أمر جردة حساب مهما تأخرت ويوم القيامة ستكون، عندما يسأل الله من أرسل لهم الرسل، هل بلغتم ما أرسلت الرسل به؟ وكذا يسأل بالمقابل الرسل ماذا أجبتم عن تبليغ الرسالة؟ ويوم القيامة يوم لا ينفع فيه الكذب ولا يصلح ولا يكون، ويكفي في مواجهة العصاة شهادة جلودهم وجوارحهم، فبماذا سينطقون؟! دون أدنى شك الصدق الكامل ليكون ذلك حجة عليهم وتأكيداً منهم أن الله لا يظلم أحداً.
- وبعد وضوح نتائج جردة الحساب توزن لهم وعليهم أعمالهم، فمن ثقلت موازينه فقد أفلح والآخر فقد غبن حظ نفسه، في الدنيا والآخرة.
- من رحمات الله بالمرسل لهم إرسال الرسل، وكذلك تمكين الله لهم في الأرض بعد كل صعوبات العيش، فقد أرسل لهم الرسل لهدايتهم وسلامتهم في الدارين، وبعد هذه الرحمات كان إنكار المعروف ورده.
- لقلة الشكر شؤم وقع فيه مختلف من عصى وكفر، وعاقبته يوم القيامة سيئة جداً، فمن روض نفسه ولسانه على الشكر اعتاد الإيجابية والبحث عن الجانب المضيء في كل شيء، وصاحب هذا الفكر موصول برحمة من الله.
- صدور الأوامر من الله لها مكانة ومواصفات خاصة، ولكن من أعمي قلبه وضلت بصيرته، وران الوهم على عقله، وبهوى نفسه: ينجرف وينحرف ضد مصلحته وخيره. ونموذجه ضلال إبليس برأيه غير القويم رغم ما من الله عليه به قبل ذلك في الموضع والصحبة، حيث ماثل بسقم وعيه وقصر نظره وتكبره وتعاليه بين كلام المخلوق والخالق، فحصد الطرد والإبعاد عما كان فيه من نعيم، ورغم ذلك نبهه الله لآفة الكبر، وعومل بخلاف مراده فرمي بالصغار إلى يوم الدين، ورغم ذلك أصر على معادة آدم وذريته، وسأل ربه الفسحة الزمنية ليفسد في الأرض وبين الناس، ولهوانه على الله، هو ومكائده، أنظره الله وجعله لذرية آدم أحد عناصر امتحان دار البلاء بالإضافة لهوى النفس وغيرها.
- علم إبليس الحق يقيناً فأصر وحاد عنه وأقسم لله أنه سيربك لهم صراط الله المستقيم، ولا يفعل الإرباك في ثنايا الصراط إلا من علم دقائقه وكوامنه، شارحاً خطته بأنها ستكون ببدائل كثيرة ترهق متلافيها إلى من حماه الله وحصنه.

- بعد هذا ورحمة بذرية آدم نبههم الله، أن إبليس ضالٌ مُضل فاتقوه واجتنبوه، ومن تبعه بعد هذا فسيكون شريكه في جهنم، أي إنذار مبكر جداً ومتكرر بتتالي الزمان.
- تبدأ قصة آدم بالسكن والاستقرار في الجنة، مع صلاحيات مفتوحة إلا على شجرة محددة وهنا بداية الامتحان، فوسوس لهما الشيطان بهدف إخراجهما من المزايا التي يتمتعون بها في الجنة التي طرد منها، ودخل بحيله مما يقربهما من البقاء في رضوان الله، وأقسم لهما أنه ناصح صادق ولم يكن يظن آدم عليه السلام أن هناك من يقسم بالله كذب، فقربهما من الشجرة حتى ذاقاها، وما أن أكلوا منها حتى ظهرت عوراتهما فعلما أنهما وقعا فيما نهاهما عنه رب العالمين، فسعوا لستر ما انكشف من عوراتهما بالاستعانة بورق شجر الجنة وهما غارقان بخجلهما وحيائهما من الله، فناداهما ربهما ألم أنهكما عن هذه الشجرة؟ فاعترفا بذنبهما وأنهما ظلما نفسيهما بالأكل من الشجرة مرة وبالتسبب لأنفسهما بالخروج من الجنة أخرى.
- فسأل آدم وحواء ربهما المغفرة والرحمة، فتاب الله عليهم، وأمرهم بالهبوط من الجنة إلى الأرض مستقرهم الجديد والمؤقت، ليحيوا فيها ويموتون فيها وسيخرجون يوم القيامة منها أيضاً.
- خطاب رباني لبني آدم بدأه بما يجمله ويستر عورته من اللباس بأنواعه وصنوفه المتعددة، وقيل لباس التقوى هو لباس الحياء والسكينة والوقار، والتستر بالثياب خير من تركها لمن يتعظون، وذلك خلاف فعل أهل الجاهلية من الطواف بالبيت عراة، واللباس من نعم الله العظيمة.
- تكرار النصح لبني آدم بالحذر من الشيطان ومن أن يمنعكم الجنة، واتعظوا بما حصل مع أبوكم آدم وأمكم حواء، والطاعة ستر رباني رحماني كثير من الخلق لا تقدره، والآيات تنبه أن ترك طاعة الله مضرة بصاحبها فتجعله عرياناً.
- وتابعت الآيات في فضح مداخل الشيطان وخصائصه، والتي منها أن الله حجب عنا رؤيته وقبيله على صورتهم وخلقتهم الأصلية، والعكس غير صحيح أي يستطيع هو وقبيله أن يرانا، فحجب عنا بالبصر وفضح لنا بالبصيرة والعقل والفهم والحكمة.
- والشياطين توالي الفساق وأهل الضلال كمن لا يصدقون بالآخرة.
- جرت عادة ابن آدم للتملص من الخطأ بنسبته لغيره، ولو كانوا آباءهم بغض النظر عن صدق ما يدعون أو كذبه وبغض النظر عن كونه عذر مقبول أو مرفوض، فالطائفون العراة بالبيت حرموا الحلال من اللباس والستر على أنفسهم، وإذا سألوا عن فعلهم نسبوا ذلك مرة بإرجاعه لآبائهم وأخرى بأنه أمر رباني زوراً وبهتاناً.

- فرد عليهم النبي محمد صلى الله عليه وسلم بأن الله لا يأمر بالفحشاء، أتكذبون على الله وتقولون بغير علم، ثم بين لهم ما أمرهم به الله، من العدل والصواب وكلمة التوحيد والصلاة، أي وحدوه واعبدوه بإخلاص. وليس ما تدعونه من الشرك وإنكار البعث، فالله واحد لا شريك له وأنكم من هذه الأرض وسيبعثكم منها للحساب، فبعثكم ثانية أهون من بدأكم أول مرة.
- كعادة عامة الأمور هناك من يرغب بما عند الله فيؤمنوا ويوالوا، وآخرين يوالون ويرغبون بما عند الشيطان فيضلوا ويظنون أنهم مهتدون وهم المخذولون غير المكرمون بالتوحيد.
- عودة ثانية لنعمة الستر بالثياب وأن نتزين بها عند كل مسجد، وهي خلاف فعل المكذبين المتعرين في الطواف بالبيت الحرام، وليست هذه النعمة الوحيدة بل جمع معها نعمة الأكل والشرب من غير إسراف، لكون الإسراف والمسرفين غير محبوبين عند الله.
- تأكيد جميل ولطيف يواكب سعة الحلال في الشريعة وضيق الحرام بالسؤال: "من حرم زينة الله والطيبات من الرزق" وفي تأكيد على أهمية التمتع بالمباح من غير تعدٍ أو مجاوزة، فهي مباحة للجميع في الدنيا وخاصة بأهل الجنة في الآخرة.
- وجاءت الآيات بالمقابل لتأكد على المحرم من الفواحش والمعاصي وفي مقدمها الشرك بالله والخمر والظلم والعدوان والتقول على الله بغير حق، وردهم لقاعدة أن المحرمات محصورة معدودة، أما ما لم ينزل به كتاباً ففيه العذر والحجة لكم.
- الإمهال الرباني للأمم رغم قدرة الله على أخذهم بلحظة العصيان رحمة مستمرة بهم علهم يعودون لما يرضي الله، ويوم تأتي الساعة فلا يستأخرون أو يتقدمون عن الأجل المكتوب.
- خطاب وعظ وتنبيه لبني آدم، أن الله يرسل لكم من بينكم من يعلمكم ويرشدكم ويبلغكم أوامر الله وآياته، إفساحاً لكم وفرصة، لتنجوا يوم القيامة، فمن أصلح واتقى فلا خوف عليه من العذاب ولا هو يحزن من أن يفوته الثواب. أما من كذب بآيات الله واستكبر عنها وعليها، فقد اشترى موقعة الدائم في نار جهنم.
- وأفظع الظلم والكفر، افتراء الكذب على الله عز وجل، شركاً وجحوداً بآياته، وهؤلاء لهم نصيبهم من العذاب، ورغم هذا يمهلهم الله ويرسل لهم الرسل علهم يهتدون، ولكن جوابهم على سؤال ملك الموت وأعوانه "أين من كنتم تدعون بأنهم سيمنعونكم من النار؟" فيجيبوا انشغلوا عنا، ونحن قصرنا بحق أنفسنا بكفرنا، فتقول لهم خزنة النار ادخلوا النار مع أمم قد مضت على مذهبكم من الجن والإنس.
- وتبدأ كل أمة بلعن أختها عند دخول النار، وعند اجتماعهم جميعاً فيها، تسأل أواخر الأمم وتقول الأتباع للقادة والرؤساء هؤلاء يا رب سبب ضلالنا فضاعف لهم عذاب النار

فيجبهم الله لكل ضعف ولكنكم لا تعلمون. فترد أولاهم على أخراهم والقادة على الأتباع أين فضلكم علينا وقد كفرتم كما كفرنا وضللتم كما ضللنا، فذوقوا العذاب بترككم الإيمان في الدنيا واختياركم الكفر.

- عودٌ للتحذير من التكذيب بآيات الله والتكبر عليها، وقد وصف الله هذه الفئات بأن أبواب السماء موصده أمامهم فلا تنزل عليهم الرحمات ولا يدخلون الجنة.
- وكان المثال على أمر محال منطقياً، بإبعادهم عن الجنة وبأنهم لا يدخلونها حتى يدخل الجمل الضخم من فتحة الإبرة. وبديلهم الممهد والمفروش بالنار، جهنم.
- أما المقبلون على الله فقد من الله عليهم بأن نزع من قلوبهم الحقد والتباغض والتحاسد والبدع والأهواء، وجعلهم من أهل الهداية والإيمان، ومن خلق هذه الفئة شكر الله على نعمائه عليهم بأن جعلهم مؤمنين.
- صدق وعد الله لا مراء فيه، إلا أن الخاسرون الفائزون بالنار يعترفون بصدق الوعد في وقت لم يعد ينفعهم فيه الاعتراف، فيجيبوا أهل الجنة نعم وجدنا ما كذبنا به مما وعدناه في الدنيا، ويزداد عليهم العذاب يوم يسمعون وكل الخلائق المنادي بين الجنة والنار يقول: "إن رحمة الله قريب من المحسنين ولعنة الله على الظالمين".
- صدم الصادون الناس عن الإسلام أن البعث حق والآخرة حق، ورأوا الأعراف بين الجنة والنار ورجالها العارفون سمات أهل الجنة إذا مروا بهم، من بياض وجوههم، فيسلموا عليهم متبسمين مستبشرين، كما يعرفون أصحاب النار من سواد وجوههم فيسرعوا القول ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين، وشتانا بين الردين.
- ينادي أصحاب الأعراف رجالاً يعرفون من أصحاب النار كأبي جهل أو الوليد ويسألونهم: "ماذا أغنى عنكم استكباركم عن الإيمان؟ وما جمعتم من مال الدنيا وقواها؟ ثم يردفون بسؤالهم عن ضعفاء المسلمين ممن عذبوهم في الدنيا كصهيباً وبلالاً "أهؤلاء أقسمتم أن الله لن ينالهم برحمته؟" أي أنظروهم يدخلون الجنة يرفلون برحمة الله.
- ثم تخبر الآيات بنداء أصحاب النار أصحاب الجنة أن "أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله (من الفواكه وثمار الجنة)"، فيجابوا بيقين المرحوم والمتنعم بجنة الله، إن الله حرمهما على الكافرين، وهذه الإغاظة لأصحاب النار بسبب اتخاذهم الإسلام لهواً ولعباً، استهزاءً وباطلاً ودخلوهم في غير دين الإسلام.
- أصحاب النار سبق أن غرتهم زينة الدنيا، وعليه اليوم يتركوا في النار كما تركوا الإيمان بيومهم هذا (يعني أنكروا البعث)، وغيرها من آيات الله.
- أكرم الله عباده في الدنيا بالقرآن يفصل لهم الحلال والحرام بياناً وهداية من الضلال، فمنهم من لم يصدق ومنهم من آمن وصدق فكان نجاة لهم من العذاب.

- المكابرون الضالون المضلون في الدنيا عاينوا يوم القيامة كل ما كذبوا به وتأولوه ونسوه في الدنيا أمام أعينهم، وعلموا أن رسل الله جاؤوا بالحق بأمر البعث خاصة. ولما رأوا الشفعاء يشفعوا للمؤمنين سألوا أليس لنا شفعاء، أو نعطى فسحة العودة لدنيا لنصدق ولا نكذب فننجى من هذا الذي عاينا. فيخبر الله أنهم غبنوا حظ أنفسهم في الدنيا بتكذيبهم.
- نبه الله عباده إلى خلق السموات والأرض في ست أيام وهو القادر على أن يخلقها بأقل من طرفة عين بمفاهيمنا ومقاييسنا، وإلى بديع وسنن مخلوقات الله، كالليل والنهار وكيف يتعاقبان، والشمس والقمر والنجوم في دورهم الذي خلقوا له، فالحمد لله رب العالمين على عظيم نعمه وواسع بركاته.
- أكرم الله عباده بباب صلة مباشر بين العبد وربه، وهو الدعاء فهنيئاً لمن أحسن الاستخدام ووقف بأدب القبول على هذا الباب، فيكون بذلك تجاوز الدنيا قبل أن يغادرها وأرتقى بقلبه وروحه وسمت نفسه للمكانة التي وضعها فيها.
- من مسالك قبول الدعاء عند الله ترك العصيان والإفساد في الأرض، واعتماد الإحسان واتخاذ الرجاء والطمع في رضاه والجنة والخوف من غضبه والنار، سلماً للقبول عند الله.
- إن الله الرحمن الرحيم يرسل الرياح ببشرى المطر، فيحيي الموات من الأرض وغيرها وينبت الثمار بالماء المرسل، وهذا نموذج مبسط من إحياء الموتى لمن يتعظ ويتذكر أو يتذاكر.
- ضرب المثال بالبلد الطيب تفرقة في التوضيح بين المؤمن والكافر، ويريهم الله جميعاً كيف يكون نبات الأرض الطيبة وتنوع ثمارها والمقابل المعاكس الذي يخرج نباته بصعوبة وبأنواع أقل وأدنى جودة، فمن سمع القرآن وانتفع كان كالأرض الطيبة، أما الآخر الكافر الذي يسمع القرآن ولا يتأثر به كالبلد الخبيث الذي لا يرى فيه أثر المطر، هذا الإيضاح ينتفع به القوم الشاكرون.

هذه الدروس تترجم إدارياً، بأن سنن الحياة ثابته وإتيانها متغير متداول، وعليه فتجارب من سبقنا دفعة ائتمانية ممنوحة لنا من غير كلفة، ولكن الانتظام في الاستفادة يدعو لوجود نظام يتبع، وهنا تتميز إدارة عن أخرى بنظامها ومحتواه وشموليته.

- النص المرجعي باسم نظام، سياسة، أو قانون ضرورة من ضرورات العمل الإداري المنتظم الناجح، والبيئة الإدارية الملائمة وملاذ التطبيق السليم للكوادر والعاملين.
- المتميزون يجيدون في أعمالهم ويجودون النظام بمهاراتهم وإضافاتهم الواقعية العملية والمهنية، والآخرون بصنوفهم يحرصون على إظهار العيوب المعيقة دون العمل وقبله،

وكذا رؤاهم اللوذعية في تطوير النظام، فيتحولون من منفذين مهام إلى منظري نظم، وعندهم التبرير النفسي والمنطقي من وجهة نظرهم لعدم الإنجاز.

- الاعتبار بما تم ودرجات التفاوت في الإنجاز، تنبئ وتنبه على أهمية بناء الكادر الإيجابي المستخدم للنظم الإدارية بإتقان لا المتاول والمتأله النص، والمتحصن وراء ما يحمي تقصيره.
- المتأخرون في الاتعاظ والاعتبار بتجارب الآخرين، وعلى التقدير الإداري السيء لهم، هم أفضل ممن لم يتعظوا حتى الآن، ولو كل شركة محصت بما لديها من كفاءات واستفادتها من آخر ما وصلت له العلوم والتقنيات الإدارية لوجدت العجب، ولعرفت كم الكلف الممكن تلافيها بتوافر الكادر المبدع المضيف والمحسن للعمل وظروفه وبيئته.
- المحاسبة النفسية أو الإدارية أداة التطوير الذاتي والمؤسساتي، دون جرد الحساب المنتظم عما تم وما كان المطلوب؟، كيف تم وكيف كان يمكن أن يتم؟ وغيرها من التساؤلات، لن نستطيع التطوير والتحسين ومواكبة العصر. اليوم نجد المحاسبة الفورية "On Spot" أحياناً لسرعة النظم والإيقاع الإداري الحديث، بل ونجد الاعتذار للجمهور مع أول لحظات اكتشاف الخبر، هذا دأب المؤسسات الكبيرة الراغبة في التوسع ومنافسة الخصم في الميدان ساعة بساعة ويوماً بيوم، وليس في المستقبل القريب أو البعيد.
- التأخر في محاسبة الذات الإدارية والنفسية يتيح للمنافس فرصة الاستراحة والراحة في ضم أجزاء جديدة من السوق وتعظيم منافعه وأرباحه على حسابي، ولكن هل السرعة المطلوبة في الإدارة المتخصصة لا تعني التسرع، بل أقول العكس هو الصحيح تماماً، التحضير المتميز في السياسات الإدارية ومنهجية البدائل المصاحبة للتفويض الإداري تمكن المتابعين من اتخاذ القرارات المتسقة مع النسق الإداري المرسوم عموماً، فزمن الاجتماعات واللجان وإضاعة الوقت والانتظار عله تظهر معطيات جديدة سياسات كانت مقبولة في زمانها ومواضعها، المختلفة تماماً عن أسواق اليوم. وللتقريب قرارات البورصة اللحظية واليومية والمنهجية الاستراتيجية لها، عينة من الأمثلة المناسبة للغة العصر القادم إدارياً.
- إن المعرضون المكابرون المجادلون المتأففون ملازمون للبيئة الإدارية عموماً، إلا في الشركات المجددة لدماء بيئتها وفق التقييم وأحسن سبل البناء الإداري للكفاءات، هؤلاء لا بد من الحسم في التعاطي معهم لصالح العمل والبيئة المحيطة ونتائج الأعمال.
- عدم الاعتراف بالمزايا المتاحة في العمل أو مخرجات العمل هذا ضد الإيجابية ويورث النفس المعتلة بكل ما يزيد الخلال النفسي والإداري، وعدم الشكر على صغير الأمور

وجليلها يفقدنا رهافة الإحساس بالآخرين وإنجازاتهم ويورثنا الجحود والكبر واستصغار أعمال الآخرين، كل هذه الخسائر المتعمدة في كثير من الأحيان غير ملتفت لها.

- عدم الاتزان في القرارات، ومماثلة جريء القرارات بالروتيني منها، ينبئ بشخصية لا تصلح للقيادة والمسؤولية، فضلاً عن أن الأعمال السابقة المنجزة على أيدي هذه الشخصيات سيكون تلقائياً حكمها، معلولة يلزم رفدها بالمقويات لتصلح للاستمرار الإداري.
- إن المتأبلس من الكوادر أو الأفكار أو فئتهم، موجودة في إدارة أي مؤسسة، لذا لا بد من الحذر من أبلستهم في التخطيط والتنفيذ ورصد النتائج، كونهم بقصد أو بغير قصد أوهموا الأمر أو الأمور على غير حقيقتها، وسرعة تدارك الأمر على المستوى الداخلي أخف ضرراً وأسرع علاجاً مما لو اتخذ الطابع الخارجي.
- البتر مع المتعمدين من مشيطني الأمور وأفكارهم وفضحهم يعتبر بمثابة المضاد الحيوي والمقوي للصحة البدنية للإدارة المنهكة، ولا بد من اجتنابهم ووساوسهم إلى أن تتحصن الإدارة ضد سمومهم.
- متطلبات البشر عامة بسيطة متصاعدة بحسب علم واكتساب كل فرد، إلى أن تصل لمداها، غير أن المشترك الإنساني منها محدود وإن بدرجات، كالحد الأدنى للسكن والعيش بكرامة والتعلم والصحة والحرية. فالإدارة الجاذبة للكوادر المميزة عليها أن لا تشغل بال هذه النخبة بالعادي من الأمور بل إغراؤهم بما بعدها بدرجات لنزع القلق النفسي من دواخلهم وتفريغهم للتفكير والإبداع، فالجائع والقلق والمريض والمطارد، لا ينتظر منه ذاك الإبداع المرجو للمستقبل.
- المعترفون بخطئهم والعائدون عنه، هؤلاء من الكوادر المؤمل البناء عليهم بالمستقبل، لعدم سيطرة الأنا على الاعتراف بالحق، ولرغبة التحسين الأقوى من التستر خلف النص، ولغلبة الإيجابية في تفكيرهم على ما عداها.
- مبدأ الثواب والعقاب منسجم مع الفطرة البشرية شرط الإحسان والعدل في تطبيقه، يعتبر الفيصل بين المتميز والمتعدي، بين المنجز والمخرب، بين المندفع في الإنجاز والمعوق، فدون محاسبة لا إدارة ناجحة، ولا تقدم مهني فردي أو إداري.
- استفادة الإدارة القصوى من مواردها ومن المتاح الطبيعي والإنساني، لا يعتبر تعدي طالماً لم يتجاوز، لحق آخر أو حق المجتمع، بل يعتبر الإبداع في الاستفادة المعظمة للإيجابية في بيئة الأعمال. أما الجهلاء غير المحسنين لهذا تراهم يتأولون الأمور على غير هداها.

- الصبر على فرق العمل وبعض تجاوزاتها، يعتبر من ضرورات العمل، لكون الجهد الإنساني مصحوب دائماً بالخطأ البشري مهما أرتقت كفاءته. ومن مصالح العمل تشخيص الموضوع بدقة ووصف التدريب أو العلاج المناسب.
- مكائد وبدائل وأفكار وإبداعات المنافسين لن تنتهي، لذا لابد من البناء الإداري المناسب المواكب كل هذا والمتوقع القادم، وعليه لا بد من تعظيم التخطيط المرن وسياسة البدائل.
- سياسة إلقاء التهم على الآخرين لا تناسب جيل اليوم من الأعمال لتوافر الوثيقة، الصورة والنتائج السريعة، وهذا في صالح أصحاب هذه النفسيات المريضة التي ستشخص أسرع لعلاجها.
- إن ديناميكية وحيوية الأعمال المعاصرة، لا تستقيم معها الشخصية المتعالية، المتعجرفة المتسلطة، والمعاندة، فالوقت أسرع من السيف إن لم تقطعه بالعلاج قطعك بالكلف وضياع الحصص السوقية، وتراجع الأرباح.
- إن كثير من المتكبرين يعلمون حقيقة الأمور ولكنهم يتعالون عن الصواب لهوى نفس، هذه أيضاً أضحت مكلفة وفي غير صالح المؤسسات.
- إن تتبع سياسات المنافسين وشرحها للعاملين أولاً بأول يحصنهم من أضرارها، ويمكنهم من الالتفاف عليها والحفاظ على الحصة السوقية والعوائد.
- الانخداع في عالم الأعمال وارد، واليوم أصبح متقن ومكلف على من يقع في حبائله، لذا عالم إدارة اليوم قائم إدارة الفريق المدعم بمتخصصين، وليس إدارة الفرد الأوحد.
- إن معرفة وإتقان لحظة التراجع أو تبديل السياسة الإدارية القائمة في الشأن المستهدف فيه أو عبره، مهارة متميزة تخفض الكلف المباشرة وغير المباشرة.
- إن انتقاء السياسات الآمنة حيث تسمح الظروف أبقى للدخول المنتظمة ولو قلت، فالإدارة تنوع بسياساتها بما يقلل عليها مخاطرها، ويحقق أكبر عوائد لها وعليها.
- إن تكرار التدريب والتحذير من آفات الأسواق المرصودة، أكثر تحصيناً للأعمال والأرقام والحصة السوقية.
- المكائد غير المنظورة ضد الشركات وأعمالها ينفع معها التحضير الجيد المسبوق بالتخطيط المرن المتقن والمدعم بالبدائل الميسرة، فليست كل حيل وبدائل المنافسين تنكشف منذ البداية.
- الخروج على منظومة القيم المجتمعية والإدارية غير مبرر منطقياً، ولو حقق نجاحات محدودة لعظيم كلفه غير المنظورة، وفي النهاية لو أرادت شركة ما، اعتماد هذا النهج فهذا خيارها المحسوب بمنظورها ومؤشراتها، وتتحمل تبعاتها المختلفة.

- الكادر الإداري الخائن وغير السوي لا ضمانة ولا حصانة من الوقوع بشراكه وحبائله، ولكن ثانية وثالثة النظام المتطور بانتظام والمواكب التطورات يمنع الكثير من هذا الآفات في الشركات، ولكن إن وقع المحظور على يدي الخائن فمهارة ومستوى حصانة الشركة هو الذي سيحدد مقدار الأخطار أو الأضرار التي أصابتنا.
- اعتماد الملتوي من الأساليب مباشرة أو بطريقة غير مباشرة، خلاف الأصول الإدارية المنتهجة عالمياً، وإن كان للأمر بعض من يبرر فهم ليسوا السواد الأعظم من الإداريين أو الإدارات، فالقوانين وأحكامها قد تقضي وزيادة على الكثير من المحقق خاصة إذا تعلق الأمر بصحة وكرامة الإنسان وأحياناً روحه.
- الإدارات تدرب كوادرها على المرغوب والمأمول وعليها تدريبهم على الممنوع والمكروه، حفاظاً على المصلحة الأسمى والأبعد للمؤسسة أو الشركة.
- الظن أن النجاح المتحقق مؤخراً من السياسات غير السليمة، هو القاعدة والأصل، فهذا هراء وتجني على الشركة وأموالها فالفضيحة قادمة، متربصة على أيدي المنافسين والكارهين وحتى الأغبياء من إداراتنا، وعادة ما تكون الكلفة بأثر رجعي.
- المكابر بالباطل يثقل وزنه وتزيد فرص انغماسه برمال السوق المتحركة. بعكس المتحرر من العقد والمنفتح على النافع من البدائل يخف وزنة فيستطيع القفز لمساحات سوقية جديدة دون خطر انغماسه في رمال السوق المتحركة.
- توسع الواسطة والمحسوبية للقيادات الرئيسية يحصن هذه الكوادر من الفهم واجتراح الحلول، والتقدم المهني والإداري، لتراخيها واطمئنانها أنها غير محاسبة إن أخطأت فتزيد أخطاؤها ويتزايد المتسترون بها من الزبانية المصاحبة لها فيقلبون الباطل حق والحق باطل، وتتدهور صحة الإدارة تدريجياً، وما يؤخر سقوطها هو مناعتها السابقة.
- الإيهام بإنجازات غير مستطاعه أو حتى متاحة، لمآرب وأهواء شخصية أو ضيقة، كل هذا ضد مصلحة المؤسسة أو الشركة على المدى المتوسط والبعيد.
- الخطط المتميزة الرشيقة والمرنة أفيد للشركات في العالم المتغير اليوم شرط حسن التقدير وسلامة التطبيق وفعالية الرقابة. وهذه الخطط يضعها المبدعون المتميزون من الكوادر في المؤسسات والمدركون ما هي لغة الأعمال في المستقبل القريب.
- إن المحققون للخسائر حققوها بخيارهم، والتذرع بمتغيرات السوق يكشف العجز عن قراءة مؤشرات السوق ومتغيراته أولاً بأول، وطرق مواجهتها.
- المحققون الأرباح والحصص السوقية أيضاً بخيارهم، ولكن بواسطة المسار الإيجابي الواعي المتحفز المتحضر المواكب للمستجدات.

- التواكل على الأمجاد والماضي لا يثمر في عالم وإدارة اليوم، ومن سلف أخطاء هو أبعد من أن يحوز ويفوز اليوم، مقابل زمن من سلف إنجاز وحسن خدمة فالفرصة له اليوم، شرط إتقان المنافسة المتجددة في الأسواق.
- إن المشهود لهم بالمصداقية ممن لم تتلوث أسماؤهم بالمحظورات أو الإساءة الصحية للجمهور، هم الأوفر حظاً في الاستمرار في الصدارة طالما لم يجنحوا خارج الأطر المقبولة في الأسواق على مستوى الأسعار أو الجودة والخدمة.
- المتهورون الظانون بملكيتهم للسوق ومتغيراته، هم الأكثر تحملاً للأضرار والكلف بتحول الجمهور عنهم، لسبب حقيقي أو مصطنع، وإلى أن تتضح الحقيقة تتراكم كلف لا بأس بها قد تكون سبب في خروج الشركة من الأسواق أو من قدرتها على الاستمرار بمفردها.
- التأني والتروي في الأمور عموماً مرغوب دون تباطأ، وخاصة في القرارات التحولية أو المصيرية، وحسن الدرس والتحضير والاستعانة بأهل الاختصاص يعتبر مهنياً طوق النجاة الأسلم.
- حسن التواصل مع الجمهور وسرعة التجاوب من رغباته، يقرب الشركات وإداراتها من المرغوب حقيقة فتؤمنه لهم مباشرة، كما تستمع لمشاكلهم وتحلها بما يخدمهم بسرعة وكفاءة فيخدمها اليوم وغداً.
- ترك السفاسف من الأمور والتجاوز عن الصغائر من العاملين والكوادر وحتى الزبائن، أبقى للود بين الجميع والشركة وأكثر نفعاً للأعمال لانخفاض كلف التآمر والتحوط وغيرها.
- المواسم الجيدة تحقق للشركة الكثير من الأرباح فإن أحسنت الشركة صياغة رسالة الشكر لعملائها المباشر وغير المباشرة، كلما كانت أقرب للفوز بحصص سوقية أخرى، فالولاء لا يكون من العملاء للشركة فقط بل لا بد أن يكون من الطرفين، فالمنافع متبادلة والمصالح متقاطعة.
- والعكس في المواسم الصعبة للأسواق، ولا بد من أن يكون درس مفيد يستفاد منه. بعض الشركات تتواصل مع عملائها للوقوف على آرائهم ونصائحهم بما سبق، وهذا تصرف حكيم ممن يقوم به، كونه أقوى في التواصل وبالخصوص عند اعتماد حلول من مقترحات العملاء.
- الشاكر مشارك والمتعالي مفارق للسوق وأهله، المتواضع لا تنقطع عنه الأعمال بل يأخذ نصيبه ونصيب غيره، والمتكبر متراجع شاء أم أبى كونه من منفرات النفس البشرية.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قصص الأنبياء	59-64	قصة نوح

لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ﴿٥٩﴾ قَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٦٠﴾ قَالَ يَٰقَوۡمِ لَيۡسَ بِي ضَلَٰلَةٞ وَلَٰكِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٦١﴾ أُبَلِّغُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمۡ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٦٢﴾ أَوَعَجِبۡتُمۡ أَن جَآءَكُمۡ ذِكۡرٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَلَىٰ رَجُلٖ مِّنكُمۡ لِيُنذِرَكُمۡ وَلِتَتَّقُواْ وَلَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴿٦٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيۡنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَأَغۡرَقۡنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾ [1]

- **{لقد أرسلنا}** جواب قسم محذوف أي والله لقد أرسلنا **{نوحاً إلىٰ قومه}** أرسل وهو ابن خمسين سنة وكان نجاراً، وهو نوح بن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ وهو اسم إدريس عليه السلام **{فقال ياقوم اعبدوا الله ما لكم مّن إلٰهٍ غيره}** {غيره} علي. فالرفع على المحل كأنه قيل: ما لكم إله غيره فلا تعبدوا معه غيره، والجر على اللفظ **{إنّىٰ أخاف عليكم عذاب يومٍ عظيمٍ}** يوم القيامة أو يوم نزول العذاب عليهم وهو الطوفان. **{قال الملأ}** أي الأشراف والسادة **{من قومه إنّا لنراك في ضلالٍ مّبينٍ}** أي بين في ذهاب عن طريق الصواب، والرؤية رؤية القلب. **{قال يا قوم ليس بي ضلالةٌ}** ولم يقل ضلال كما قالوا لأن الضلالة أخص من الضلال فكانت أبلغ في نفي الضلال عن نفسه كأنه قال: ليس بي شيء من الضلال. ثم استدرك لتأكيد نفي الضلالة فقال **{ولكنّي رسولٌ مّن رّبّ العالمين}** لأن كونه رسولاً من الله مبلغاً لرسالاته في معنى كونه على الصراط المستقيم فكان في الغاية القصوى من الهدى **{أبلّغكم رسالٰت ربّي}** ما أوحي إلي في الأوقات المتطاولة أو في المعاني المختلفة من الأوامر والنواهي والمواعظ والبشائر والنظائر. **{أبلغكم}** وهو كلام مستأنف بيان لكونه رسول رب العالمين **{وأنصح لكم}** وأقصد صلاحكم بإخلاص. يقال نصحته ونصحت له، وفي زيادة اللام مبالغة ودلالة على إمحاض النصيحة. وحقيقة النصح إرادة الخير لغيرك مما تريده لنفسك أو النهاية في صدق العناية **{وأعلم من الله ما لا تعلمون}** أي من صفاته يعني قدرته الباهرة وشدة بطشه على أعدائه وأن بأسه لا يرد عن القوم المجرمين.

[1] تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي (ت 710 هـ)، بتصرف.

- **{أو عجبتم}** الهمزة للإنكار والواو للعطف والمعطوف عليه محذوف كأنه قيل: أكذبتم وعجبتم **{أن جآءكم}** من أن جاءكم **{ذكرٌ}** موعظة **{مّن رّبّكم علىٰ رجلٍ مّنكم}** على لسان رجل منكم أي من جنسكم، وذلك أنهم كانوا يتعجبون من نبوة نوح عليه السلام ويقولون {ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين} يعنون إرسال البشر ولو شاء ربنا لأنزل ملائكة **{لينذركم}** ليحذركم عاقبة الكفر **{ولتتّقوا}** ولتوجد منكم التقوى وهي الخشية بسبب الإنذار **{ولعلّكم ترحمون}** ولترحموا بالتقوى إن وجدت منكم. **{فكذّبوه}** فنسبوه إلى الكذب **{فأنجيناه والّذين معه}** وكانوا أربعين رجلاً وأربعين امرأة وقيل تسعة: بنوه سام وحام ويافث، وستة ممن آمن به **{في الفلك}** يتعلق بمعه كأنه قيل: والذين صحبوه في الفلك **{وأغرقنا الّذين كذّبوا بأياتنا إنّهم كانوا قوماً عمين}** عن الحق. يقال أعمى في البصر وعمٍ في البصيرة.

إدارياً: المستجد من الأمور الإدارية تواجهه المقاومة إلى يُتيقن أن القادم نافع، والإنسان عدو ما يجهل، والجاهل أضر على الأعمال مما نعلم، خاصة إذا اجتمع الكبر مع الجهل.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قصص الأنبياء	65-72	قصة هود

۞وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًاۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦٦﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٧﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْۚ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةًۖ فَٱذْكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَاۖ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٧٠﴾ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌۖ أَتُجَٰدِلُونَنِى فِىٓ أَسْمَآءٍ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍۚ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّى

مَعَكُم مِّنَ ٱلۡمُنتَظِرِينَ ﴿٧١﴾ فَأَنجَيۡنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَقَطَعۡنَا دَابِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۖ وَمَا كَانُواْ مُؤۡمِنِينَ ﴿٧٢﴾ [1]

- قوله تعالى: **{وإلى عاد}** المعنى: وأرسلنا إلى عاد **{أخاهم هوداً}** قيل: أخوهم، لأنه بشر مثلها من ولد أبيهم آدم. ويجوز أن يكون أخاهم لأنه من قومهم. وقيل: وعاد قبيلة من ولد سام بن نوح؛ وإنما سماه أخاهم، لأنه كان نسيباً لهم، وهو وهُم من ولد عاد بن عوص بن إرم بن سام. قوله تعالى: **{إنا لنراك في سفاهة} قيل:** السفاهة: الجهل. **وقيل:** السفاهة: خِفَّة الحُلم والرأي؛ يقال: ثوب سفيه: إذا كان خفيفاً. **{وإنا لنظنك من الكاذبين}** فكفروا به، ظانِّين، لا مستيقنين. **{قال يا قوم ليس بي سَفاهة}** هذا موضع أدب للخلق في حسن المخاطبة، فانه دفع ما سبُّوه به من السفاهة بنفيه فقط. قوله تعالى: **{وأنا لكم ناصح أمين}** قيل: أمين على الرسالة. وقيل: كنت فيكم أميناً قبل اليوم. قوله تعالى: **{واذكروا إذ جعلكم خلفاء}** ذكَّرهم النعمة حيث أهلكَ من كان قبلهم، وأسكنهم مساكنهم. **{وزادكم في الخلق بسطة}** أي: طولاً وقوَّة. **وقيل:** كان أطولُهم مائةَ ذراع، وأقصرُهم ستينَ ذراعاً، **قيل: وآلاء الله:** نعمه واحدها. قوله تعالى: **{فائتنا بما تعدنا}** أي: من نزول العذاب **{إن كنت من الصادقين}** في أن العذاب نازل بنا. وقيل: في نبوَّتك وإرسالك إلينا. قوله تعالى: **{قال قد وقع}** أي: وجب **{عليكم من ربكم رجس وغضب}** قيل: عذاب وسخط. وقيل: الرجز؛ بالزاي، والرجس؛ بالسين: بمعنى واحد، قلبت السين زاياً. قوله تعالى: **{أتجادلونني في أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم}** يعني: الأصنام. وفي تسميتهم لها قولان. **أحدهما:** أنهم سمَّوها آلهة. **والثاني:** أنهم سمَّوها بأسماء مختلفة. **والسلطان:** الحجة. **{فانتظروا}** نزول العذاب **{إني معكم من المنتظرين}** الذي يأتيكم من العذاب في تكذيبكم إياي.

إدارياً: الإدارة القوية لا تمل من الإصلاح، والتطوير والمتابعة والحرص على رضا العملاء، كما أنها توازن بين كل هذا والكلف، وإن سمحت للكلف بالتجاوز فيكون ذلك لعظم المنافع المستقبلية المنتظرة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

قصص الأنبياء	73-79	قصة صالح

وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً ۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ ۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا ۖ فَٱذْكُرُوٓا۟ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قَالُوٓا۟ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلَ بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا بِٱلَّذِىٓ ءَامَنتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٧٦﴾ فَعَقَرُوا۟ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوْا۟ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا۟ يَٰصَٰلِحُ ٱئْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّى وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٧٩﴾ [1]

- قوله تعالى: **{وإلى ثمود}** قيل: سميت ثمود: لقلَّة مائها. قيل: الثَّمد: الماء القليل الذي لا مادة له. قوله تعالى: **{هذه ناقة الله}** في إضافتها إليه قولان. **أحدهما:** أن ذلك للتخصيص والتفضيل، كما يقال: بيت الله. **والثاني:** لأنها كانت بتكوينه من غير سبب. **{لكم آية}** أي: علامة تدل على قدرة الله؛ وإنما قال: «**لكم**» لأنهم هم الذين اقترحوها، وإن كانت آية لهم ولغيرهم. وفي وجه كونها آية قولان. **احدهما:** أنها خرجت من صخرة ملساء، فتمخَّضت بها تمخُّضَ الحامل، ثم انفلقت عنها على الصفة التي طلبوها. **والثاني:** أنها كانت تشرب ماء الوادي كله في يوم، وتسقيهم اللبن مكانه. قوله تعالى: **{فذروها تأكل في أرض الله} قيل:** ليس عليكم مؤنتها وعلفها. «وتأكل» مجزوم على جواب الشرط المقدر، أي: إن تذروها تأكل. **{ولا تمسوها بسوء}** أي: لا تصيبوها بعقر. قوله تعالى: **{وبوَّأكم في الأرض}** أي: أنزلكم. يقال: تبوأ فلان منزلاً: إذا نزله. وبوَّأتُهُ: أنزلته. **{تتخذون من سهولها قصوراً} السهل:** ضد الحزن. **والقصر:** ما شُيِّد وعلا من المنازل. قيل: اتخذوا القصور في سهول الأرض للصيف، ونقبوا في الجبال للشتاء، قيل: كان الرجل منهم يبني البنيان، فتمر عليه مائة سنة، فيخرب، ثم يجدده، فتمر عليه مائة

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

سنة، فيخرب، ثم يجدده، فتمر عليه مائة سنة، فيخرب، فأضجرهم ذلك، فأخذوا من الجبال بيوتاً. قوله تعالى: **{قال الملأ الذين استكبروا من قومه}** وقرأ: {وقال الملأ} بزيادة واو؛ ومعنى الآية: تكبَّروا عن عبادة الله، **{للذين استضعفوا}** يريد: المساكين. **{لمن آمن منهم}** بدل من قوله «للذين استضعفوا» لأنهم المؤمنون. **{أتعلمون أن صالحاً مرسل}** هذا استفهام إنكار.

- قوله تعالى: **{فعقروا الناقة}** أي: قتلوها. قيل: والعقر يكون بمعنى: القتل، ومنه " قوله عليه السلام عند ذكر الشهداء: «من عقر جواده» "وقيل: كَمَن لها قاتلها في أصل شجرة فرماها بسهم، فانتظم به عَضَلة ساقها، ثم شد عليها بالسيف فكسر عُرقوبها، ثم نحرها. قيل: العقر عند العرب: قطع عرقوب البعير، ثم جعل العقر نحراً، لأن ناحر البعير يعقره ثم ينحره. **{وعَتوا}** قيل: جاوزوا المقدار في الكفر. قيل: عتوا عن اتِّباع أمر ربهم. قوله تعالى: **{بما تعدنا}** أي: من العذاب. **{فأخذتهم الرجفة}** قيل: الرجفة: الزلزلة الشديدة. **{فأصبحوا في دارهم}** أي: في مدينتهم. فان قيل: كيف وحَّد الدار هاهنا، وجمعها في موضع آخر، فقال: {في ديارهم} [هود: 67]؟ فعنه جوابان، **أحدهما:** أنه أراد بالدار: المعسكر، أي: فأصبحوا في معسكرهم. وأراد بقوله: في ديارهم: المنازل التي ينفرد كل واحد منها بمنزل. **والثاني:** أنه أراد بالدار: الديار، فاكتفى بالواحد من الجميع، وشواهد هذا كثيرة في هذا الكتاب. قوله تعالى: **{جاثمين}** قيل: أصبحوا رماداً جاثما. قيل: أي: بعضهم على بعض جثُوم. والجثوم للناس والطير بمنزلة البروك للإبل. **وقيل:** الجثوم: البروك على الرُّكَب. **وقيل:** كأنهم أصبحوا موتى على هذه الحال. **وقيل:** أصبحوا أجساماً ملقاة في الأرض كالرماد الجاثم. قيل: **معنى** «جاثمين»: بعضهم على بعض، أي: إنهم سقط بعضهم على بعض عند نزول العذاب. قوله تعالى: **{فتولى عنهم}** يقول: انصرف صالح عنهم بعد عقر الناقة، لأن الله تعالى أوحى إليه أن اخرُجْ من بين أظهرهم، فاني مهلكهم. وقيل: ذكر لنا أن صالحاً أسمع قومَه كما أسمع نبيكم قومَه، يعني: بعد موتهم.

إدارياً: من يتعالى بعدما وصله الدليل الذي طلبه، هو إما جاهل لا يفقه ما يطلب وما قدم له، وبالتالي: لا يصح أن يكون كادراً إدارياً، وإما معاند مورث الإدارة إضاعة الوقت والجهد والمال لا لسبب بل لهوى في النفس، ولا ينصح ببقائه في مركز القيادة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قصص الأنبياء	80-84	قصة لوط

وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٨٢﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٨٣﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًاۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾ [1]

- قوله تعالى: **{أتأتون الفاحشة}** يعني: إتيان الرجال. **{ما سبقكم بها من أحد}** قيل: ما نزا ذكَر على ذكر في الدنيا حتى كان قوم لوط. وقيل: لوط: مشتق من لطت الحوض: إذا ملسته بالطين. قيل: وهذا غلط، لأنه اسم أعجمي كإسحاق، ولا يقال: إنه مشتق من السحق وهو البعد. قوله تعالى: **{إنكم لتأتون الرجال}** هذا استفهام إنكار. **والمسرف:** المجاوز ما أُمر به. وقوله تعالى: **{أخرجوهم من قريتكم}** يعني: لوطاً وأتباعه المؤمنين **{إنهم أُناس يتطهرون}** قيل: يتنزَّهون عن أدبار الرجال وأدبار النساء. قوله تعالى: **{فأنجيناه وأهله}** في أهله قولان. **أحدهما:** ابنتاه. **والثاني:** المؤمنون به. **{إلا امرأته كانت من الغابرين}** أي: الباقين في عذاب الله تعالى. قيل: وإنما قال: «من الغابرين» لأن صفة النساء مع صفة الرجال تُذكَّر إذا أشرك بينهما. قوله تعالى: **{وأمطرنا عليهم مطراً}** قيل: يعني الحجارة. قيل: نزل جبريل، فأدخل جناحه تحت مدائن قوم لوط، ورفعها، ثم قلبها، فجعل أعلاها أسفلها، ثم أُتبعوا بالحجارة.

إدارياً: الخروج من الاستثمار مع أناس لا يفقهون تقنيات الاستثمار أربح عموماً ولو تكبدنا الكلف في الخروج. والربح نوعان مالي ومبدئي، بمعنى أحفظ نفسي واسمي وسمعتي من مدعين الاستثمار.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قصص الأنبياء	85-87	قصة شعيب

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ قَدۡ جَآءَتۡكُم بَيِّنَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡۖ فَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَٱلۡمِيزَانَ وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٨٥ وَلَا تَقۡعُدُواْ بِكُلِّ صِرَٰطٖ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبۡغُونَهَا عِوَجٗاۚ وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ كُنتُمۡ قَلِيلٗا فَكَثَّرَكُمۡۖ وَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٨٦ وَإِن كَانَ طَآئِفَةٞ مِّنكُمۡ ءَامَنُواْ بِٱلَّذِيٓ أُرۡسِلۡتُ بِهِۦ وَطَآئِفَةٞ لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ فَٱصۡبِرُواْ حَتَّىٰ يَحۡكُمَ ٱللَّهُ بَيۡنَنَاۚ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ٨٧ [1]

- قوله تعالى: **{وإلى مدين}** قيل: **مدين**: ماء كان عليه قوم شعيب، وقيل: مدْيَن: هو: ابن إبراهيم الخليل لصلبه. وقيل: مدين: هو ابن مديان بن إبراهيم، والمعنى: أرسلنا إلى ولد مدين، فعلى هذا هو اسم قبيلة. وقيل: هو اسم للمدينة. فالمعنى: وإلى أهل مدين. وقيل: مدين: أسم أعجمي. فان كان عربياً، فالياء زائدة، من قولهم: مدن بالمكان: إذا أقام به. قوله تعالى: **{ولا تبخسوا الناس أشياءهم}** قيل: البَخْسُ: النقص والقلّة؛ يقال: بَخَسْتُ أبْخَسُ؛ بالسين، وبخصت عينه، بالصاد لا غير. **{ولا تُفْسِدوا في الأرض}** أي: لا تعملوا فيها بالمعاصي بعد أن أصلحها الله بالأمر بالعدل، وإرسال الرسل. **{إن كنتم مؤمنين}** أي: مصدِّقين بما أخبرتكم عن الله. قوله تعالى: **{ولا تقعدوا بكل صراط}** أي: بكل طريق **{توعِدون}** مَن آمن بشعيب بالشر، وتخوِّفونهم بالعذاب والقتل. قيل: كانوا عشّارين. وقيل: كانوا يقطعون الطريق. قوله تعالى: **{وتصدون عن سبيل الله}** أي: تصرفون عن دين الله من آمن به. **{وتبغونها عوجاً}** مفسر في [آل عمران: 99]. **{واذكروا إذ كنتم قليلاً فكثَّركم}** قيل: جائز أن يكون المعنى: جعلكم أغنياء بعد أن كنتم فقراء؛ وجائز أن يكون: كثّر عددَكم بعد أن كنتم قليلاً، وجائز أن يكونوا غير ذوي مقدرة وأقدار، فكثّرهم. قوله تعالى: **{وإن كان طائفة منكم آمنوا بالذي أرسلت به طائفة لم يؤمنوا}** أي: إن اختلفتم في رسالتي، فصرتم فريقين، مصدِّقين ومكذِّبين **{فاصبروا حتى يحكم الله بيننا}** بتعذيب المكذبين، وإنجاء المصدِّقين **{وهو خير الحاكمين}** لأنه العدل الذي لا يجور.

إدارياً: التلاعب ببعض المكاييل والمقاييس والأوزان وغيرها، خروج على العدل والثقة التي منحها العملاء للشركة وعاقبتها انهيار أسعار الأسهم وتراجع القيمة السوقية، وفترة النقاهة ستكون طويلة للعود إلى مسيرة العمل شبه المقبول وفي الغالب لا تعود الأمور لنصابها، لذا تلجأ

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

الإدارات عادة إلى إعادة صياغة الصورة والرسالة وبناء مفهوم جديد عن الشركة بعيد عما اهتزت به الثقة.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قصص الأنبياء	64-59	قصة نوح
	72-65	قصة هود
	79-73	قصة صالح
	84-80	قصة لوط
	87-85	قصة شعيب
	بداية الجزء التاسع	

الدروس المستفادة من الآيات 59-87،

- قصة نوح عبرة وعظة وصبر ومثابرة ورضا بقضاء الله، وعمل بالأسباب وعدم الملل من المحاولة في الإصلاح.
- فمع عظيم قدر نوح عليه السلام فقد دعا قومه تسعمائة وخمسون عاماً، فما وجد منهم إلا الصد والإعراض والاستهزاء، فوضح لهم تكراراً ومراراً أنه مرسل من عند الله وأنه ناصح لهم وأنه ينبههم لما لا يعلمون، فكذبوه وسفهوه وكان ثمرة دعواه أن آمن معه نفر قليل جداً، فأنجاه الله ومن معه وأهلك المكذبين بآيات الله المتعامين عن الحق.
- ثم كانت قصة هود إلى قومه عاد، فناله من التسفيه والتكذيب بعض ما نال نوح عليهما السلام، فوضح لهم وعمل بالأسباب وأكد لهم أنه ناصح أمين، يريد بهم الخير ويذكرهم بنعم الله عليهم بعدما أهلك من قبلهم، وكيف زادهم طولاً وقوة وجعلهم خلفاء الأرض.
- وكعادة المستكبرين المكذبين، تحدوه أن يأتي بما توعدهم به وبالغوا بالوقاحة أن أقاموا على ما أدعوهم آلهتهم من دون الله، فلما استنفذ معهم السبل قال لهم وجب عليكم من ربكم عذاب وسخط وأنكم ملاقوه وأنا منتظر معكم ما ستلاقون.
- ودعا صالح قومه لتوحيد الله، وقد أجابهم لما سألوا من الناقة وقد أخرجها لهم من الصخرة الصماء كما اشترطوا، ولكنهم والعياذ بالله لم يتعظوا أو يتوبوا أو يتراجعوا رغم ما نالوه من سؤالهم، فدل ذلك على أن الطلب والسؤال هو للمماطلة وليس للاقتناع والاسترشاد والهداية.

- وناههم عن المساس بالناقة آية الله، في المرعي وأن لا يعتدوا على دورها في الشرب وهم مستعيضون عنه بلبنها في هذا الوقت وغيره، كما ذكرهم بعظيم نعم الله عليهم بأن مكنهم من الأرض ومن بناء البيوت في السهول والجبال، فكان ردهم تشكيك الضعفاء وفتنتهم، ثم كان ما حذر منه عليه السلام من الاعتداء على الناقة، ونهضوا بعد الاعتداء ليتحدوا صالح بأن يأتيهم بما توعدهم.
- فكانت الزلزلة الشديدة لهم بعد أن أمر الله صالحاً بالخروج، وأصبحوا لا يتحركون من شدة الخوف والفزع وقيل ماتوا في مواضعهم وعلى هيئاتهم من الجثوم.
- وأعلمنا الله بنوع آخر من البشر اعتمدوا معصية مستحدثة وهي فاحشة إتيان الرجال دون النساء، ومعصيتهم غير المسبوقة، فنبههم نبيهم لوط عليه السلام ونصح لهم ودلهم على أن فعلهم لا يصح ولا يليق، فكان ردهم أن لوطاً ومن معه يتنزهون عن فعلنا فأخرجوهم من قريتكم، فأنجاه الله وابنتيه إلا امرأته كانت من الباقين في العذاب، فأمطرهم الله الحجارة بدل الماء فأهلكهم، وأرسل عليهم جبريل فرفع مدنهم بجناهم فقلبها رأس على عقب لتكون آية لكل معتبر.
- أما نبي الله شعيباً، فلم يقصر بدعوة قومه ونهيهم عن التلاعب بالكيل والوزن، وأن يؤدوا الحق إلى أهله، لكون هذا فساد وإفساد في الأرض، كما نهاهم عن صد المؤمنين عن دين الله بتخويفهم بالعذاب والقتل.
- وذكرهم بنعم الله عليهم بأن كثركم بعد أن كنتم قلة وكيف أغناكم وأقدركم، ولما عتوا قال ألم نصبح فريقين مؤمن بما دعا له وآخر مناهض فلنصبر نحن وأنتم حتى يحكم الله بيننا.

هذه الدروس تترجم إدارياً، دراسة تجارب الآخرين يضيف للمعرفة الكثير، فقراءة الواقع المعاش في قصص وخبرات من سبقنا من بدايتها لنهايتها تعزز القدرة على معرفة الأسباب والنتائج.

- الاكتشاف والتحسين والتطوير يلزمه الصبر والبعد عن الملل مع شدة التكرار، ومن اتضحت أهدافه يصلحها ولو تقطعت به السبل، وأصحاب الهمم العالية يعول عليهم بعظيم المشروعات.
- المستكبرون فئة من البشر التعامل معهم مرهق وهم في عامتهم لا يعرفون مصلحتهم، فأول المتضررين من الكبر أصحابه أنفسهم، فالكبر يورث البصيرة العمى والبصر الغباش، فيضل الرأي وتتزايد الخسائر العاجلة والآجلة.
- تقديم الدليل ليس دائما حل مناسب مع من لا يتصفون بالحكمة والموضوعية، وهؤلاء

يلزمهم أساليب مختلفة في التعامل، لتحقيق المصلحة للطرفين وهي من الفترات المتعبة والمربكة للإدارات ولكن لابد من التعاطي بها ومعها للخروج بأقل الخسائر إن لم يكن بربح.

- المعاند من المشاكسين يفضل التروي معهم لقلة إدراكهم بالمنافع المتقصدة من الأمور المعاند بها، وكسب الوقت قد يفيد بمواضع كهذه.
- إن الغريب من الأخطاء والفساد يبتدعها بعض الموظفين، لذا على جهات التدقيق الداخلي قبل الخارجي التنبه والتحذير من أمثالها والمساعدة في مكافحتها، قبل استفحال الضرر على الإدارة عموماً.
- الغش والتلاعب الذي قد يتعمده ويعتمده بعض الموظفين في بعض المواقع مخالف للنظم والقوانين وعاقبنه إضعاف الثقة بالمؤسسة والإدارة ثم فقدان حصه سوقية وتراجع أرباح.
- أهل الجحود من المستفيدين وخاصة ممن هم من داخل البيت الإداري، إنكارهم مؤلم ومشكك في المنظومة الإدارية وينعكس على الآخرين، مما يورث بيئة عمل سيئة أو غير مريحة، وهذه الفئة يلزمها اللين لاستدراجها ثم إخراجها لتقليل الخسائر الداخلية.